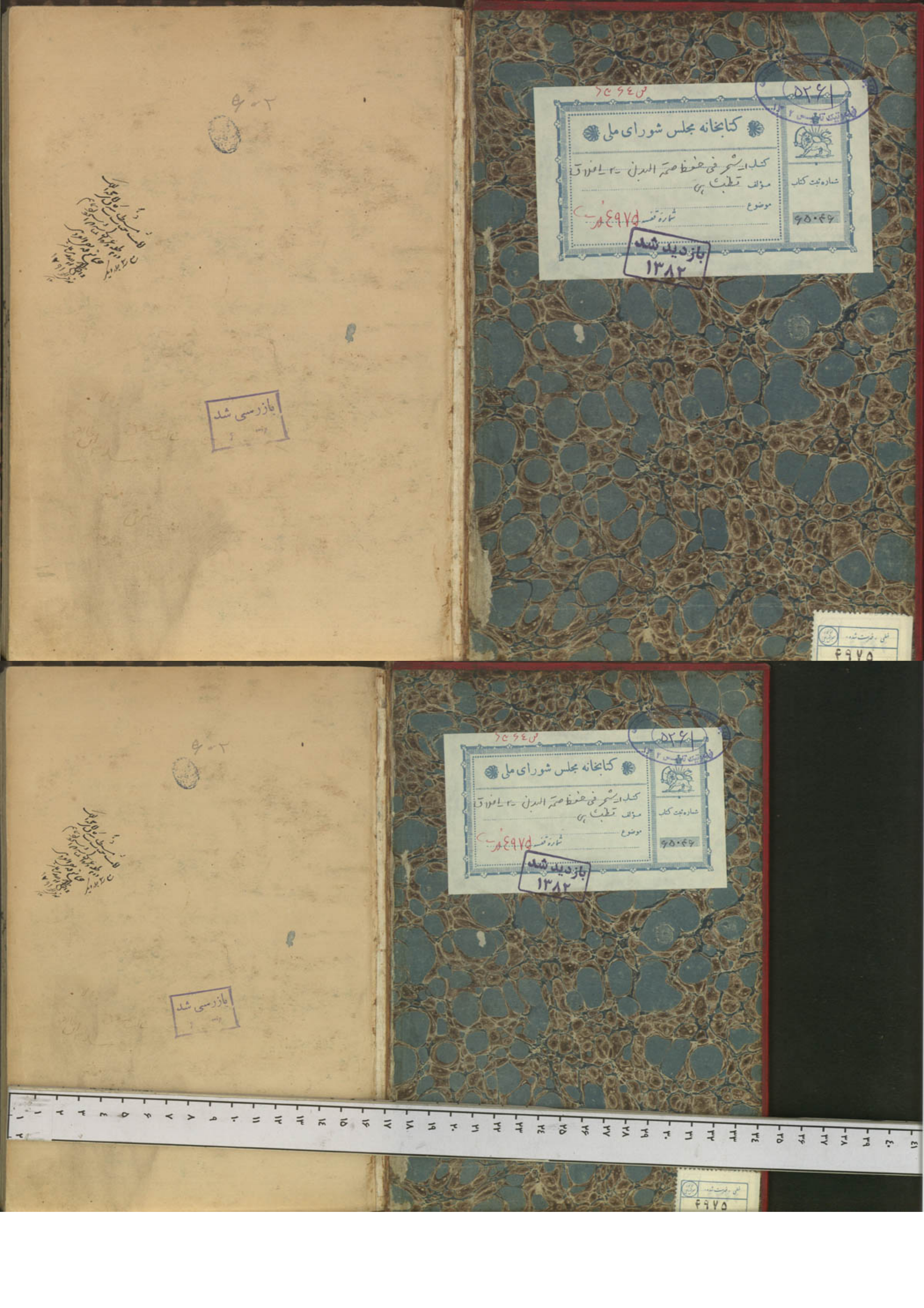
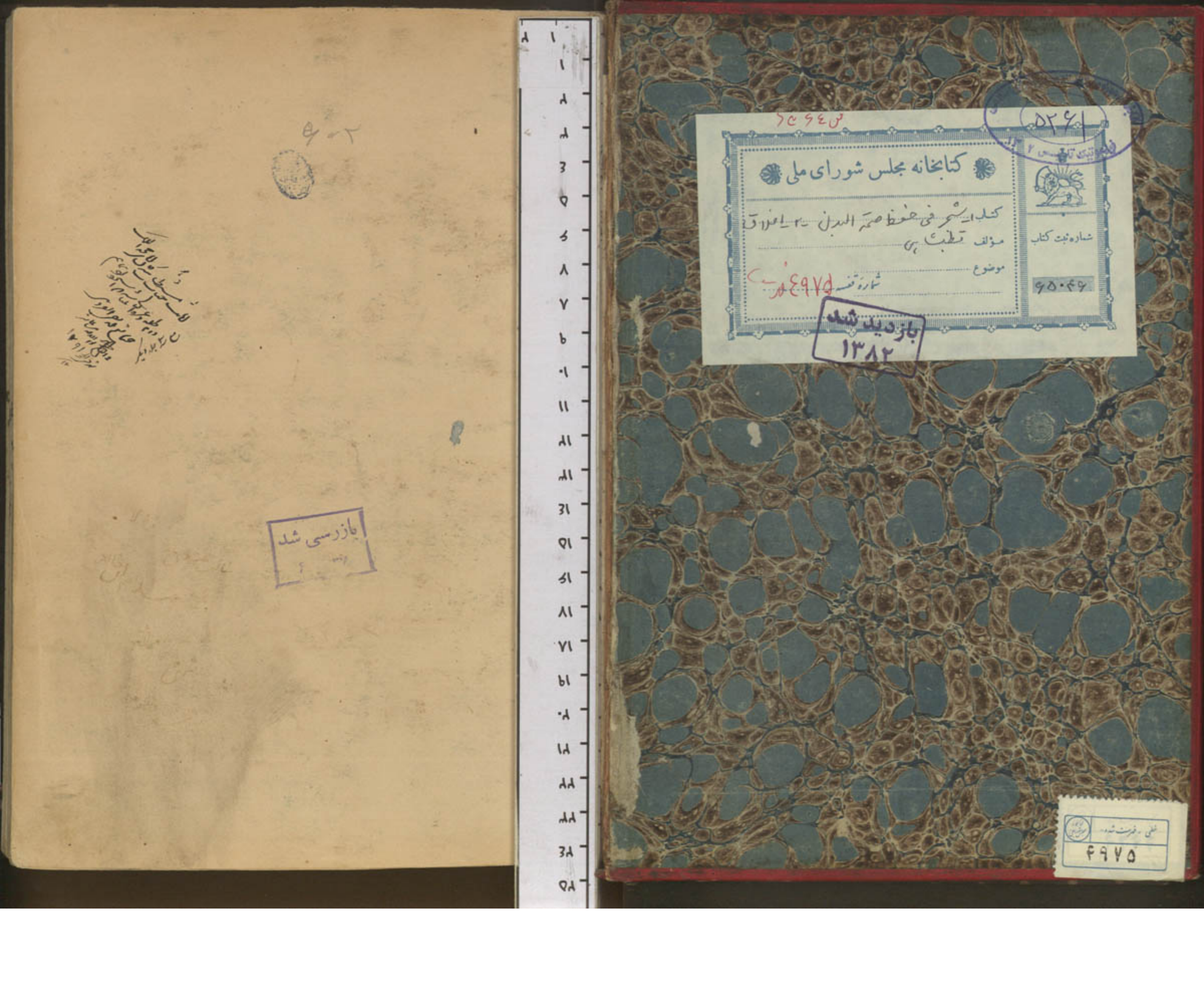
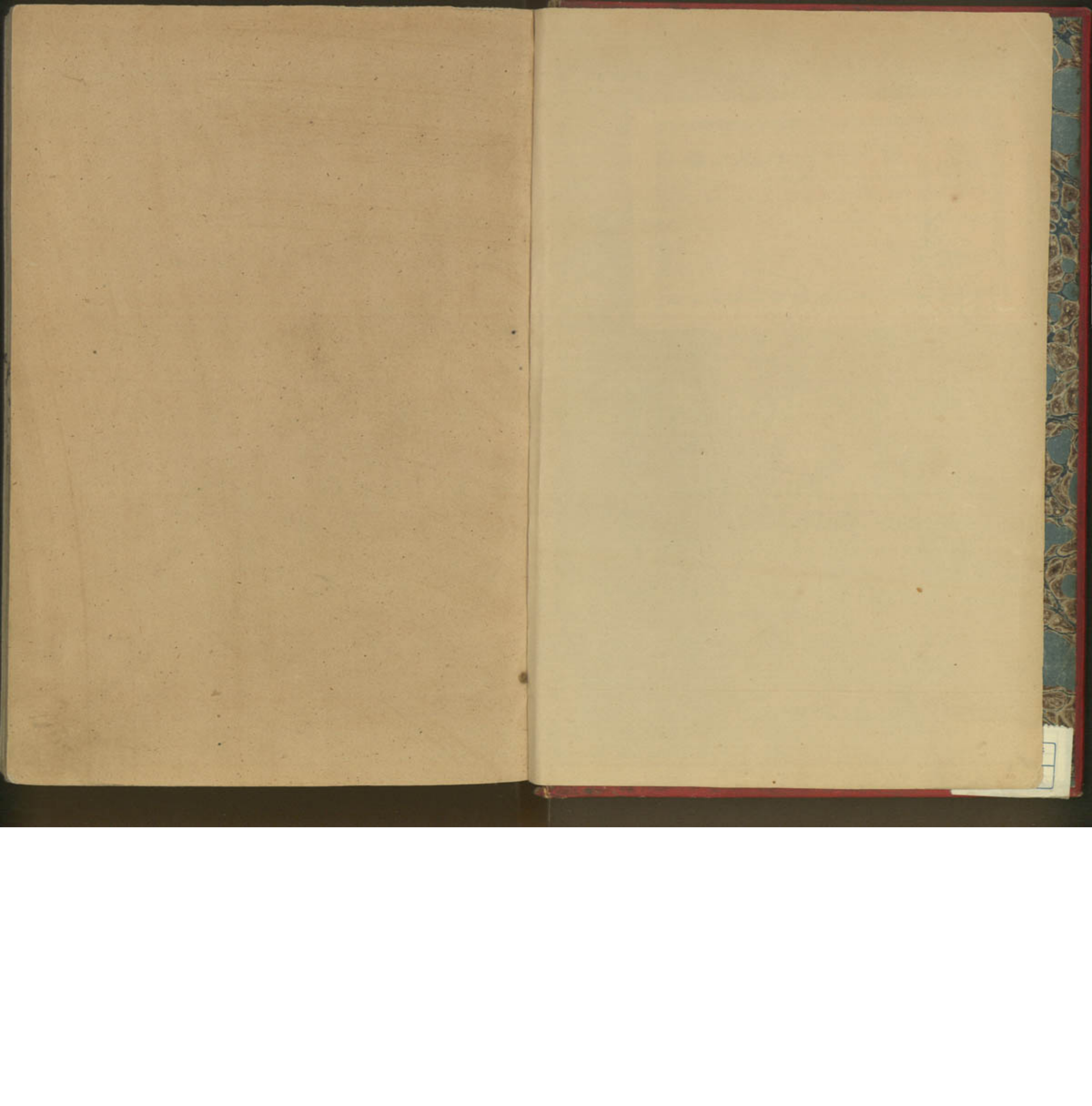


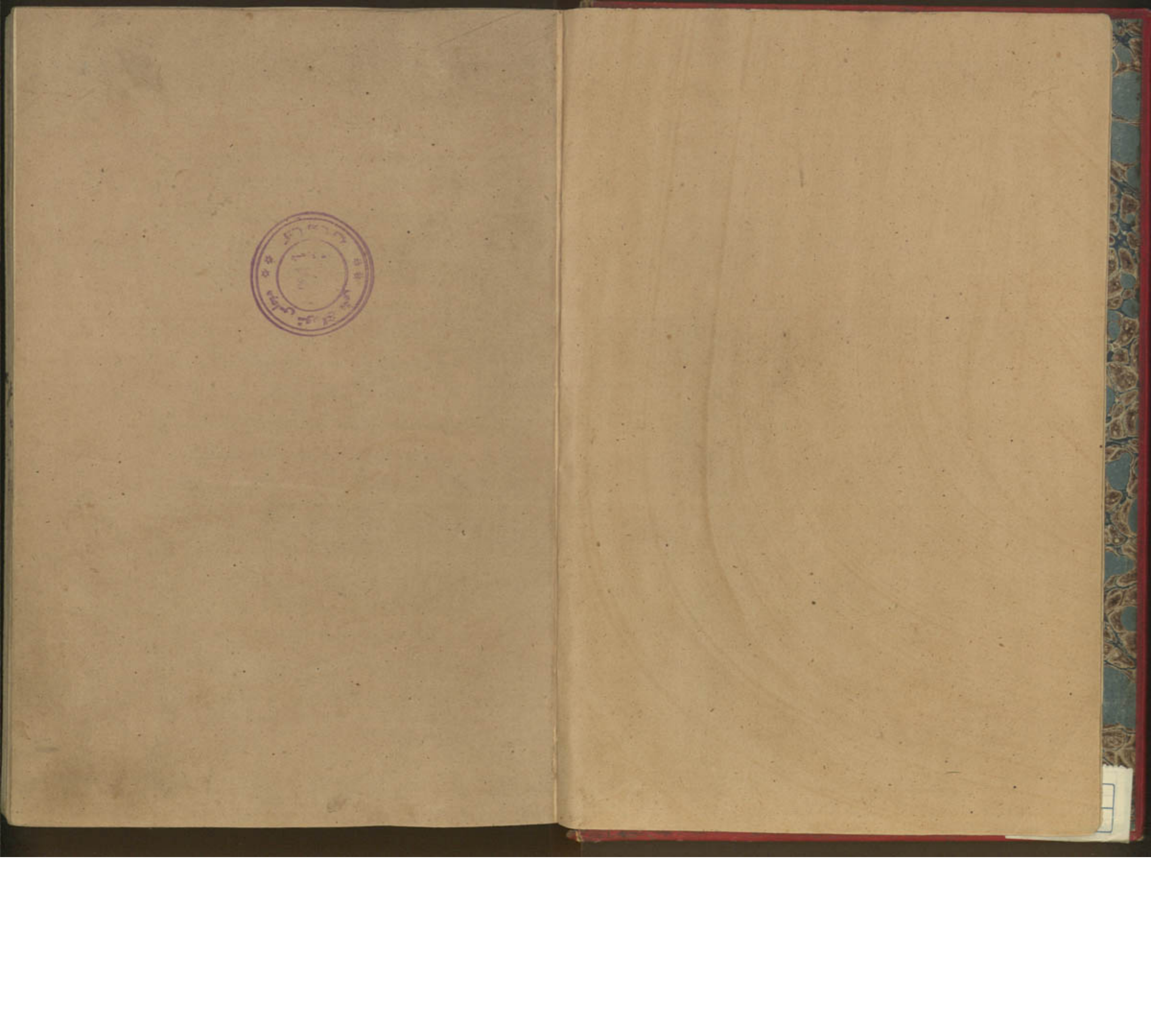


کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
موضوع
شماره قفسه
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد



کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
موضوع
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۴۹۷۵





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ووفقه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم
الاخلاق وزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية
العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق احمده حمد الانقياد ومعرفة الا
ولا يتجاوز مخوفة الانقياد واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعى الناس اجمعين الى صراط مستقيم
وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه وشيمه وادابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة
اشرف الرتب واعلاها واكرمها لديه واجلها وازلفها عنده واخطاها رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل
وعن رسوله صادرة وباوامرهما واردة فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل وارى الزناد في الافاق
والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق بنور بهائها في العقود والاصال وبعد فان الذي
بعث المملوك على تاليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كل متبحر في حفظ صحة البدن مخصص ولا خفا
على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر في العلوم الحقيقية ان جوهر النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذن
واصلاح اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى بالتقديم عند ذوي الالباب
والثاني ان حضرة من اوامره مطاعة مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منحرفة متجانبة من اصطفاه المهيمن المقتدر
ووفقه ورفعه على امثاله وكرمه فجاز بذلك المقام المحمود شرفا واباً وحسباً واوفى من كل شيء من مناهج
الشيم المرضية سببا واخص بخصائص هي تزلها اعطاف القلوب فرحا وطرباً شعر

تجمعت لعلاه كل منقبة	وهو البليغ اذا ما قال او كتبا	وكم له من معان من حسنها عجبا	ومن فنون خطوط الدر عجبا

امره ان يمضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وهو موليه طرفا من العناية والانصاف

ما يعتقده من وجوب الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات الموجودة
في علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصائها واستقصائها فتامل المملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تاملا شافيا وانتزع منها ما كان
قابلا للتحرير والتقسيم على ان فوق كل ذي علم عليم وتحرى فيه الايجاز والاختصار واطرح الاكثار خوف الاملال
وجمع فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا بالله تعالى على عمله مستمدا من
ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه موليه ذلك بقدرته وطوله وشبهه ومبنى هذا الكتاب على اربعة فصول

الفصل الاول	في مقدمة الكتاب
الفصل الثاني	في احكام الاخلاق واقسامها
الفصل الثالث	في اصناف السيرة العقلية وانظامها
الفصل الرابع	في اقسام السياسات واحكامها
الفصل الاول	في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان في الابتداء هو ان يعلم ويعتقد ان لهذا العالم ما جزائه صانعا بان يتامل الموجودات
كلها هل لكل واحد منها سبب وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عند وجوده
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتامل
وينظر هل الاسباب ذاهبة الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب
للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا ويجد القول بان بعضها
سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون الشيء سببا لنفسه فبقي ان
الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو الواحد فسبب الاسباب موجود

واحد والعبارة عنه بما وجدنا السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف فلما اراد العبارة والوصف
له علم انه لا يجمعه شيء من جميع الاوصاف التي شاهده وعلمها لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه
وعرفه ولم يجد طريقا احسن من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها اصنافا بل فاضل وفاضل
وخسيس ووجد الالوف بسبب الاسباب وموجدها الواحد الحق ان يطلق عليه افضلها مثل
انه راى الموجود والمعدوم ثم علم ان الموجود افضل من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود ورأى
الحي وغير الحي وعلم ان الحي افضل فاطلق عليه بانه حي ورأى العليم وغير العليم فاضاف اليه العليم
وكذلك جميع الاوصاف فالواجب عليه اذا اراد صفته تعالى ان يخطر بباله انه منزه عن ان يشبه
تلك الصفة بل هو افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة وموصوف ثم
اذا تامل اجزاء العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس ويجد افضل ذوي الانفس التي لها الاحساس
والارادة والحركة عن روية التي له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل وان يعلم
ان الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة وموجدها والبارى تعالى
وهب الاختيار والروية والفكر للبرية لم يهمل امرها وكان من الواجب في عدله ان يبعث لها ما يملكه
وظاهر ان في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق الف واحد من ذوي
جنسه ويعجز الباقون عنه حتى يقوم ذلك الواحد فيبلغ ما يلقى اليه ويقيد بذلك القوة وذلك لانه الآلة
على ايضاح السبل الداعية الى الحق ثم ينبغي ان يعلم ان المكافاة واجبة وانها انما تجب في الاعمال المفروضة
بالنيات والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس له ارادة واختياره مثل سعاله وعطاسه
وجنونه وموته ولا على اغتذائه واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة واول ما ينبغي ان يعمله المرء على وجه الكمال
هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته وتنزهه عن صفات المخلوقين ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم

والنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة
وفي معاشه سدادا بمقدار ما يفعله ويتوب منه فاذا تيقن ذلك ينبغي له ان يتقدم على سياسة احواله
بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان ما يأتيه من ذلك وان قل يجدي عليه نفعا بجليل وجميع
ان يعلم ان البارى جلت قدرته خلق الخلايق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا وانواعا على
صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من اسرار الالهية ما افرد كل واحد منها بصورة مخصوصة
وعاش الحكمة بروزه الفعل الصادر عنها نحو غاية محدودة لا يشاركه فيها غيره واشاع فيها مع
اختلاف صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبدا الذي منه كان انبعاثه
واختص الانسان من بينها باكمل صورة وافضل هيئة وتعدل مزاجه واخلاطه ووهب له آلة
الادراك والاحاطة وافاض عليه من فايض جوده وخيره ونور جوهريته ما استنار به
نفسه وايده جسمه فسرت قوته في جميع ما دونه من اصناف الموجودات حتى تملكها بطشا
بجوارح جسده واحاط بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل واحد
منها وماهيته ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل
له باستعمال الفضايل المامور بها واجتناب الرذايل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة
من الفيض الاول وما فيها من الفضايل التي من شانها ان تظهر في هذا العالم الى نفس طاهرة وطبع
زكي وعقل نقي فيتولى تدبير العالم ويدبر اهله بالدين القيم والسنة العادلة ويخلصهم
من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم ابطال آثار الآراء الشرعية وازالة رسوم الرياسات
المدنية فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ مقامه ويقف عنده الذي جعله له الطاعة
لمن فوقه ولا ينزع الى المنافسة لمن علا عنه في تفكره ولينتبه في مجاري الامور الى غاياتها التي خرجت من حيث الحكمة الالهية والشريعة النبوية العادلة

العقلية وتأمن العباد وتعمر البلاد وتطرد الرئاسات بأجمعها منقادة لرئاسة واحدة ورئيس واحد وهذا

الإنسان في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة الأبدية واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه

وهي

يب	يا	ى	ط	ح	ز	و	ه	د	ج	ب	ا
ان يكون عنده الدينار والدرهم وسائر أعراض الدنيا هينة	ان يكون قوي العزيمة على [illegible]	ان يكون محبا للعدل وأهله مبغضا للجور [illegible]	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة [illegible]	ان يكون غير شره على [illegible]	ان يكون محبا للصدق وأهله مبغضا للكذب وأهله	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا [illegible]	ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على [illegible]	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى [illegible]	ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه [illegible]	ان يكون تام الأعضاء [illegible]	ان يكون له قدرة وجودة التخيل [illegible]

فإن من تفرد ببعض هذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في أطراف مهاد الأرض وشاع جميل ذكره

فما كان لجميع السداد في الطول والعرض في انقضاء الغاية الأزلية ابداع تمم بهم واقتدوا بها وبرز صقلها

هذه الجواهر في سلك جواهرها الشريفة وتخايلها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها

السليمة فذاك أسباب الإقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند القبول لاتباعها ووقفت خواطر مجالس

ساعدته الأقدار وإذا اقتضت أفكاره ما يقطع دهاءه لا تضربه الأخطار ومن سعادة أهل هذا الزمان أن أمامهم ومقتدى سبلهم

ذو

من هو مجمع المحاسن المذكورة ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه المحامد المشكورة من جاد الزمان بمثله على

الدنيا وذويه ومن الدهر بوجوده على الإسلام وبنيه وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة الله في العباد و

المعتصم اقتداء أمير المؤمنين نجل الخلفاء آل النبي والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون الذي جمع فيه

الخصال الموجبة للخلافة والإمامة من مواتاة الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها وإظهارها في أوقاتها

ثم في سائر أهل مملكته شريفها ووضيعها عالمها وجاهلها كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته من الدنيا وخصها والشرف

عدله بها وانتهاء تتبع المعروف نائبه والمنكر فقد حسنه وفوض خيامه ونحو همته في الطاعات وانتهت إلى أقصى

الغايات فقد خضعت له الأمم وانقادت له الممالك وحجم له الأعداء ودانت له السادات وروضيت بسياسته

الملوك وسكنت الحروب وائتلفت القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الجور

واتفقت الآراء واستقامت الأمور وبطل الاختلاف ولزم كل خطه ووقف على حده وعرف مقداره فالرئيس

يأمر وينهى والمرؤوس يسمع ويطيع وإنما انتظم ذلك كله بيقظة خلد الله تعالى ملكه واستفراغ وسعه

في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسته مملكته وتدبير غير جزء على

أسبابها فهو بذلك منصف لها من نفسه ولبعضها من بعض وإن لم أكن من شجرة الرسالة من عرقها في بحبوحة

الإمامة مرتبة ومن أسرة النبوة محرجه لخليق أن يكون لرضاء الله حائزا وبالزلفى لديه فائزا وبالنعيم منه

مغمورا وبالحسنى مشمولا وهذا ما انتهى إليه وسع المملوك من نعت شيمه وأخلاقه وكرمه وطيب

أعراقه إذا أكثرها يضيق عن وسعه باع الكلام ويعجز ألسنة الأقلام كما قيل **شعر**

لا أحلم اللوم فيها والغرام بها ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض

أيام الدنيا وظل دولته حاويا بالسماء وأثناء العلى وهناه هذه الموهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ الخافقين

عدلا شاملا كما ملأهما فضلا بارعا ونعم المشرقين فضلا جبلا كما عمهما طولا جزيلا ممتعا بأركان حضرته مبلغا

مبلغا فيهم كل مأمول ومروم في طول العمر وسلامة من حوادث الزمان وغيره انه جواد كريم وقد آن ان
نعاود عنان القلم ونسئل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق

الفصل الثاني في الاخلاق واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز فهو ابدا يختار من الامور افضلها
ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه في اتباع غرضه
واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهايته تمامه وكماله
ان يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها عن مساويها ومقابحها آخذا في جميع احواله
بقوانين الفضائل عادلا في افعاله عن طرق الرذائل واذا كان كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده
اكتساب كل شيمة سليمة من المعايب ويصرف همته في اقتناء خيم كريم خالص من الشوائب وان يبذل
جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز
الكمال بتهذيب اخلاقه ويكتسي حلل الجمال بمحاسن شمائله فان اراد العاقل نفسه واجاد فكره علم ان الضرر
في مساوي الاخلاق اكثر من النفع وان الذي يعده منه نفعا وليس هو نفع على الحقيقة هو يسير حقير
غير باق ولا مستمر وان هذا اليسير الذي يعده نفعا لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضا ان الشرير والخبيث يجلبان عليه الشر ويوحشان منه الناس لا يزالون من شره وقصده
بالشر واستعدوا لاذيته واحترزوا منه وكرهوا لقاءه وحظروا عليه وجوه الخير فضلا بان عباده
فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فمن مراتب الناس في قبول هذا الادب الذي سميناه خلقا والمسارعة
الى تعلمه والحرص عليه فانها كثيرة وهو يشاهد ويعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم تظهر فيهم منذ بدو نشوئهم
ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل الرجل التام الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه فيخفيه

من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت تتامل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب
او نفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من الوقاحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما يرى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة
والحسد وضده الى سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم
معه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخير والشرير وبين
هذه الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة واذا اهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوء
طباعه وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وطبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الدعارة واما الشره فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي نكتسب بها ان نقتني الاخلاق الجميلة فنقول
يجب اولا ان نحصي الاخلاق خلقا خلقا ونحصي الافعال الكائنة عن خلق خلق ومن بعد ذلك نظرنا ونتامل
اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي نتفق لنا مستعد اولا امر جميل او قبيح والسبيل الى الوقوف على
ذلك ان نتامل اي فعل اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة واي فعل اذا فعلناه تأذينا به عادة واقتضانا عليه
نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعل يصدر عن الخلق الجميل ام هو صادر عن الخلق القبيح فان كان كائنا
عن خلق جميل علمنا ان لنا خلقا ما جميلا وان كان ذلك كائنا عن خلق قبيح علمنا ان لنا خلقا ما قبيحا فيجب ان
نقف على الخلق الذي يصادفنا انفسنا عليه اي خلق هو وكان الطبيب متى وقف على حال البدن
التابعة لاحواله نظر فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال في حفظها على البدن وان كان
ما صادفه عليه البدن حال السقم احتال الحيلة في ازالته كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا في حفظه
عليها وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان الخلق القبيح سقم نفساني فينبغي ان
يحتذى في ازالته اسقام النفس حذو الطبيب في ازالته اسقام البدن ثم ننظر بعد ذلك
الخلق القبيح الذي صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او من جهة النقصان وكان ان الطبيب ايضا

متى صادفنا البدن ازيد حرارة او انقص رددناه الى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود في صناعة
الطب كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة او النقصان في الاخلاق رددناها الى الوسط المحدود في هذا
الكتاب ولما كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة في ابقاء الانسان
منه جدا وذلك بان ننظر في الخلق الحاصل لنا فان كان من جنس الزيادة عودنا انفسنا الافعال
عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان من جنس النقصان عودناها الافعال
الزيادة وندم ذلك زمانا ثم نتأمل وننظر اي خلق حصل فان الخلق الحاصل لا يخلو من ثلثة احوال

وهي

اما التوسط — او المايل عنه — او المايل اليه

فان كان الحاصل هو القريب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز الوسط الى الضد الاخر دمنا على تلك الافعال
بعينها زمانا آخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان قد جاوز الوسط الى الضد الآخر علمنا
الخلق الاول ودمنا عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مائلة الى جانب عودناها
الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط او نقارب جدا ولما كان غرضنا في هذا الفصل
من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان تصدر عنا الافعال جبلة كما قدمنا وجبلة
فلا تتبين ما الخلق وما سببا خلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط صاحبه والمتخلق به
وما المشنى الممقوت فاعله والمتوسم به ونقع هذا الكتاب يشتمل على طبقات من الناس



واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منها الارادة والاختيار وهو كالواقف بينهما

منها نزاع غالب فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ونزاع القوة العاقلة

اعنى اللطيفة نحو العواقب المحمودة مثل انواع العلوم واول ما ينشأ الانسان يكون في عداد

البهائم الى ان يتولد فيه العقل اولا اولا ويقوى فيه هذه القوة فالقوة البهيمية اذا اغلب عليه

وكلما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ الاهبة له اشد فواجب على

كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها

ولا يهملها ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن لها بد من ان تتحرك نحو مطلوب

البهيمي واذا تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من الصعب

اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها والمرء لا يخلو في جميع منصرفاته من ان يلقى امرا محمودا او امرا مذموما

وله في كل واحد من الامرين فائدة ان استفادها ويجد في كل واحد منهما نفعا يمكنه جذبه

الى نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان يحتال للتمسك بذلك

الامر المحمود الذي يلقاه ان وجد السبيل الى التمسك به او يتشبه بالمتمسك متى ما وجد الفرصة

لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل لا شك واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد

في التحرز منه والتباعد عنه وان لم يجد الى ذلك سبيلا وهو واقع فيه فليبالغ في تعجيل نفسه بغاية

ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعرض على نفسه انه اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه وليقبح الى

دواعي ذلك الامر وليتبعها على الاعتبار بمن نالهم مضار مثلها فقد ظهر ان المرء يصادف في جميع احواله

خيرها وشرها موضع الرياضة لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس الفضائل التي

لا تحتاج في اقتناء كمال النفس الى غيرها تجمعها اربعة اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسنذكرها ان شاء الله تعالى



ونقول انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون المشهورون فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى
ثلاثا من فكرة وشهوة وغضب بل كلهم متفقون على ذلك والحق ان الامر الذي يحكم بهما هو الذي يشتهي او يغضب
ولا بالعكس فانها اعدادا وان كانت النفس التي تفعل الافاعيل اشياء واحدة فليس تفعل ذلك بقوة واحدة
بل بقوى مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي باخرى وتغضب بادنى والمثال في ذلك انا نقول في العين انها
تبصر من غير ان يكون كلها التي تبصر ناظرها وحده ونقول ان ناظر العين تبصر من غير ان يكون كلها الذي
تبصر الانسان الذي فيه فكذلك نقول ليس النفس محلها انها تشتهي وتفكر وتغضب بل بقوى منها مفرقة
تفرد كل واحدة بواحد منه وهي

القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهي العاقلة المفكرة ومسكنها الدماغ	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها	وهي المغذية النباتية ومسكنها
واحد قواها الفهم الفارق بين الحق	القلب يشارك الانسان فيها الحيوان واحد	الكبد ويشاركه فيها الحيوان والنبات
والباطل والادب يحركها نحو افعالها	قواها حب الغلبة والرياسة و	وبها يبقى التناسل والادب يكسبها
الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان	جلب نفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	السكون وبها يطلب الموافق من الاغذية

فان اعتدلت — فان خرجت عن الاعتدال — فاما الى — الزيادة — او النقصان




وهذه القوى اعنى الناطقة والغضبية والشهوية لا تخلو
فى سائر اصنافها ان تكون معتدلة باجمعها او لا
فان اعتدلت
صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته
تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه
وينقسم الى
وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها
وخاصيته تعدى الحق فى كل شيء
وينقسم الى

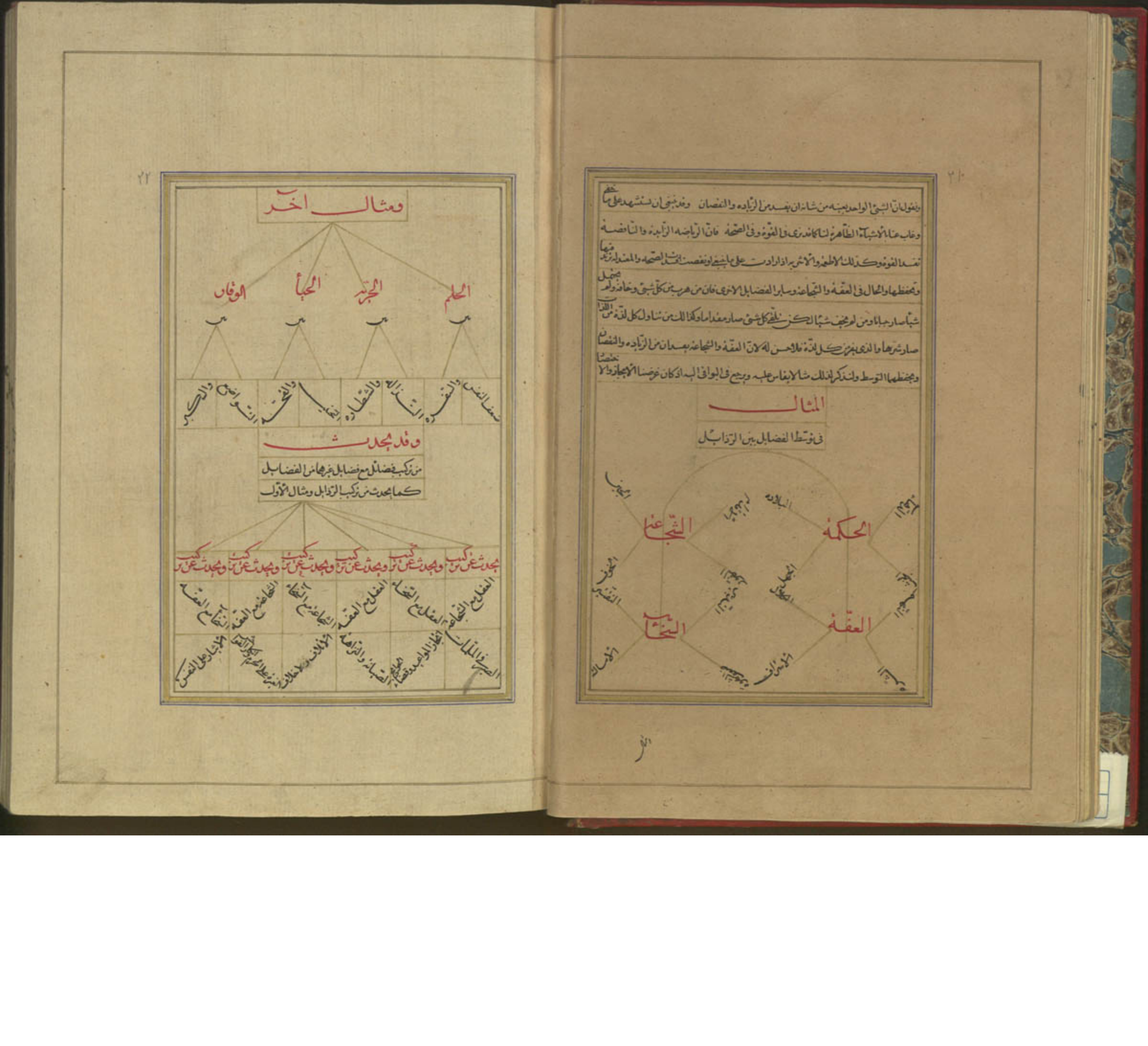

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ولنبدأ
بذكر فضائل القوة الناطقة معولا ان اول ما يحدث
لها
النزاع
ثم الموافقة
ثم الاحساس
ثم التخيل
ثم التصور
ثم الظن
ثم الفكر
ثم الرأى
ومن فضائلها
العقل
الذكر
الحفظ
الذكاء
الحكمة
الفهم
التمييز
النطق
الصدق



واما الرذايل الصادرة عنها فهي هذه
فضايل القوة الغضبية
واما الرذايل الصادرة عنها فهي هذه
ومن شر رذايلها
الغضب
الخوف



فضايل القوة الشهويـــة
واما الرذايل الصادرة عنها
ونحتاج
ان نذكر طرفا من علم الاسباب لنستعين به على غرضنا
مانحوذا من كلام امير المومنين وامام المتقين على بن
ابى طالب عليه السلام ومجالسه



ونقول ان الشيء الواحد بعينه من شانه ان يفسد من الزيادة والنقصان وقد ينبغي ان نستشهد على ما خفي
وغاب عنا بالاشياء الظاهرة لنا كما قد نرى في القوة وفي الصحة فان الرياضة الزائدة والناقصة
تفسد القوة وكذلك الاطعمة والاشربة اذا زادت على ما ينبغي او نقصت افسدت الصحة والمعتدل منها يزيد
ويحفظها والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الاخرى فان من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل
شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا لكن يلقى كل شيء صار مقداما وكذلك من تناول كل لذة من اللذات
صار شرها والذي يهرب من كل لذة فلا حس له لان العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان
ويحفظهما التوسط ولنذكر لذلك مثالا يقاس عليه ويرجع في البواقي اليه اذ كان غرضنا الايجاز والاختصار

المثال

في توسط الفضائل بين الرذائل

ومثال اخر

وقد يحدث

من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل ومثال الاول

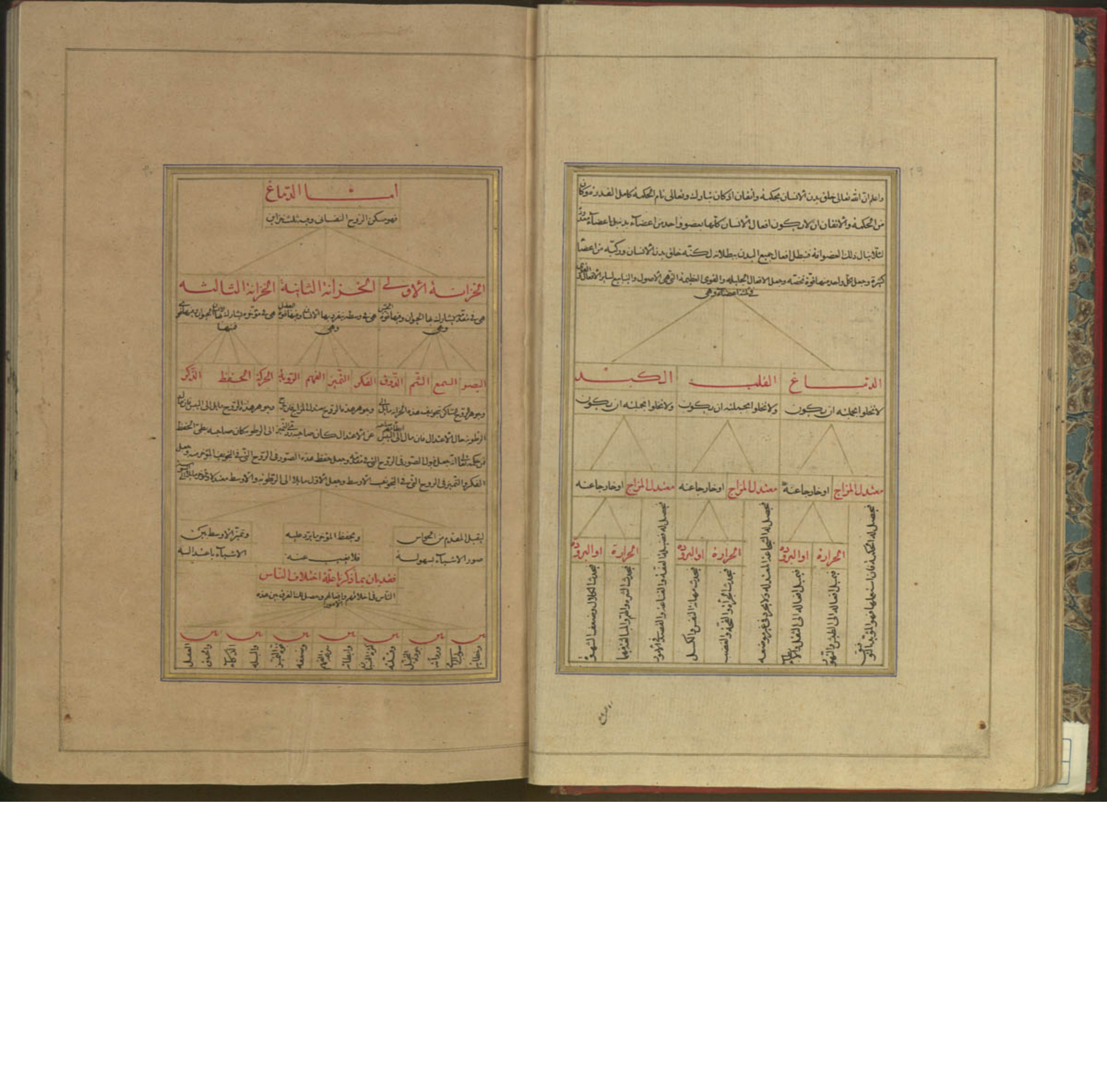

اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب اخرون الى ان
وذهب اكثر علماء الطب
وذهب المتكلمون الى ان
وحيث الاخلاق خلافا الاخلاق
فالشيم كالسجايا
والغرايز ما اشترك الطبع
والخلايق ما ظهر القوة
واختلف الحكماء في فضايل الاخلاق
هل تزاد لذواتها او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
ذهب بعضهم الى ان المراد بالفضايل لذواتها لانها المكتسبة للسعادة
وذهب اخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها
واختلفوا في اخلاق الطبع والطبع
فذهب قوم الى الفضايل اخلاق
وقال اخرون بعض الفضايل اخلاق
وقال اخرون كل واحد منهما
وفرق اهل اللغة بينهما
فاما اختلاف الناس
في ذاتهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا الطباع في بلوغ اغراضهم وشهواتهم
فمنهم من يكون قويا في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من يكون
ضعيفا منها كلها ومنهم من يكون قويا في البعض ضعيفا في البعض
وهذه المعاني التي ينقسمون اليها
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
هم المؤثروا الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وهم
هم المؤثروا الاداب الدينية
هم المؤثروا اللذات البدنية
هم المؤثر المفاخر بالمال والجاه
على نوعين
وهم على انواع
النوع الاول
النوع الثاني
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس



وينقسمون
بعد ذلك الى اقسام ثمانية يأتي ذكرها
وافعال المرء
واقواله لا تخلو من اربعة احوال يأتي ذكرها
الحالة الاولى
الحالة الثانية
الحالة الثالثة
الحالة الرابعة
واما القسم الثالث فهو على انواع
النوع الاول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
القسم الرابع
وهو على انواع

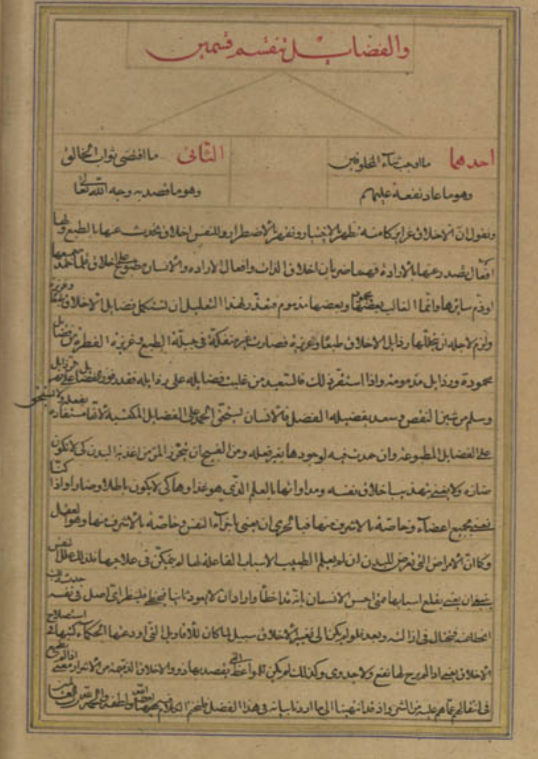


فان الانسان اذا راعى هذه الاحوال وسلك سبيلها
والسبيل الى اعتياد الانسان
الانسان الاخلاق المحمودة واستعمالها واجتنا
المذمومة واهمالها ثلثة امور


اما الدماغ
فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلث خزاين
الخزانة الاولى
الخزانة الثانية
الخزانة الثالثه
البصر
السمع
الشم
الذوق
الفكر
التميز
الفهم
الروية
الحركة
الحفظ
الذكر
واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمة واتقان اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة
الدماغ
القلب
الكبد
معتدل المزاج
اوخارجا عنه
الحرارة
او البرودة



واما القلب
فقد جعل الله فيه روحا ينفذ منه الى سائر العروق
التي هي الشرايين فيكون الانسان بها حيا وببطلانها
ميتا ويشاركه بها الحيوان وبها يكون
التنفس
والنبض
والحرارة الغريزية
وفيه
ايضا تجويفان كما في الدماغ بهما يكون افعال
النفس الحيوانية وهما سبب حيوة سائر الحيوان
احدهما في الجانب الايمن
وفيه يوجد السودا
والثاني في جانب الايسر
وفيه من الروح اكثر من الدم
الحرد
الغبط
الجراة
الرضا
السكون
الجبن
سبب هذه الثلث غليان الدم وتحرك الروح اليه
وسبب هذه الثلث هدو الدم وسكو
واما الكبد
فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
قوة الاغتذاء
والنماء
والتربية
وبها يكون
شهوة الطعام
والشراب
والمنكح
واشباهها
والسعادات
على راي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام
اما افلاطون
واما ارسطاطاليس
العدالة
ونقسم الخيرات
الى قسمين
محمود عند كل احد
ليس موثر عند كل احد
والخيرات ايضا
على ثلثة انواع
احدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
كوجود الفضايل المذكورة
كصحة البدن وصحة اعضائه
كالمال والسلطان والاصدقاء
وسلامته من الآفات والعوارض
وساير المقتنيات مما هو من خارج



والفضائل تنقسم قسمين

احدهما	الثاني
ما اوجب ثناء المخلوقين	ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما عاد نفعه عليهم	وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول ان الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها
افعال بالقصد عنها بالارادة فهما ضربان اخلاق في الذات وافعال بالارادة والانسان مطبوع على اخلاق قلما تحمد جميعها
او تذم سائرها وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم مفتقر ولهذا التعليل ان تشكل فضائل الاخلاق وغريزة
ولزم لاجله ان يخالطها رذائل الاخلاق طبعا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة من فضائل
محمودة ورذائل مذمومة واذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل
وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل فالانسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لانها استفادها بفعله ولا يستحق
على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كي لا تكون
شائبة ولا يعتني بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذي هو غذاؤها كي لا يكون جاهلا وضالا واذا كنا
نعتني بجميع اعضائه وخاصة بالاشرف منها فبالحري ان يعتني باجزاء النفس وخاصة بالاشرف منها وهو العقل
وكان الامراض التي تعرض للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن في علاجها كذلك علل النفس
ينبغي ان يطلع اسبابها متى احس الانسان انه قد اخطأ واراد ان لا يعود ثانيا فيحتاط بالنظر الى اصل في نفسه حيث حدث
الخطاء فيحتال في ازالته وبعد فلو لم يكن الى تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاوامر التي اودعها الحكماء كتبهم في استصلاح
الاخلاق معنى اذ المريض لما نفع ولا جدوى وكذلك لو لم يكن للمواعظ التي يقصد بها رد الاخلاق الذميمة من الاشرار معنى
في الطبع عام عليه من الشر وقد انتهينا الى ما اردنا بيانه في هذا الفصل الكلام



الفصل الثالث

في اصناف السيرة العقلية الواجب على الانسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا والتصديق بعملنا والتحقيق بقلوبنا ولا تكلنا الى حولنا وقوتنا ولا تخل بيننا وبين ما يقربنا
منك ونجنا من بلائك ويجرنا من عذابك يا ذا الجلال والاكرام ذكر بعض العلماء ان المخلوقات باسرها

على اربعة اقسام

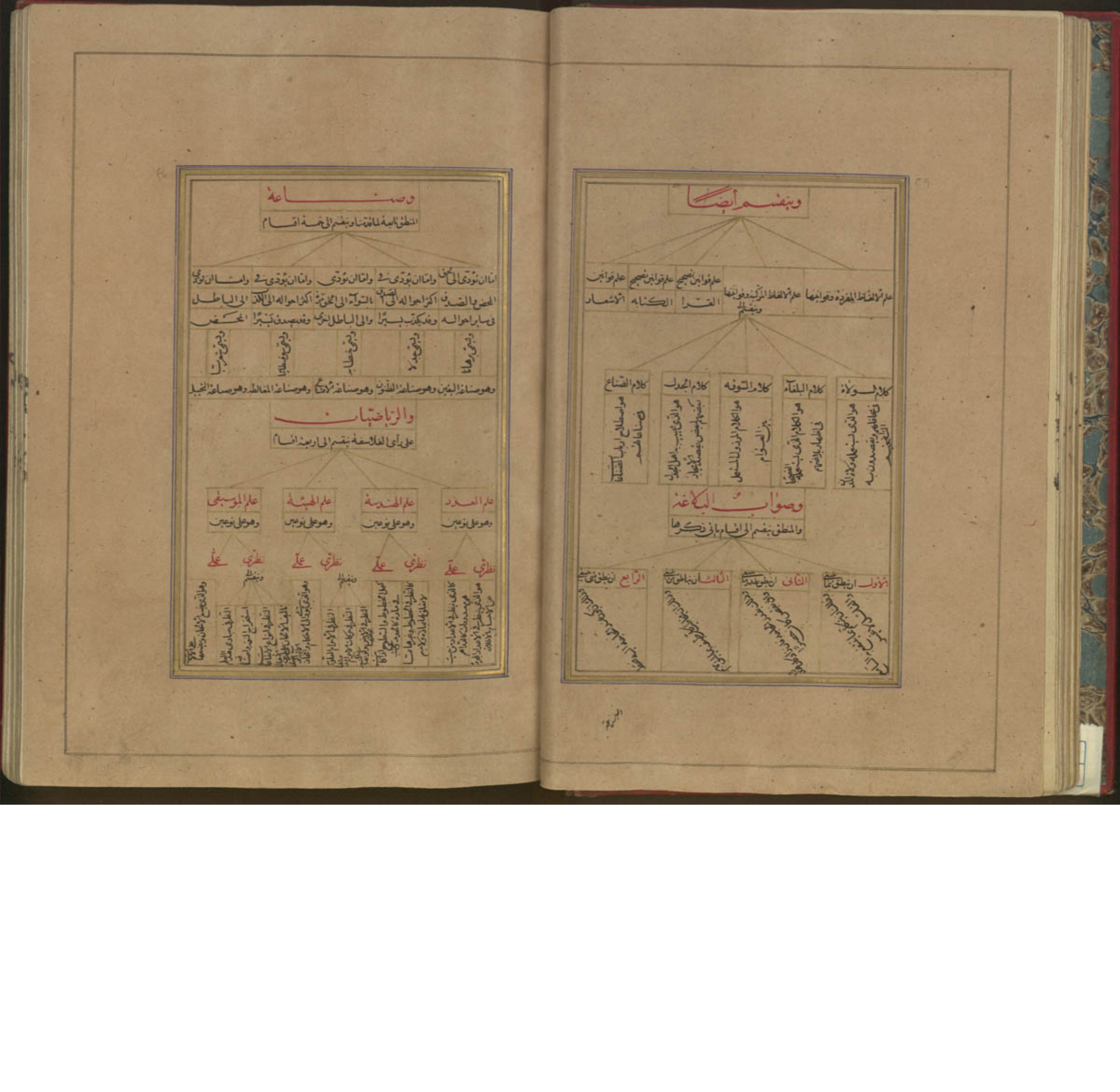
القسم الاول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوان غير الانسان	وهم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الاقسام الثلثة في الوجود لم يبق من الممكنات الا القسم الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة
وطبيعة وشهوة وذلك هو الانسان ولما ثبت في المعارف الحكمية ان الله تعالى عام الفيض على الممكنات
عموما اتم ايجاده فاول نعمة انعمها على الاعجم والفصيح حيوة الروح لان بالحيوة يذوق اللذات
وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان ليست خاصة للانسان لكن النعمة التي هو بها
مخصوص العقل وبه حصل النيل وبقوته ملك الحيوان وقهر وساس الاشياء ودبر واخص منه
العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل بمقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والبحث وبقدر الفحص

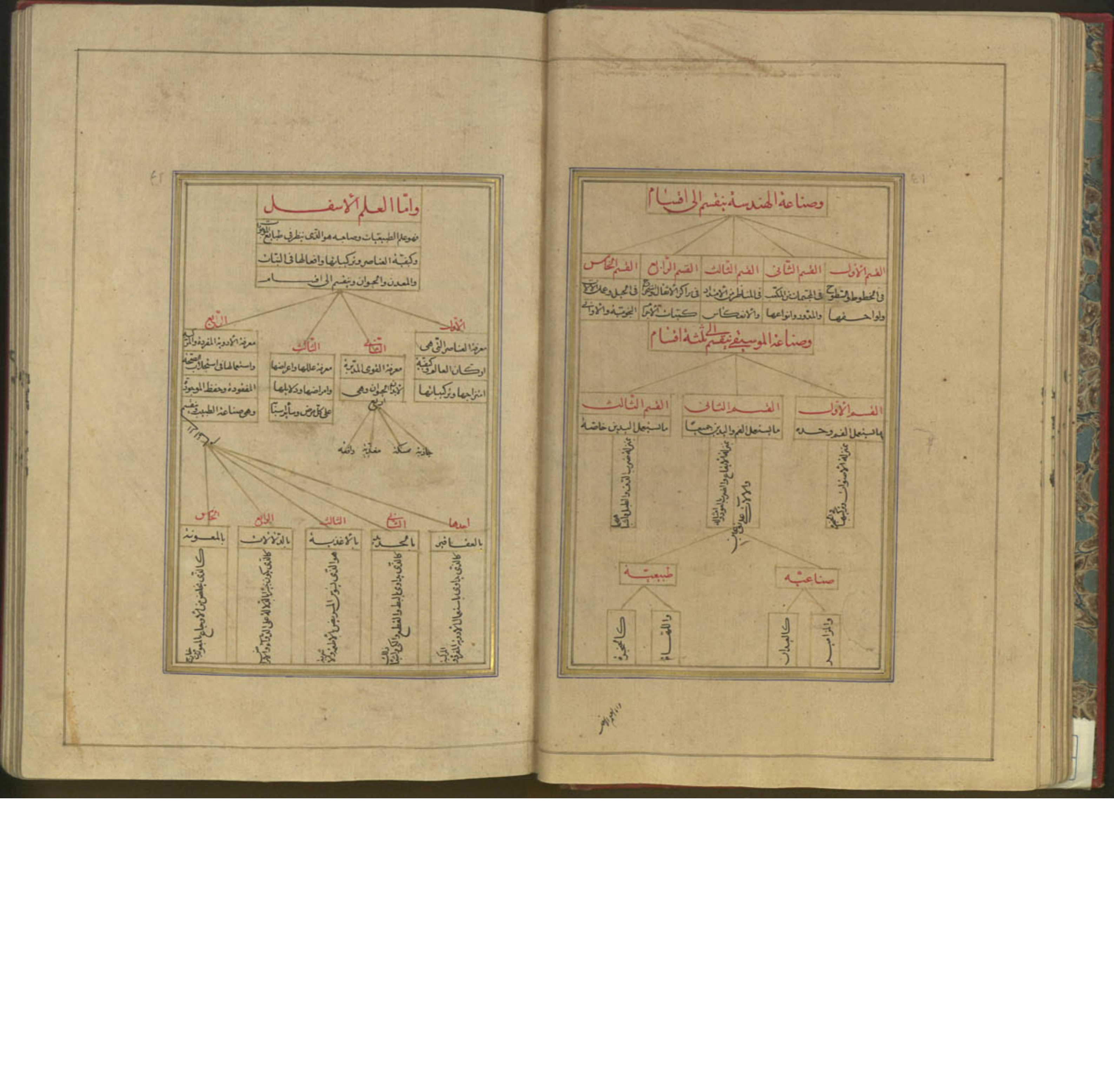


البحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل وهو الذي جرى اليه واثيب عليه وهو قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والحيوة والعقل هبة الماجد الوهاب والعلم والعمل درج العبد
بالاكتساب ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب وبتركهما اليم العقاب ولا حيوة بالحقيقة لمن لا تقى
له ولا عقل لمن لا حيوة له ولا علم لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا علم له ولا ثواب لمن لا عمل له ومن لا يظفر بهذه
النعم الا بروح الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ومن اعطى العقل فقد وجبت عليه الحجة ومن
اوتى الحكمة فقد اجزلت له العطية ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة واجتمعت
له الدنيا والاخرى وقد سبق القول ان الذي خلق له الانسان واريد منه


والعلم الالهي عند
عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
وبيان
فضيلة هذا العلم من وجوه ثلثة يأتي ذكرها
الوجه الاول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل
بالعلم الاعلى علوم عدة اختلف الناس فيها فمنها
واما العلم الاوسط
فهو علم الرياضيات
مفرد
مركب
كاللغة
والنحو
كالمنثور
والمنظوم
كالخطب
علم الاخبار
الرسائل
اخبار الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم وسلامه
اخبار الملوك وسياساتهم
وذكر الدول والحوادث
اخبار الفضلاء والحكماء
من سائر الناس واضدادهم
وينقسم ايضا الى هذه القسمة
الامر والنهي والتحريض
الثاني الشكاية
الثالث الاعتذار
الرابع المديح
الخامس الهجاء



وصناعة
المنطق تابعة لما قدمنا وينقسم الى خمسة اقسام
وهو صناعة البرهان
وهو صناعة الجدل
وهو صناعة الخطابة
وهو صناعة المغالطة
وهو صناعة الشعر
والرياضيات
على رأى الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقى
وهو على نوعين
نظري
عملي
وينقسم ايضا
علم الالفاظ المفردة وقوانينها
علم الالفاظ المركبة وقوانينها
علم قوانين تصحيح القرا
علم قوانين تصحيح الكتابة
علم قوانين الاشعار
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام المتصوفة
كلام الجدل
كلام الصناع
وصواب البلاغة
الاول
الثاني
الثالث
الرابع


٤١
وصناعة الهندسة ينقسم الى اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
في الخطوط والسطوح ولواحقها
في المجسمات من المكعب والمعدود وانواعها
في المناظر من الامتداد والانعكاس
وصناعة الموسيقى ينقسم الى ثلثة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليد جميعا
ما يستعمل اليد خاصة
صناعية
طبيعية
٤٢
واما العلم الاسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات
وكيفية العناصر وتركيباتها واصالها في النبات
والمعدن والحيوان وينقسم الى اقسام
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
معرفة العناصر التي هي اركان العالم وكيفية امتزاجها وتركيباتها
معرفة القوى المدبرة لابدان الحيوان وهي اربع
جاذبة
ممسكة
هاضمة
دافعة
معرفة عللها واعراضها وامراضها ودلائلها على كل مرض وسائر
معرفة الادوية المفردة والمركبة واستعمالها في استجلاب الصحة المفقودة وحفظ الموجودة وهو صناعة الطبيب وينقسم
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
بالعقاقير
بالمحديد
بالاغذية
بالمعونة

واعلم ان كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل احوال العالمين بصيرة واحوال الجزء من الناس وجد نفسه في رتبة
يترك بها طايفة منهم ووجد فوق رتبته طايفة هم اعلى منه بجهة او جهات ووجد
دونها طايفة هم اوضع منه بجهات لان العظيم منهم وان وجد نفسه في محل لا يرى لاحد
من الناس في زمانه منزلة اعلى من منزلته فانه اذا تأمل حاله وجد الناس من تفضل عليه
بنوع من الفضيلة وكذلك الخامل يجد من هو اوضع منه بنوع من الصنعة اذ ليس في اجزاء العالم
ما هو كامل من جميع الجهات فنفاع المرء السيرة الصالحة مع هؤلاء الطبقات
الثلث اما مع العظماء فليقرب من مرتبتهم واما مع فليفضل عليهم واما مع الاوضعين فلئلا
يحط الى رتبتهم ونقول ان انفع الطرق التي يسلكها الانسان فيما تقدم هو ان يتأمل
احوال الناس واعمالهم ومتصرفاتهم مما يشاهد ويسمع ويمعن النظر فيها ويميز
بين محاسنها ومساويها وبين النافع لهم والضار فيها ويجتهد حينئذ في التمسك
بمحاسنها لينال له من منافعها ما نالهم وفي التحرز من مساويها ليأمن من مضارها
ويتلو مثل ما سلوا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات والتخلق بجميل الاخلاق انقطاع
النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت
يفارق من المنافي الى الملائم ومن قصد استعمال الطاعات والعبادات غير ذلك فقد
احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل
من الملائم الى المنافي نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله ان يوفقنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا
بعفوه ويلحاظه ويختم اعمالنا برحمته ومغفرته ويسهل علينا ما اعده لاوليائه انه على كل شيء قدير فقد ذكرنا في اول
هذا الفصل ان العمل المطلوب من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام وجميعها ... ولنتكلم عليه ...

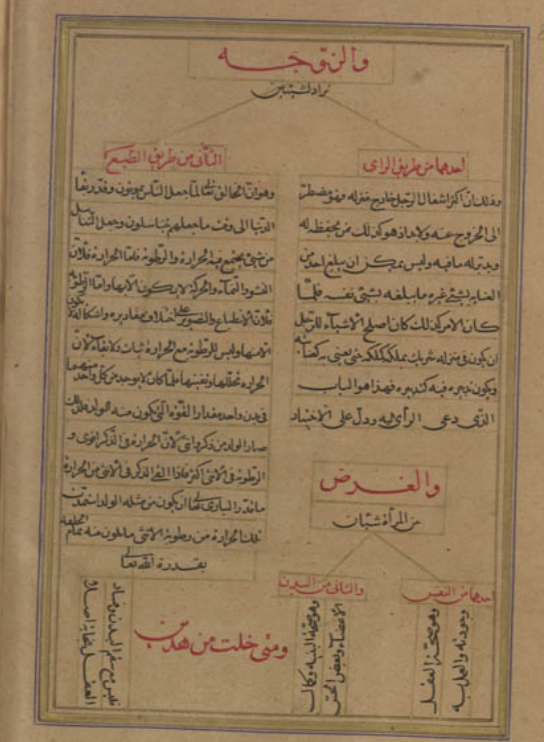
في



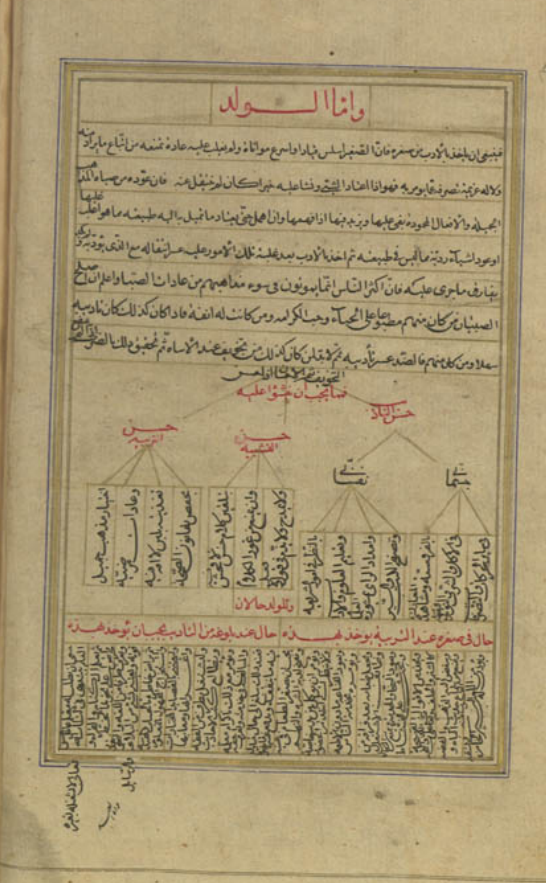


اما الكمال فانه لما كان الانسان متنفصا دائم التحلل احتاج الى ان يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى الاغذيه وجد اعدلها واوضعها لها الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى مراعاة اما الحيوان فيحتاج ان يحفظ ويغتذى ويكن من الحر والبرد واما النبات فانه يحتاج ان يزرع ويغرس ويسقى ويربى الى غير ذلك واحتاج ايضا لجمع الفضاء واتخاذه الى صناعات اخر كثيرة وذلك هو السبب فى اتخاذ المدن والممالك وسنذكره اذا انتهينا اليه فى الفصل الثالث من الكتاب فان النجار يحتاج الى الحداد والحداد يضطر الى صناعة اصحاب المعادن وتلك الصناعة يحتاج الى البناء وكل واحد من هذه الصناعات وان كانت تامة فى نفسها فانها تحتاج الى الاخرى كما يحتاج بعض اجزاء السلسلة الى البعض فوقع الاضطرار الى التعاون والتعاضد والتساعد ولم يكن حاجة كل واحد منهم فى وقت حاجة صاحبه فى اكثر الاوقات ليغنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم نعلم قيم الاشياء اجمع الصناعات فحوجنذ الى شى ثمن به جميع الاشياء ويعرف به قيمها فمتى احتاج الانسان الى شى مادفع ثمنه او وزن ايونه من هذا الجوهر النفيس فقد بان مما ذكرناه ان من صار فى يده شى من هذا الجوهر




والتوجه
والغرض


ينبغي ان يكون قصد الرجل
فائدة


وانما الولد


وانما العبد



السادس
وهو على ست انحاء انى ذكرها
اتخاذ الحرف
ادخار القنيات
استعمال الالات
اداب المستعمله
الاعراض النفسانيه
طلب المرتبة التي تخص كل انسان
المرتبة الخاصة
المرتبة العامة
وهي على ثلثة انواع



واما سيرته
مع اكفائه فهم اربعة اقسام
اخوه
اصدقاء
اعداء
متوسطون
اما الاخوة



القسم الثالث
في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع اكفائه
سيرته مع من دونه
وينقسم الى اربعة
الاباء
المعلمون
الرؤساء
الملوك



واما الاصدقاء
فهم نوعان
اصدقاء مخلصون
اصدقاء فی الظاهر
ويجب
ان يختار من الاصدقاء اربعة



واما الاعداء
فهم على ضربين
صنف
صنف
واما المتوسطون
فهم اربعة انواع



واما سيرة
الانسان مع من دونه فهو صنفان
متعلمون
محتاجون



الفصل الرابع

في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نعرض على بلوغ الغاية مع طول المشقة ونلح على زمان العمر لفضل المدة ونوقظ انفسنا
على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حيز العمل من فيح العطلة ونغرب البلة التابع
من الهوى ونستريح الى نعيم البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان
ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء وبلغنا الدرجة العليا بجنتك والسعادة القصوى
بجودك وانك على ما تشاء قدير وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق و
عللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجبلي منها والتبع ونبهنا على القبيح
واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وعلى اجتناب الرذائل وحذرنا منها فمن وفقه الله تعالى للعمل بما
فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل الاجر في الاخرى ثم ذكرنا في الفصل الثالث اقسام
وفضائلها وفصلنا فيها ما اجمله المتقدمون من انواع العلوم الواجب على الانسان معرفتها والعمل بها
التي اذا سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنياوية ونال الكمال
الاخروية واذ قد اتينا على ما اردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره فلنورد الان في هذا الفصل وهو رابع
الموجب لاتخاذ المدن والداعي الى اقامة السياسة في العالم فنقول ان الذي حدانا على وضع هذا الفصل
بعد كماله معان منها ان الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده
اوجب على رعاياهم تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم طاعتهم فقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع
بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي يجب لملوكها عليها وان كانت متمسكة بجملة الطاعة ومنها ان



الملوك وتعظيمها وطاعتها فاختصرنا من الاداب ما نجعله قدوة لهم واماما لتاديبهم ولنا في ذلك اما
فيما يتهيا علينا العامة من معرفة الحق الخاصة واما الاخر فيما يجب علينا من تقويم كل مايل ورد كل ناكب
ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها وهي

احتاج حينئذ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الاشياء ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه
ان يعمل الصنائع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ولحاجة بعضهم الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع
واحد وتعاون بعضهم بعضا في المعاملات والاخذ والاعطاء فاتخذوا المدن لينال بعضهم من بعض المنافع
من قرب لان الله عز وجل خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس اذ لا يكتفي الواحد من الناس
في الاشياء كلها ولما اجتمع الناس في المدن وتعاملوا وكانت مذاهبهم في التناصف والتعادل مختلفة وضع
الله لهم سننا وفرايض يرجعون اليها ويقفون عندها ونصب لهم حكاما يحفظون السنن و
ياخذونهم باستعمالها لينتظم امورهم ويجتمع شملهم ويزول عنهم التظالم والتعدي



ان يبدد شملهم ويفسد امورهم ولما كان الشر يحل على الانسان من وجوه يأتي ذكرها جعل له ما يحفظه من
من وقوع الشر وما يدفعه به ويداويه اذا وقع وهي

فقد تبين ذلك بما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير وسياسة وامر ونهي وان المتولين لذلك ينبغي ان يكونوا
فان نهي عن شيء او امر بشيء كان الواجب ان يظهر استعمال ذلك في نفسه او لا ثم في غيره ولان كثرة الرؤساء تفسد
وتوقع التشتت احتاجت المدينة او المدن الكثيرة ان يكون رئيسها واحدا وان يكون سائر من يجب
التدبير والسياسة اعوانا سامعين طيعين منقادين لما يقصد من امره حتى يكونوا كالاعضاء له يستعملهم
شاء ويكون كالحاضن يجمع علة حضورهم وانفاذهم امره ونهيه وانما اضطر العالم الى سائس ومدبر
عنهم الاذى الواقع على بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل واحد منهم للصناعة التي ينتحلها المصلح لنفسه ومصلح
غيره من محتاج اليها ولا يعوقه عنها عائق فيتم بذلك تعاضدهم وتعاونهم على صالح عيشهم واستقامة امورهم



ولنبتدئ الان بذكر اركان المملكة ثم نتبع ذلك بما يجب على الملك الفاضل وما يضطر الى استعماله من اعوانه الاتباع
لقيام المملكة وحراستها ودوامها ونذكر صفاته وصفات كل من اعوانه على التفصيل وما يجب على تقويمهم والله الموفق للصواب

اركان المملكة اربعة

فالملك

مضطر الى ستة الات

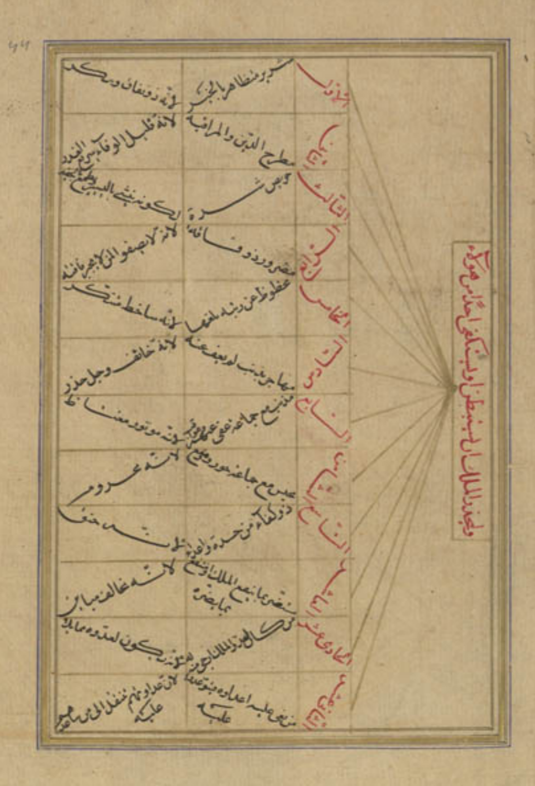
الاولى	الثانيه	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الابوة	الهمة الكبيرة	الراي المتين	المصابرة على الشدائد	المال الجم	الاعوان الصادقين
وذلك سبب	وذلك لا يمكن	وذلك ان ما من امر	وذلك يستقيم له	وبه قوام	وبه يستند عضد الملك
الاتفاق عليه	ينال الملك	الا وهو مرض	امر الملك وقهر	المملكة ودوامها	ويقوى قلبه



ويخصه من السياسات
سياسة نفسه
سياسة بدنه
سياسة خاصته
سياسة جمهور الرعية
سياسة الحروب



ويجب ان
ويجب عليه

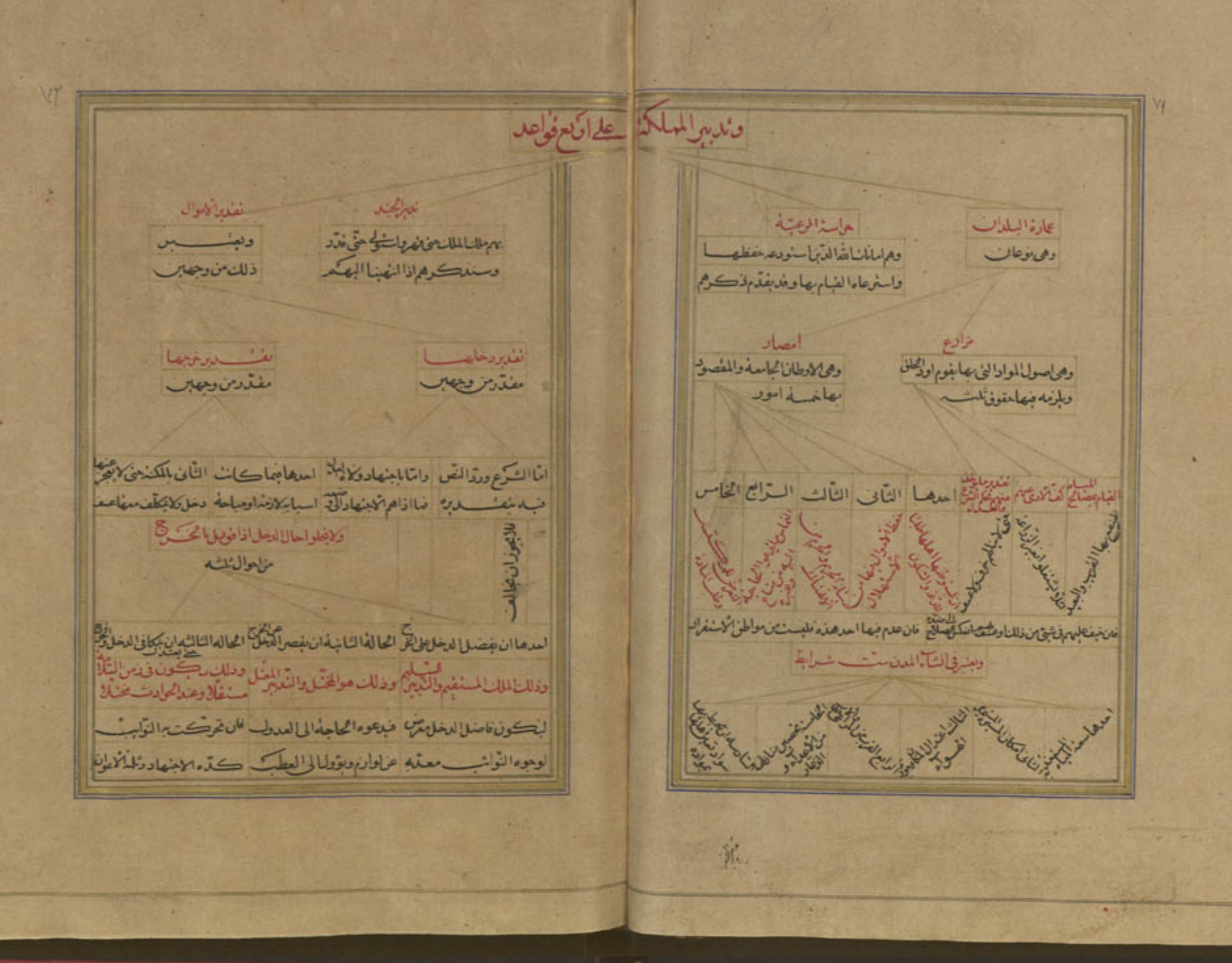



ولا يخلو التدبير الملك من امور اربعة
اما من طريق العقل
او من طريق الجود
او من طريق السياسة
او من طريق الحزم
ومما يتصل بالتدبير

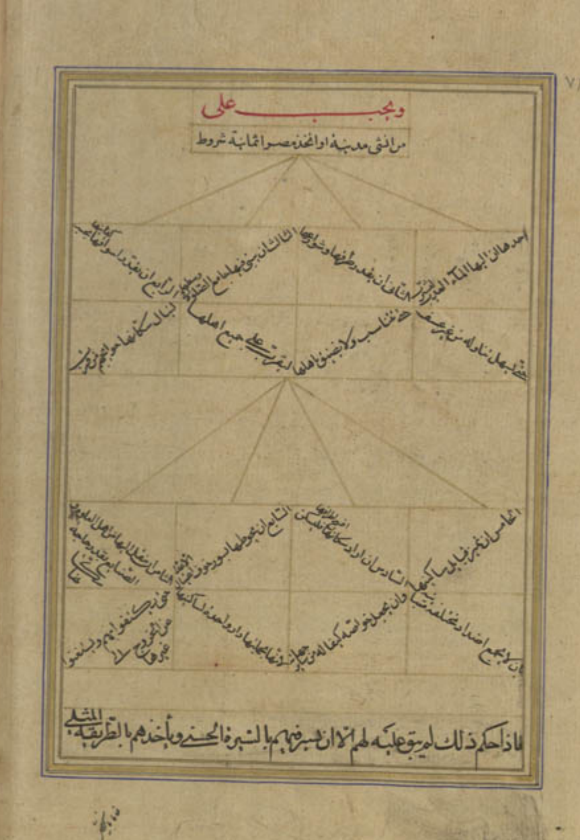

واما الرعية
وهولاء ينقسمون ثلثة اقسام
اشرار اراذل
متوسطون


وصلاح
ويجب


واما العدل
ومن اكمال العدل



وتدبير المملكة على اربع قواعد
عمارة البلدان
حراسة الرعية
تدبير الجند
تقدير الاموال
مزارع
امصار



ويجب على
من انشى مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط
فاذا احكم ذلك لم يتوجه عليه لوم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنى ويأخذهم بالطريقة المثلى



فاما ما يختص الملك من الاتباع
والاعوان ولا يستغني عنهم فهم اثنا عشر
ومن صفاته

ومن جميل العناية باهل عصرنا ان القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي لتدبير ما قد تقدم هو معدن هذه الفضائل
الموصوفة ومربّا الصنايع المالوفة والمحاسن المعروفة التي تشاهدها ثم تاخذ باعنان السماء ومكارم العلم
تباهي مناط الجوزاء مذ ابا الادب تبرز في صادقه وحل لواءه منثوره وموزونه فكان العرب استخلفه على
لسانها والايام ولته زمام حدثانها فقد ملئت ساحات حكما وعلما واوجبت اخلاقه كرما وحلما بالله
الجنيف الاعتصام ولم يزل للدولة الامامية الانصرا فاستغرقت من ورايا المحبون امور الدولة في مطالبها والمها
متمكنة في مكانها وانقادت له الامور بازمتها واطاعته المقادير باعنتها وشملت محاسن افعاله
النواحي والاطراف واشرقت بنور ارايا الضواحي والاكناف فيع جاله بكريم حبابه وغنون صحيفة
جوده بطلاقة محياه **شعر** وقل من صحبت خبرا طويته — الا وفي وجهه للخير عنوان
اطال الله في السعادة بقاه وحرس من غير الحوادث حوباه واسبغ عليه الظل الظليل الامامي ونصر بمن نصبه في
ارائه الجيش الاسلامي ولا زالت دولته مترادفة الازدياد متصلة الدوام بيوم المعاد بمحمد واله

ومما يجب للوزير



والكتاب اربع

كاتب حضرة | كاتب جيش | كاتب احكام | كاتب خراج

اما كاتب الحضره

واما كاتب الجيش

واما كاتب الاحكام

واما كاتب الخراج

واما الحاجب

فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه لقربه
بين يدي الملك كالباب لمجلسه

واما القاضي فهو

ميزان الملك بين رعيته وصفته



واما صاحب الشرطه
واما الجند



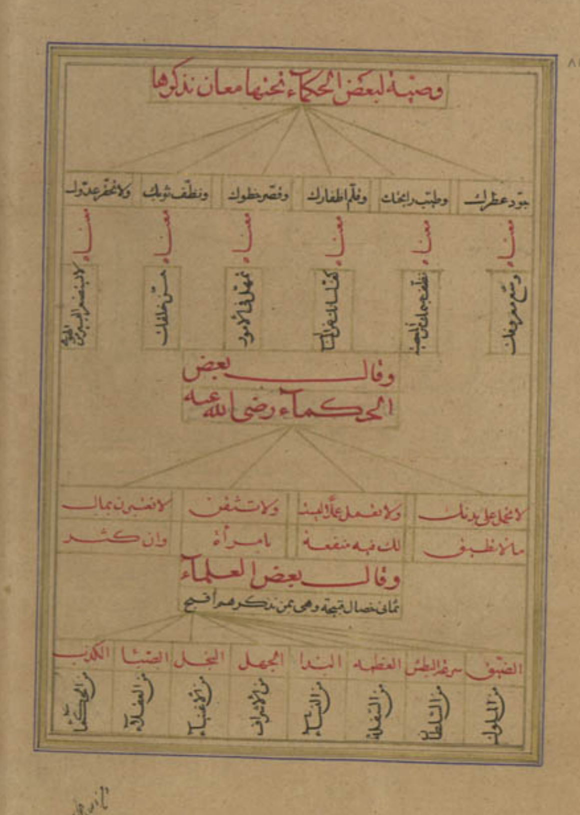
واما العامل للولاة
فهو جامع الاموال وعامر الاعمال
واما المال



واما الحكيم
واما الجليس



واما صاحب الطعام والشراب



ومن وصايا الحكماء للسلطان [illegible]

قال لا يحملن تحت غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فمن فعل ذلك يجرض فيوقع

وقال آخر ليكن زجركم في الدنيا بقدر ما تمرحون ولا تنفسكم لا بما تعنون به غيركم

وقال آخر لا تخص مسارعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال آخر لا تعبن احدا على اخ فيوشك ان يصطلحا من قليل وتكسبا المذمة بما اضعت

وقال آخر احذر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال آخر من استحق سلك المجز فلا ينتظر ابتداء المسالة ليكون احمل الندا واهني

وقال آخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل ان تسمع قول الخصمين

وقال آخر عجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه ويجب على من اسدى اليه ان يكون ذاكرا له

وقال آخر الادب زينة الغني وستر الفقير ومن تشاغل بما لا يرجع منه الا بتفرع الحظا

وقال آخر لا تصاد شباب المجرات ولا تستخف بشباب السيات واحد ذوا لطلا فيك

وقال آخر لا ينبغي ان يترك ما هو افضل من اجل التردد والراي فيترك التردد

وقال آخر ليكن سيرتك مع الناس كلهم التواضع ولا تستخفن احدا التواضعه ولا تثقه

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال آخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعمها بما تحمل عليه

وقال آخر احب الحكمة وانصت الحكماء واطرح سلطان الدنيا ولا تفعل شيئا

وقال آخر احفظ نفسك من الزلل ولا تفتخر بغيرك اذا عثر والجم غضبك لئلا يجرحك

وقال آخر احذر ان تركب قبيحا في خلوة او مع غيرك ولكن استحي منك من نفسك اكثر

وقال آخر اذا سمعت كلاما حسنا او ورد باخلاق فنقص من سماعه وان كان كذبا فهون على نفسك

وقال آخر كلما عدوت نفسك عليه فلا تلم الخالق على فعله واذا اصبت فعلا وظهر لك

وقال آخر من الحس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين وبعد فهذا مختصر من كلام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام المسمى نثر اللآلي مرتب على حروف المعجم لكل حرف عشر كلمة
من الحكم والموعظة وما يليق المحاضرات والمفاكهة وبالله التوفيق **الالف** ايمان المرء
يعرف بايمانه اخوك من واساك في الشدة اظهار النعمة من الشكر ادب المرء خير من ذهبه
اداء الدين من الدين ادب عيالك تنفعهم احسن الى المسيء تسده اخوان هذا الزمان
جواسيس العيوب استراحة النفس في الياس اخفاء الشدائد من المروة **الباء** بر الوالدين سلف
بشر نفسك بالظفر بعد الصبر بركة المال في اداء الزكاة بع الدنيا بالآخرة تربحهما جميعا
بكاء المرء من خشية الله قرة عينه باكر تسعد بطن المرء عدوه بشاشة المرء عطية ثانية
بكره الشيب والمجيب بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان من اللسان برك
لا تبطله بالمنة **التاء** توكل على الله يكفك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك
في آخر العمر ما فاتك في اوله تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان تفال بالخير تنله
تاكيد المودة في الحرمة تغافل عن المكروه توقر تزاحم الايدي على الطعام تطرف بين الذنوب
تواضع المرء يكرمه **حرف الثاء** ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الايمان
حياء وثلثه جود وثلثه عقل ثلمة الدين موت العلماء ثمرة الحرص لا يسدها الا التراب
ثوب السلامة لا يبلى ثن احسانك بالاعتذار ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس الغذاء

وشبات الروح بالعشق شتاء الرجال على مطبه مستريد **الجيم** جد بما تجد جهد المقل كثير
جمال المرء في الحلم جليس السوء شيطان جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة جودة الكلام
في الاختصار جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا جل من لا يموت ابدا **الحاء**
حلم المرء عونه حلي الرجال الادب حباء المرء ستره حوضان الطعام اهون من حوضان الكلام
حرفة الاولاد حرفة الاكباد حسن الخلق غنيمة حدة المرء مهلكه حرم الوفاء على من لا اصل له
حرفة المرء كنزه **الخاء** خف الله تامن غيره خالف نفسك تستريح خير الاصحاب
من يدلك على الخير خاب صفقة من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل عقله خوف الله يجلي القلب
خلو القلب خير من ملاء الكيس خلوص الود من حسن العهد خير النساء الودودة خير
المال ما انفق في سبيل الله **الدال** دواء القلب الرضاء بالقضاء داء النفس الحرص
دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله دوام السرور برؤية الاخوان دولة الارذال آفة
الرجال دينار الشحيح حجر دين الرجل حديثه دولة الملوك في العدل دار من جفاك
تجملا دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك **الذال** ذم الشيء من اشتغاله
ذر الطامع في طعامه ذنب واحد كثير والف طاعة قليل ذوآفة السلاطين بحرفة الشغب
ذكر الاولياء ينزل الرحمة ذل المرء في الطمع دليل الفقر عن بعد الله ذلاقة اللسان راس المال
ذكر الموت جلاء القلوب ذكر الشباب حسرة **الراء** رؤية الحبيب جلاء
العين راع اباك يراع ابنك رفاهية العيش في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رفق الطلب

فاستريح رسول الموت الولادة رواية الحديث انتساب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
رعونات النفس تتبعها راع الحق عند غلبات النفس رفق المرء دليل عقله **الزاء**
زلة العاقل كثير زين الرجال بموازينهم زحمة الصالحين رحمة زوال العالم اهون
من موت العالم زوال المرء على قدر اكرامه لك زهد العاصي مضلة زيارة الحبيب اطراء المحبة
زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة
الظاهر **السين** سرورك بالدنيا غرور سوء الظن من الحزم سوء الخلق وحشة
لا خلاص منها سيرة المرء تنبئ عن سريرته سلامة الانسان في حفظ اللسان سادة
الامة الفقهاء سكوت الانسان سلامة الانسان سمو المرء في التواضع سكر الاحياء
سوء الخلق سلاح الضعفاء الشكاية **الشين** شين العلم الصلف شر الامور
ابعدها من البشر ثمر في طلب الجنة شح الغني عقوبة ثمرة من المعرفة خير من كثير العمل
شيبك ناعيك شفاء الجنان قراءة القرآن شحيح غني افقر من فقير سخي القلب شرط
الالفة ترك الكلفة شر الناس من يتقيه **الصاد** صدق المرء
نجاته صحة البدن في الصوم صبرك يورثك الظفر صلوة الليل بهاء في النهار
صلاح البدن في السكوت صلاح الانسان في حفظ اللسان صاحب
الاخيار تامن الاشرار صمت الجاهل ستره صل الارحام تكثر حشمك صلاح
الدين في الورع وفساده في الطمع **الضاد** ضل سعي من رجا غير الله ضمن الله

رزق كل احد ضرب الحبيب اوجع من كل ضرب ضياء القلب من اكل الحلال ضرب
اللسان اشد من طعن السنان ضل من ركن الى الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا
ضيق القلب اشد من ضيق اليد ضاق صدر من ضاق يده ضاقت الدنيا على
المتباغضين **الطاء** طاب وقت من وثق بالله طوبى لمن رزق العافية
طول العمر من خلع الاحباب طال عمر من قصر تعبه طلب الادب خير من طلب الذهب
طرح الاذى كمال طال حزن من قصر رجاؤه طاعة العدو هلاك طاعة الله
غنيمة طوبى لمن لا اهل له **الظاء** ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك اولى
من ذلال الرعية ظلامة المظلوم لا تضيع ظلم الظالم يقوده الى الهلاك ظمأ
المال اشد من ظماء الماء ظل السلطان كظل الله ظلمة الظلم تظلم الايمان
ظل عمر الظالم قصير ظل الكريم فسيح ظل الاعوج اعوج **العين**
عش قنعان تكن ملكا عيب الكلام تطويله عاقبة الظالم حتفه علو
الهمة من الايمان عدو عاقل خير من صديق جاهل عز المرء مقدم البشر عليك
بالحفظ دون الجمع من كثر عقوبة الظالم سريعة الموت عقيب كل ليل يوم
الغين غنم من سلم غلا قدر المتوكلين غمرة الموت اهون من مجالسة
من لا تهوى قلبك غلام عاقل خير من شيخ جاهل غاب حظ من غاب نفسه غلا قدر

المتقين غدرك من دلك على الاساءة غشك من سخطك بالباطل غضبك عن الحق مقبحة
غنيمة المؤمن وجدان حكمة **الفاء** فاز من ظفر بالدين فخر المرء بفضله لا
باصله فلحك على خصمك في الاحتمال فعل المرء يدل على اصله فرع الشيء يخبر عن اصله فاز
من سلم نفسه فكاك المرء في الصدق في كل قلب شغل فقدت نعمة من كفرها
القاف قول المرء يخبر عما في قلبه قبول الحق من الدين قوة القلب من صحة الايمان
قاتل الحريص حرصه قدر في العمل نجى من الزلل قيمة المرء ما يحسنه قرين المرء دليل دينه
قرب الاشرار مضرة قسوة القلب من الشبع قدر المرء ما يهمه **الكاف** كلام الله دواء
القلوب كافر سخي ارجى الى الجنة من مسلم شحيح كفران النعمة مزيلها كفى بالشيب داء
كفى للمحسود حسده كمال العلم في الحلم كفاك من عيوب الناس ان لا تبغي كفاك علمك بالموت
كمال الجود في الاعتذار معه كفى بالشيب ناعيا كفى بالموت واعظا **حرف اللام**
لين الكلام قيد القلوب لين قولك تحبب لبس الشيب من العمر لبس المحسود راحة
ليس لسلطان العلم زوال ليس الشهرة من الرعونة لكل عداوة مصلحة الا عداوة
المحسود لو يرى العبد الاجل ومروره لا بغض الامل وغروره **الميم** من علت
همته طالت همومه من كثر كلامه كثر ملامه مشرب العذب مزدحم مجلس العلم روضة الجنة

مهلكة المرء حدة طبعه مصاحبة الاشرار وركوب الحرمانم من سكت مجالس الكرام حصونا لكلام

المرء تحت لسانه مجالسة الاحداث مفسدة لها الدين **النون** نور المؤمن قيام الليل

لسبان الموت صدأ القلوب نور قلبك الصلوة في الظلم تعب الى نفسك حين شاب رأسك

انما نكس في اهل القرش نيل المنى في الغنى نار الفرقة اشر من نار جهنم نور شيبك لا تظلمه

نضرة وجه المؤمن التقى نضرة الوجه في الصدق **حرف الواو** وضع الاحسان في غير

موضعه ظلم وزر صدقة المنان اكثر من اجره ولاية الاحمق سريع الزوال ويل لمن ساء خلقه

وحدة المرء خير من جليس السوء واساك من تغافل عنك والالك من لم يعادك ويل للحسود من حسده

الطفل مرزوق ويل لمن وطر الاحرار **الهاء** هموم المرء بقدر همته هيهات من نصيحة

العدو هم التعبد احزنه وهم الشقي دنياه هلاك المرء في العجب هرب من نفسك انفع من هرب من الاسد

هانة المرء همته هشيم التربة غبر اكله هلاك الحريص وهو لا يعلم همة المرء فيمنه هات ما عندك

نفرف به **اللام الالف** لا دين لمن لا مروة له لا صبر للعاقل لا كرامة للكاذب لا راحة للحسود لا غم

للعاقل لا حرمة للفاسق لا داء اعيا من الجهل لا وفاء للمرأة لا قذف للفاحش لا امانة لمن لا ايمان

له لا عز لمن لا فضل له **الياء** يا بنيك ما فقد ذلك يعمل التمام في ساعة فتنة

اشهر يد الصدقة في العمر بطلبك كما تطلبه يا من الخايف الى وصل الى ما

بصبر امر الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار يود المرء فوم من الحياة

اليهم يا بن القلب راحة النفس ببعد الرجل بصاحبة السعداء ه

رساله ... در حکمت عملی ... صدری ... معروف اخلاق ... اصول ... مطابق ...

بسم الله الرحمن الرحیم

ای از تو مکمل شده اخلاق جمیل	وی وصف جمیل تو بود ذکر جمیل
بی بدرقه لطف تو در کسب خصال	کی صورت اخلاق پذیرد تکمیل

بعد از قیام بوظایف محامد حکیم علی الاطلاق جلت بدایع حکمته و اقدام بشرایف مدایح

متمم مکارم الاخلاق عمت شرایع ملته **نظم**

فاید الخلق بالهدی والعون	شاه لولاک ما خلقت الکون
وصف خلق کسی که فرانست	خلق را عنشا وچه امکانست
بلغ العلی بکماله	کشف الدجی بجماله
حسنت جمیع خصاله	صلوا علیه وآله

بتخصیص شفابخش علیلان بیمارستان جهالت وراه نمای سرگشتگان بادیه ضلالت

باب مدینه علم و مرسای سفینه حلم وارث مرتبه هارونی خطیب منبر سلونی **فرد**

علی ولی ابن عم رسول	که بوطاعتش بسته ایمان قبول

بمنصه اظهار در می آرد

که چون در این سال خجسته مآل سریر سلطنت واقبال واورنگ ابالت واجلال بوجود

باجود **ظل المعبود** [۱۰۸۳] که عبارت مذکور موافقت دارد با تاریخ جلوس میمنت مانوس

پادشاه جمجاه سلیمان بارگاهی که همواره نقش التعظیم لامر الله بر صفحه خاطر فیض مظاهر

نگاشته وپیوسته نقد الشفقة علی خلق الله در گنجینه ضمیر حقیقت تأثیر انباشته دست در بار نوالش

در ایوان بزم لسان ابر نیسان گوهر ریز و تیغ خارا شکافش در میدان رزم مانند برق رخشان

آتش انگیز همای عدلش تا جناح امن و امان در فضای جهان گشوده کبوتر و قمری

با باز و شاهین در یک آشیانه غنوده رایت ظفر آیتش هر جانب که قد بر افراشته فتح

و نصرت دو اسبه با استقبال او شتافته در شب دیجور حوادث رای منیرش مانند مه

چارده ظلمت زدا و در روز رستخیز وغا تیغ شمشیر برق تأثیرش چون حجت قاطع قاطع

مفاصل اعدا برداشته او را فلک نامدار با آنهمه اقتدار چون تواند انداختن و اندازه

اورا بخت بیدار با این همه اعتبار چگونه تواند برداشتن قضا در اجرای قدر با حکمش همه گوید

و قدر با مضای قضا بند بر مشیتش مستمند در پله میزان حلمش کوه با سنگ وقعت ذره از معین

بر موکبش چون فضای مرکز عالم تنگ صرصر قهرش اگر عیاذا بالله وزیدن گیرد کوه

مانند کاه از زمین بر بدن گیرد بدستیاری بازوی تقویتش شرع قویم پا بر سر عرش

عظیم گذاشته و بپای مردی شحنه سیاستش عرف سر از قدم شرع بر نداشته شهریار

محمد آثار حیدر اطوار ابراهیم کردار یوسف رخسار سلیمان اقتدار مسیح گفتار

خاقان کیخسرو شکوه و فریدون فر سلطان کسری حشمت سکندر ظفر

شعر

گوهر افسر جهان بانی	جوهر معدن سخندانی
شاه مالک رقاب گردون شان	قطب شاهان ابو الحسن سلطان
لایح از روی او فروغ نهاد	فایح از خوی او شمیم بهار
ذات او مظهر جمال وجلال	گشته پیدا از و صفات کمال
کان احسان و منبع انصاف	مورد فیض مجمع الطاف

دست جودش چه درفشان گردد … کیسه پر در ز بحر و کان گردد
تا که بنیان عدل کرد بلند … پایهٔ جور از جهان بر کند
هر کجا تیغ او علم افراشت … ظلمت ظلم از میان برداشت
پایهٔ دین بلند ازو گردید … کار شرع ارجمند ازو گردید
چرخ راهست روی بر راهش … سجده گاه ملوک درگاهش
کعبهٔ قاصدان فوز عظیم … قبلهٔ مقبلان هفت اقلیم
بهر تعظیم نام و حرمت او … و برای دوام دولت او
هر زمان ز آسمان رسیده ندا … خَلَّدَ اللهُ مُلْکَهُ اَبَدا
در پناهش پناه عالم باد … بِالنَّبیِّ وَ آلِهِ الاَمْجاد

زیب و زینت بوسعی یافت و جهان پیر ز لطف جوانی از سر گرفت سرو آسا قد برافراشت نظم

سریر سلطنت اکنون گرفت فرّ شاهی … که سایه بر سرش افکند ابو الحسن سلطان

هر یک از کبیر و صغیر مقیمان پایهٔ سریر خلافت مصیر بقدر استطاعت و فراخور بضاعت
از هدایا و تحف نظر اکسیر اثر در می آوردند و باندازهٔ قابلیت و اعتبار مرتبت بنوازشات
شاهانه و عنایات خسروانه ممتاز و سرافراز میشدند و چون این بندهٔ خاکسار
و ذرّهٔ بی مقدار سرگشتهٔ وادی ناکامی علی بن طیفور البسطامی غفر الله له و لوالدیه
و جعل نار الهوی بردا و سلاما علیه را هیچ تحفهٔ لایق و هدیهٔ فایق نبود که دستاویز
دریافتن آن سعادت نماید و ذرّه وار خود را بر اشعهٔ انوار مهر آثار جلوهٔ اشتهار دهد
پس از تفکر بسیار و تدبر بیشمار بموجب اشارهٔ ملهم غیبی و بشارهٔ وارد لاریبی بخطور

خاطر فاتر این قاصر گردید که رسالهٔ لطیفه در تهذیب اخلاق و مقالهٔ شریفه در ترغیب
اشفاق که پیش از این در اوقات کلفت روزگار که مزاج ملکهٔ صبر و ثبات از حد اعتدال
انحلال گرائیده بود و بعلت امتداد محنت فلک جفاکار طبیعت فضیلهٔ رضا و تسلیم از جادّه
استقلال بجانب اختلال کشیده و در واقع چون این معانی از نموهات وساوس شیطانی
و تسویلات هواجس نفسانی بود بکلی منع اعراض و دفع اعراض نموده لاعلاج بجهت معالجت
امراض مزاج نفسانی بمطالعهٔ کتب طب روحانی که عبارت از حکمت عملیست پرداخته و بعد از آنکه
بقدر حوصلهٔ استعداد خویش در شرح اسباب و بسط ابواب و کلیات قانون آن بر وجه
صواب خوض کرده بحظ و بهرهٔ خود رسیده و پس از آن درر غرر اصول و قواعد آن از بحور
فصول و فواید آن غوص نموده بر نهجی موافق و نهجی مطابق در سلک انتظام کشیده و هر جا
که سخن مقتضی مثلی یا استشهاد نظمی بود تزییناً للکلام و تبییناً للمرام بذکر آن اقدام نموده
و بدستیاری قاید توفیق و ناقد تحقیق دری چند آبدار که عقل دانش اندوز جوهر شناس کمال
معرفت و دانائی از تقویم قیمت او بقصور معرفت در رشتهٔ تألیف پیوسته و عقدی چند
شاهوار که ناطقه بیش از فروغ حکمت اقتباس با الفهم جولان در مضمار بلاغت و سخن پیرایی
ارباب منافع آن بعجز متصف است بعنوان ترصیف صورت بسته و خرد خرده بین از روی
غلبهٔ شوق بنغمه سنجی نشاط پرداخته و ترانهٔ این اشعار را از غایت ذوق بقانون انبساط نواخته

نظم

گوهری دارم که صد کانش بهاست … کان چه باشد بحر و عمانش بهاست
کان و عمان چیست نزد یک خرد … انجم و افلاک و ارکانش بهاست
انجم و افلاک و ارکان کیستند … جوهر جان بخش دانش بهاست

بنام نامی حضرت بادشاه خلق اللهی و خطاب گرامی جناب آسمان قباب قطب شاهی
ارآیش داده بمقتضای نظم

جاءَتْ سُلَیْمانَ یَوْمَ العیدِ قُبَّرَةٌ … اَتَتْ بِجَرادٍ کانَ فی فیها
تَرَنَّمَتْ بِفَصیحِ القَوْلِ وَ اعْتَذَرَتْ … اِنَّ الهَدایا عَلی مِقْدارِ مُهْدیها

نظر خورشید اثر خاقان زمان و خدیو دوران رساند و بمؤدای الدنیا بالوسایل وسیلهٔ عرض
حال و ذریعهٔ شرح احوال شکسته بال خود ساخته بوساطت بعض مقربان طود رفعت
و مقیمان نوبت عزت معروض ایستادگان پایهٔ سریر گردون مسیر گرداند با آنکه نظم

سر خجالتم از پیش بر نمی آید … که دُر چگونه بدریا برند و لعل بکان

و لیکن چندانکه بمحل نظر و فاد عیار نقد اعتقاد گرفته آمد در آیینهٔ رای معاینه
کرده شد که شایستهٔ این عقد و بایستهٔ چنین نقد خزانهٔ سینهٔ شاهان و دُرج
ضمیر خسروانست فرد

و للدّرّ و الیاقوت حسن و زینة … و لکنها فی جید حسناء احسن

چه در حقیقت آراستگی بحلیهٔ مکارم اخلاق و پیراستگی بپیرایهٔ محاسن اشفاق
اگرچه از هر فردی از افراد بنی نوع انسان در نظر عقل مستحسن و مرغوب باشد فاما جمعی که
مفتاح عنایت بی غایت جعلکم خلایف الارض ابواب سلطنت و خلافت بروی
ایشان مفتوح گشته و بمصدوقهٔ و رفع بعضکم فوق بعض زمام انقیاد عباد
و بلاد بقبضهٔ اختیار ایشان پیوسته بهتر و خوشتر نماید نظم

خوبی اخلاق گر دنیا و دین زآن بهتر است … با فقیری خوش بود با پادشاهی خوشتر است

بنابر این این عقد گرانمایه خاقانیرا باخلاق حسنی موسوم گردانیده و لشایستگی قلادهٔ
گردن خرد خرده بین نواخت و بحکم مثل مشهور فرد

پای ملخی نزد سلیمان بردن … عیب است و لکن هنر است از موری

هدیهٔ مقربان بارگاه و تحفهٔ باریافتگان درگاه ساخت اگر بعد از آنکه بنظر مرحمت
گستر حضرت اعلی خاقانی در آید و حسب المأمول استحسان پذیرفته درجهٔ قبول
یابد زهی سعادت و الا خود شرط بندگی و لازمهٔ عبودیت بجای آمده باشد فرد

در این بارگاه خلایق پناه … پسند بنده گر شد زهی عزّ و جاه

التماس از ارباب طبع سلیم و ذهن مستقیم آنست که اگر بر زلّتی یا خللی اطلاع یابند ذیل
اغماض بر آن پوشند و بقلم عفو در اصلاح آن کوشند تا در سلک فمن عفا و اصلح فاجره
علی الله منسلک گردند و بمثوبات اخروی و حسنات معنوی فایز شوند و ترتیب این عقود
محتویست بر مقدمه و سه اصل و خاتمه مقدمه در تعریف حکمت عملی
و تقسیم آن و بیان بعضی فواید متعلقات آن اصل اول در علم تهذیب اخلاق منطوی
بر سه فصل فصل اول در بیان خلق و امکان تغییر آن فصل دوم
در تهذیب اخلاق فصل سیم در حصر اجناس فضایل فصل چهارم
در بیان رسوم فضایل اربعه و ذکر انواعی که در تحت این اجناس چهارگانه اند
فصل پنجم در ذکر اضداد این اجناس فصل ششم در بیان احتیاج
عدالت بنوامیس ثلثه فصل هفتم در فرق میان فضایل و احوالی که شبیه
بفضایل اند فصل هشتم در ترتیب اکتساب فضایل و مراتب سعادات

فصل دهم در بیان حفظ صحت نفس و معالجه امراض نفسانی اصل دوم
در علم تدبیر منزل محتوی بر هفت فصل فصل اول در احتیاج مردم بمنزل
و معرفت ارکان آن فصل دوم در تدبیر اقوات و اموال علی سبیل الاجمال
فصل سیم در تدبیر سیاست اهل فصل چهارم در تدبیر و سیاست اولاد
فصل پنجم در رعایت حقوق والدین و معلم فصل ششم در رعایت
اخوان و اقارب فصل هفتم در تدبیر سیاست خدم و عبید اصل سیم
در علم سیاست مدن منطوی بر هفت فصل فصل اول در احتیاج خلق
بتمدن و شرح ماهیت آن فصل دوم در احتیاج تمدن بسیاست و وجود
سلاطین صاحب عدالت فصل سیم در شرف و فضیلت این صناعت و بیان
احوال کسانی که بیرون روند از تالیف و اعانت فصل چهارم در فضیلت محبت
و اقسام آن فصل پنجم در اقسام اجتماعات و شرایط احوال آن فصل ششم
در سیاست ملک و آداب ملوک فصل هفتم در آداب خدمت و رسوم ارباب دولت
خاتمه در ذکر وصایا و نصایح متنوعه و بیان مواعظ و فواید متفرقه و من الله الاعانة
والتوفیق فی الطلوع علی وجه الصواب والتحقیق مقدمه در تعریف حکمت عملی و تقسیم آن
و بیان بعضی فواید بدانکه حکمت عملی عبارتست از علم باحوال نفس ناطقه انسانی از آن جهت
که افعال محموده و مذمومه باراده ازان صادر شوند و موضوع این علم نفس ناطقه
انسانیست از جهت صدور افعال مذکوره و فایده این علم تخلی از رذایل و تحلی بفضایلست
تا بکمالی که متوجه انست برسد و حکمت عملی بر سه قسم است زیرا که افعال مذکوره در تعریف

حکمت عملی یا راجع میشود با هر نفسی بانفراده و آنرا علم اخلاق و فرهنگ خوانند و سیاست
نفس نیز گویند و آن عبارتست از علم بمصالح هر نفس بانفراده از آنجهت که متحلی شود بفضایل
و متخلی گردد از رذایل یا راجع میشود با هر نفسی بمشارکت با افراد نوع خود پس اگر آن
مشارکت در منزل باشد آنرا علم تدبیر منزل و علم کدخدائی خوانند و آن عبارتست از
علم بمصالح جماعتی که مشارکند در یک منزل و اگر این مشارکت در بلده و ولایت یا در اقلیم
و مملکت باشد آنرا علم سیاست مدن و علم مملکت داری گویند و آن عبارتست از
علم بمصالح جماعتی که متشارکند در مدینه و چون این مقدمه معلوم شد بدانکه حکما را
خلافست در آنکه مجرد علم باین مصالح حکمتست یا عمل بمقتضای آن نیز در حکمت داخلست
چه بعضی حکمت را چنین تعریف کرده اند که علم باحوال موجودات خارجیه است
بر وجهی که در نفس الامر بر آن وجه باشد پس اگر این احوال بقدرت و اختیار
انسان متصف بوجود شوند آنرا حکمت عملی خوانند و آن بر سه قسم بود چنانچه مذکور شد
و اگر وجود آن منوط بقدرت و اختیار انسان نبوده باشد آنرا حکمت نظری خوانند
و آن نیز بر سه قسم بود علم الهی و ریاضی و طبیعی زیرا که مبحوث عنه اگر در تعقل و در وجود
خارجی محتاج بماده نباشد آنرا علم الهی گویند و اگر در تعقل محتاج بماده نباشد اما
در وجود خارجی محتاج باشد بماده آنرا حکمت ریاضی خوانند و اگر در تعقل و وجود خارجی
محتاج بماده باشد آنرا علم طبیعی نامند و بنا بر این تعریف عمل خارج از حکمت باشد و بعضی
حکمت را چنین تعریف کرده اند الحکمة خروج النفس الی کمالها الممکن فی جانبی
العلم والعمل و باین تعریف عمل نیز در حکمت داخل باشد چنانچه گفته اند

دانی که چیست علم حکمت	اینک بشنو ز من نوایش
دانستن چیزها کماهی	و آنگاه عمل بمقتضایش

و این تعریف با معنی لغوی لفظ حکمت هم موافقت دارد چه حکمت در لغت موضوعست
از برای راست گفتاری و درست کرداری چنانچه میگویند الحکیم راست گفتار و درست
کردار و شک نیست که آیه وافی هدایه ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا
کثیرا این تفسیر ثانی که عمل در حکمت داخل باشد اولی است زیرا که خیر کثیر مترتب
نمیشود الا بر علم و عمل باهم پس بنا بر این تفسیر انک انت العلیم الحکیم و در آیه
شریفه تاسیس خواهد بود و بر تفسیر اول تاکید و هیچ شک نیست که حمل بر تاسیس اولیست
از تاکید چنانچه گفته اند الافادة خیر من الاعادة و قول بعضی که در تعریف حکمت
فرموده انها التشبه بالاله بقدر الامکان نیز مؤید معنی ثانیست چه معلوم است که
بی تخلق باخلاق الهی تشبه تمام حاصل نمیشود و محققست که انسان بمجرد علم بی عمل
بذروه کمال نمیرسد چنانچه در حدیث نبوی صلی الله علیه و آله آمده العلم
بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال

رباعی

علم تو که با عمل برابر گردد	کار دو جهان بر وی میسر گردد
مغرور مشو بانکه خواندی ورقی	زان روز حذر کن که ورق برگردد

و نیز حضرت رسالت صلی الله علیه و آله از علم بی عمل پناه بخدا برده حیث قال
اللهم انی اعوذ بک من علم لا ینفع و باید دانست که مراد بعلمی که در تعریف حکمت

مذکورست نه حفظ اقوال متداوله مشهوره است بلکه مراد یقین بمطالب حقیقی است
خواه بنظر و استدلال حاصل شود چنانچه طریقه حکما است و خواه بتصفیه باطن
و استکمال چنانچه طریقه صوفیه است و اولیاء و هر دو طایفه بحقیقت حکیم
باشند بلکه طایفه ثانیه چون بمحض موهبت ربانی بدرجه کمال فایز شده اند
و از مکتبخانه و علمناه من لدنا علما سبق گرفته اند و در آن طریق از شوائب شکوک
و غوائل ضلال ایمن ترند اشرف و اعلی باشند از طایفه اولی و هر دو طریق در
نهایت وصول سر بهم باز می آورند و در سر منزل یکی میشوند والیه یرجع الامر کله

بیت

گرچه راه از هم جدا شد لیک سر منزل یکیست
و بنا بر این محققان هر دو طریق هیچ خلاف نیست چنانچه
منقولست که هیچ عارف محقق قدوه ارباب عیان و صفوه اعیان ایشان شیخ ابو سعید ابو الخیر را
با قدوه حکمای متاخرین شیخ ابو علی سینا قدس الله سرهما اتفاق صحبتی افتاد و بعد از انقضای
مجلس یکی گفت آنچه او میداند ما می بینیم و دیگری گفت آنچه او می بیند ما میدانیم و
از حکمای سلف و خلف انکار طریقه تصفیه ننموده اند بلکه اثبات آن کرده اند
چنانچه ارسطاطالیس میگوید هذه الاقوال المتداولة کالسلم نحو المرتبة المطلوبة
فمن اراد ان یحصلها فلیحصل لنفسه فطرة اخری و افلاطون الهی فرموده قد تحقق لی
الوف من المسائل لیس لی علیها برهان و سبب آنکه حکمای صاحب حال مردم را بطریقه
نظر و استدلال ترغیب نموده اند آنست که طریقه تصفیه موقوفست بر وجود مرشد
کامل و او خود نادر است و بر تقدیر وجود شناخت او در غایت تعسر چه
کمالات انسانی جز صاحب کمال نشناسد و قیمت جوهر را غیر از جوهری نداند

بتر قصه سیمرغ و قصه هدهد		کی رسد کشناسای منطق الطیرات

و نیز در طریقه تصفیه فی الجمله احتیاج بطریق نظر تحقیق است چه اگر سالک بکلی از
علم رسمی عاری باشد از ورطه افراط و تفریط ایمن نتواند بود و از مخالفت شریعت و حکمت
فارغ نباشد و شاید که بنا بر جهل بحد اعتدال متحمل ریاضات مفرطه شود و مؤدی
بفساد مزاج و بطلان استعداد گردد و لهذا ارسطاطالیس گفته که هذه الاقوال
المتداوله کالسلم نحو المرتبة المطلوبة و در حدیث شریف نبوی آمده ما اتخذ الله ولیا
جاهلا قط و در حدیث دیگر آمده قصم ظهری رجلان جاهل متنسک و عالم
متهتک و بعد از تمهید مقدمه مذکوره حقایق بیان منظر تحقیق را این معنی مشاهد
و معاینه است که ذرات اکوان و حقایق عالم امکان که از مکمن غیب بمنصه
شهود جلوه گر شده اند و بیک گونه صبغة الله و من احسن من الله صبغة
در معرض عیان در آمده اند و بحکم اعطی کل شیء خلقه ثم هدی هر یک برای علتی
و مصلحتی باشد که بمنزله ثمره آنست چه فعل جواد مطلق و فعال بر حق اگر چه باتفاق معلل
باغراض نیست اما باتفاق خالی از حکم و مصالح و غایات و ثمرات نیست چنانچه در علم الهی
براهین قاطعه و دلایل ساطعه مثبت شده و کریمه و ما خلقنا السموات و الارض
و ما بینهما لاعبین نیز دلالت بر آن دارد و غایت ایجاد انسان که خلاصه اکوان و عین
اعیان و نقاوه جهانست خلافت الهی است چنانچه مؤدای نص
انی جاعل فی الارض خلیفة و فحوای هو الذی جعلکم خلائف فی الارض از آن
اتضاح مینماید و آیه وافی هدایه انا عرضنا الامانة علی السموات و الارض و الجبال

فابین

فابین ان یحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه کان ظلوما جهولا اشعار باین معنی دارد
زیرا که امانت را اگر حمل بر عقل کنند چنانچه در تفاسیر مشهور مذکور است اختصاص
انسان بتحمل امانت صورت نه بندد چه جن و ملک نیز درین معنی با انسان شریکند
باتفاق و اگر حمل بر تکلیف نمایند در آن هم سخن است زیرا که جن و ملک نیز در این
امر با او سهیمند علی الخلاف پس حمل بر خلافت الهی باید نمود تا اختصاص انسان بتحمل آن
چنانچه از ظاهر آیه کریمه مفهوم میشود عند من له ذوق سلیم موجه گردد چه هیچ مخلوقی

در این معنی با انسان مشارک و مساهم نیست فرد

آسمان بار امانت نتوانست کشید		قرعه فال بنام من دیوانه زدند

زیرا که تحمل اعبای این اجزای ضعیفه در خور نیست فرد

بار وجود خویش نشاید بعلم ضعیف		لیکن ز بار عشق کشیدن ضعیف نیست

و استحقاق انسان مرتبه خلافت الهی را بنا بر کمال قابلیت اوست صفات متقابله را از وجوهی
که مظهر اسمای متقابله الهی مانند هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن تواند بود و جامعیت
عالم صورت و معنی قیام تواند نمود چه ملائکه را اگر چه روحانیت و لوازم آن چون اشراقات
علمی و توابع آن از لذات عقلی بحسب فطرت حاصلست اما از جهه جسمانیت و کثافات دنیا
بی نصیب اند و احکام ملکی اگر چه بحسب قواعد حکمت نفس ناطقه دارند

فرد

صوفیان کبود پوش همه		داغ دوست در خروش همه

اما کمالات نفسانیه ایشان فطریست و اجسام ایشان از کیفیات متضاده و طبایع متخالفه
بر نیست و سیر تدریج و مدارج مختلفه و مراتب متفاوته و تقلب در اطوار نقص و کمال و تحول

و تحول در قوالب و احاطه بر جمیع حقایق علوی و دقایق سفلی ندارند بخلاف نشأه انسانی
که بر جمیع اطوار محیط است و در تمامی مراتب و ادوار سایر و از ابتدای وجود از رتبت جمادی
بمرتبه نما رسیده و از مرتبه نما بمرتبه حیوانی خرامیده و از رتبه حیوانی بدرجه انسانی
انجامیده پس اگر او با وجود اعتدال مزاج و تعدیل قوای جسمانی و نفسانی تماید از تضاد و تخالف
خالی گردد زیرا که بسبب تعدیل قوی متوسط شود بین الاضداد و توسط بین اضداد بمنزله
خلو از تضاد و تخالف است پس من حیث البدن و النفس شباهت باجرام علوی بهم رساند که
از تضاد و تخالف عاری اند پس از تصفیه نفس او بواسطه آینه صور حوادث ماضیه و آتیه
گردد و از مقوله نفوس فلکیه شود و چون از این مرتبه ترقی نموده نقش ما سوی الله
از صفحه خاطر بزداید و باقدام همت بر شواهق خطایر قدس بر آید و بمرتبه مشاهده وحدت
صرف متحقق گردد و در زمره ملائکه مقربین بل در صف عالین منتظم شود چنانچه مسجود

ملک و محسود فلک گردد	نظم	گر آدمی صفتی از ملک گذری		کسجده گاه ملک خاک آدمی زاد است

پس انسان کامل افضل از خواص ملک باشد چنانچه مالکان ارجه بر آن اتفاق نموده اند و بر آنکه
خواص بشر از خواص ملک افضلند و لیکن در عوام بشر با عوام ملک خلاف کرده اند بعضی
عوام بشر را افضل از عوام ملک میدانند و بعضی بعکس آن قائل شده اند اما خواص ملک
افضل باشند از عوام بشر باتفاق چنانچه هیچ شک نیست در آنکه خواص بشر از عوام ملک افضلند

بهره از ملکت هست و نصیبی از دیو	فرد	ترک دیوی کن که بر فضیلت از ملک

و از حضرت مرتضوی که مدینه علم را بابست و بابا و طالبان یقین را مآب علیه الصلوة
و السلام منقولست که الله تعالی ملک را عقل داد بی شهوت و غضب و حیوان را شهوت و غضب داد

بی عقل

بی عقل و انسان را هر دو چیز عنایت فرمود پس اگر انسان شهوت و غضب را مطیع و منقاد
عقل گرداند و بکمال عقل برسد رتبه او از رتبه ملک اعلی باشد زیرا که ملک بی منازع
و مانعی بکمال رسیده بلکه او را در کمال اختیاری نیست بخلاف انسان که با وجود موانع
و عوایق بسعی و اجتهاد خود را بکمال رسانیده و بدان مرتبه فائز شده ببین تفاوت
ره از کجاست تا بکجا و اگر چنانچه عقل را مغلوب شهوت و غضب سازد خود را از مرتبه بهائم
فروتر اندازد چه ایشان بواسطه فقدان عقل که منازع شهوت و مانع غضب تواند
بود در نقصان خود معذورند بخلاف انسان نظم

آدمی زاده طرفه معجونیست		از فرشته سرشته وز حیوان
گر کند میل این شود کم از این		ور کند میل آن شود به از آن

و باید دانست که صاحب اصطلاحات صوفیه صافی طویه اشارتی برفع خلافی که
در ترجیح و تفضیل انسان بر ملک از حکما مذکور شد فرموده و توفیق بین الفریقین بر توجیه
نموده که شرف غیر کمالست چه شرف بحسب قرب بمبدأ است در سلسله ایجاد و آیته ظهور
غلبه روحانیت و نزاهت لازم این معنی افتد و اما کمال بحسب جامعیت و احاطه حاصل
شود پس ملک بنابر قلت وسایط و غلبه احکام تجرد اشرف باشد از انسان نه اکمل و انسان
بجهت جامعیت و احاطه اکمل باشد از ملک نه اشرف و چون بوضوح پیوست که غایت
ایجاد انسان خلافت الهی است باید دانست که تحقق خلافت او منوط بدو چیز است یکی حکمت
بالغه که عبارتست از کمال علمی دوم قدرت فاضله که اشارتست بکمال عملی پس علمی که
کافل تحقیق کیفیت و رسوم طریق تحصیل این سعادت عظمی باشد اهم علوم و انفع او تواند

بود وان حکمت عملی است که حکما از اطب روحانی نامیده اند چه معرفت ان حفظ اعتدال
خلقی بر نفس کامله که از مقوله حفظ صحت است بر بدن صحیح سلیم بمعرفت این علم مربوط تواند
بود ورد نفوس ناطقه باعتدال خلقی که بمنزله دفع مرض است از بدن سقیم هم باین علم منحصر تواند
شد زیرا که ملکات ردیه امراض نفسانی اند وچه منفعت در این علم زیاده ازین باشد که
بتوسط ان نفس انسانی را که در مرتبه سبعی وبهیمی بلکه ادنی ازان باشد بمرتبه اعلای ملک
رساند ولهذا بعضی اکابر انرا اکسیر اعظم خوانند چه اخس موجودات که انسان ناقص است بسبب آن
بمرتبه رسد که اشرف موجودات گردد وبنابراینست که قدمای حکما که پرتو حکمت از انوار
مشکوة نبوت اقتباس نموده اند طالب فضیلت را اول بعلم تهذیب اخلاق ارشاد
فرموده وتقدیم این علم شریف را بر سایر علوم واجب دانسته چه هرگاه نفس از اخلاق ذمیمه
پاک نباشد بمجرد اموختن پنج مسئله او را انخوتی حاصل شده در مقام ارتکاب ایذای فضلا
واحرار ومبارات علما وابرار در اید وحقیقت انکه اکثر طلبه علوم که در درجه تخلف وضلال
وفسق وانخذال باز میمانند ازانست که بمقتضای وأتوا البیوت من ابوابها عمل نموده ودر ابتداء
بتهذیب اخلاق نمی کوشند وپیش ازان بتعلیم علوم دیگر مشغول میگردند ودر مرتبه
ضلالت باز مانده در حیرت می افتند واز حضیض مذلت باوج تحقیق نمیرسند **اصل
اول در علم تهذیب اخلاق** که ان عبارتست از دانستن کیفیت اکتساب همگی ملکات
وجملگی افعالی که بارادت از نفس انسانی صادر شود محمود یا مذموم وبعضی گفته اند علمیست بتعدیل
قوای مبنی جهت تکمیل نفس انسانی واین اصل محتوی بر نه فصل **فصل اول
در بیان خلق وامکان تغییر آن** بدانکه خلق عبارتست از هیئتی راسخ در نفس که افعال از وی

باسانی بی حاجت تفکری وروییتی صادر شود وسبب حدوث خلق مر نفس را بواسطه دو چیز
باشد یکی طبیعت دوم عادت اما طبیعت چنان بود که اصل مزاج شخصی بواسطه میل او بیکی
از کیفیات چنان اقتضا کند که او مستعد حالی باشد از احوال مثلا چنانکه باندک اوازی که
بگوش او برسد یا خبر مکروهی ضعیف که بشنود خوف وبددلی براو غالب شود یا باندک
سببی قوت غضبی او در حرکت اید یا باندک مرتبه قبض واندوه بافراط بر و مستولی گردد واما
بواسطه عادت چنان بود که در اول برویت وفکر مرتکب امری شده باشد وبتکلف
در آن شروع نموده تا بممارست ومزاولت در ان بجائی رسیده که ان امر بسهولت بی تکلف
ازو بظهور پیوسته وخلقی گشته وقدما خلاف کرده اند درانکه خلق از خواص نفس حیوانیست
یا نفس ناطقه را در استلزام او مشارکتی هست وهمچنین خلاف کرده اند درانکه خلق همه
او را طبیعیست مانند حرارت مر اتش را که قابل تغییر نباشد یا غیر طبیعی که قابل تغییر باشد جمعی
گفته اند همه طبیعی اند وانتقال ازان ممتنع زیرا که خلق صورت باطن است چنانکه خلق صورت
ظاهر وهمچنانکه در صورت ظاهر تغییر وتبدیل صورت نه بندد چه دراز را کوتاه وکوتاه را
دراز نتوان کرد ودر صورت باطن نیز تغییر وتبدیل متیسر نشود وگروهی گفته اند که اخلاق
غیر طبیعی اند وانتقال ازان ممکن چنانچه بعضی از محققین متأخرین نیز تصریح بان کرده اند که
اختلفوا فی ان الانسان هل یمکنه تغییر خلقه ام لا فالغزالی فی الاحیاء والمحقق الطوسی
فی الاخلاق علی الاول ویعضده قول النبی صلی الله علیه واله حسنوا اخلاقکم والبعض
علی الثانی وعلیه قول بعضهم **فرد**

لکل داء دواء یستطب بها | الا الحماقة اعیت من یداویها

وصاحب نفایس الفنون اورده که مذهب بیشتر از محققان انست که اخلاق نه طبیعی اند
ونه مخالف طبیعی بلکه ادمیان را چنان افریده اند که هر خلقی که خواهند فرا گیرند اما انچه
موافق مزاج ایشان بود باسانی وانچه برخلاف مزاج بود بدشواری وسبب هر خلقی که
بر طبیعت صنفی از اصناف مردم غالب شود در ابتداء ارادی بوده باشد وبممارست
ملکه گشته ومذهب حق نیز اینست چه بعیان مشاهده است که کودکان وجوانان پرورش
ومجالست کسانی که بخلقی منسوب اند وبملابست افعال ایشان انخلق را فرا گیرند واگر چه بیشتر
بخلقی دیگر موصوف بوده باشند ونیز اگر اخلاق قابل تغییر نباشد ابطال قوه تمیز و
رویت ورفض انواع تادیب وسیاست وبطلان شرایع ودیانات واهمال نوع انسان از تعلیم
ونیز لازم اید چه هر کسی باقتضای طبیعت ان رود واین مودی برفع نظام شود وتعذر بقا
نوع وشناعت این قضیه پس ظاهر است ونیز خود از تصرف در بهایم محسوس ومشاهد است
چنانکه صید وحشی را انس کنند واسب شموس را ارام پس در ادمی بطریق اولی بود وبالجمله
اگر تغییر خلق ممکن نبودی صاحب شریعت نیز تحسین ان نفرمودی بلی ازاله قوه باطن بالکلیه
صورت نبندد زیرا که هر یکی ازان از برای مصلحتی ضروری افریده اند که نظام عالم بدان مربوطست
چه اگر شهوت طعام بکلی زایل شود ادمی هلاک شود واگر شهوت وقاع منقطع گردد نسل
نماند واگر قوت غضب بکلی زایل گردد دفع موذی نتوان کرد وهلاک شود اما رد این
قوی از طرف افراط وتفریط که هر دو بمثابه مرض اند بحد اعتدال تواند کرد چنانچه مزاج را بعد از
انحراف بحد اعتدال رساند ومردم نسبت باین معنی چهار گروهند **گروه اول**
اهالی که میان حق وباطل ونیک وبد فرق کنند وشهوت مر ایشان را مطاوعت لذات و

ارادات حاصل نگشته باشد بلکه از اعتقادات باطله وعادات فاسده بکلی خالی باشند
وتصرف در ایشان وتحسین اخلاق ایشان اسان بود **دوم** اهالی که فرق میان حق
وباطل ونیک وبد توانند کرد لیکن باعمال ناپسندیده عادت کرده باشند ومعالجه
این طایفه دشوار باشد زیرا که تا ان نقوش از ایشان زایل نشود قبول نقشی دیگر که مثال ان بود
صورت نبندد **سیم** اهالی که بافعال بد عادت کرده باشند واز اینک داشته
اما اعتقاد بخیریت آن هنوز راسخ نشده باشد وعلاج این طایفه صعبتر بود **چهارم**
اهالی که اعتقاد ایشان بدان راسخ شده چنانکه بقتل وظلم وشر وفساد مباهات کنند وپندارند
که قدر ایشان بدان مرتفع شود وفضیلت زیاده گردد ومعالجه این طایفه بهیچ وجه صورت نبندد
وانچه ارسطو در کتاب اخلاق اورده که اشرار بتادیب وتعلیم اخیار شوند علی الاطلاق مسلم
نیست چه اشرار اگر از گروه چهارم باشند بهیچ وجه اخیار نشوند اما فایده بود که تکرار مواعظ
ونصایح وتواتر مواخذه وسیاست در ایشان نیز اثری کند پس اهمال تادیب وسیاست نسبت
با هیچ یک نشاید کرد وزمام هیچکس بدست طبع او نتوان داد **فصل دوم در طریق تهذیب**
بدانکه نفوس بشری در اصل فطرت از دنس اخلاق منزه وپاکند وبتدنس باخلاق ذمیمه
وملکات ردیه بواسطه مجاورت ومخالطت اشرار بود وتادیب ان بزجر وتادیب تواند بود
یا بتعلیم وتعلم یا بتکلیف وتمرین **وطریق تادیب** انست که فرزندان واتباع وزیردستان
خود را در قید نوامیس الهی کشند وباصناف سیاسات وتادیبات اصلاح اخلاق ایشان
کنند وبر التزام اداب پسندیده وعادات گزیده الزام نمایند چنانکه تمامت حالات حسنه
ایشان را ملکات گردد **وطریق تعلیم وتعلم** انکه خدمت ارباب حکمت وملازمت

جمعی که بدان موهبت شهرت داشته باشند اختیار کنند و بتحصیل علوم و آداب مشغول شوند و از متابعت اقوال و افعال ایشان هیچگونه منحرف نشود تا بدان کرامت رسند و اگر تحصیل علمی صورت نبندد بمجرد مجالست و صحبت اکتفا نماید که صحبت را اثری عظیم است و از اینجا گفته‌اند فرد

عن المرء لا تسئل وسل عن قرینه	فکل قرین بالمقارن یقتدی

وطریق دوم تکلیف و تمرین آنکه چون دریابد که خلقی مستحسن است خود را بتکلف بران دارد و مباشرت و مزاولت نماید تا بواسطه کثرت ممارست آن حالت ایشانرا ملکه گردد مثلا اگر کسی خواهد که خلق جود او را حاصل شود بمباشرت بذل اموال ملازمت نماید و هیچ حال صورت فقر و احتیاج را در خیال خود راه ندهد تا آن معنی بکثرت مباشرت بر وی محبوب و ملازمت خلق بذل خود منتجلی شود لیکن سلوک او این طریق باید که بر سبیل تدریج بود والا متنفر شود چه شخصی که او بذل مال عادت نکرده باشد اگر در وهله اول خواهد که هزار دینار ایثار کند بر وی دشوار باشد اگر متقی هر روز دو دینار ایثار کند چندانکه نفس بدان معتاد شود و بعد از آن از کم بدینار رساند و از دینار بده دینار رساند و از ده بصد تا بمعنی بران آسان بود و بجائی رسد که یکدینار و هزار دینار پیش او یکسان باشد و این معنی از تجربه مستفاد است فصل سیم در حصر اجناس فضایل که مکارم اخلاق عبارت از آنست بدانکه نفس انسانرا سه قوت متباین است که باعتبار آن قوی بمشارکت اراده مصدر آثار و افعال مختلفه شود و چون یکی ازین قوی بر دیگری غالب شود دیگری مقهور گردد یا مفقود گردد اول قوت عاقله که آنرا نفس ملکی و نفس مطمئنه خوانند و آن مبدء فکر و تمییز و منشاء شوق نظر در حقایق

موجودات بود و موضع آن دماغست دوم قوت غضبی که آنرا نفس سبعی و نفس لوامه خوانند و آن مبدء غضب و جرأت و اقدام بر اهوال و شوق تسلط و ترفع و تزاید جاه بود و موضع آن دلست سیوم قوت شهوانی که آنرا نفس بهیمی و نفس اماره خوانند و آن مبدء شهوت و طلب غذا است و شوق التذاذ بمآکل و مشارب و مناکح بود و موضع آن جگر است پس عدد فضایل نفس بحسب اعداد و اعتدال این قوی تواند بود چه هرگاه که حرکت قوت عاقله باعتدال بود و شوق او باکتساب معارف یقینیه باشد از آن حرکت فضیلت علم بتبعیت حکمت حاصل شود و هرگاه حرکت قوت غضبی باعتدال بود و قوت عاقله را انقیاد نماید و بر آنچه او حکم کند قناعت کند و تهیج بی وقت و مجاوزت از حد ننماید از آن حرکت فضیلت حلم بتبعیت شجاعت حادث شود و هرگاه که حرکت قوت شهوانی باعتدال بود و در آنچه قوت عاقله نصیب او نهد اقتصار نماید و مطاوعت او لازم داند و در متابعت هوای نفس اونکند از آن حرکت فضیلت عفت حادث شود و چون این سه جنس فضیلت حاصل شود و هر سه با یکدیگر متمازج و متسالم شوند و از ترکیب این هر سه حالتی متشابه حاصل آید که کمال آن بود و از آن فضیلت عدالت خوانند و چون نتیجه کمال قوت عقل حکمت بود و نتیجه کمال قوت غضب شجاعت و نتیجه کمال قوت شهوت عفت لاجرم حکمای متأخر و متقدم اتفاق کرده‌اند در آنکه اجناس فضایل چهار است حکمت و عفت و شجاعت و عدالت و هیچکس مستحق مدح و مستعد مباهات و مفاخرت نشود الا بیکی از اینها یا بمجموع آن و کسانی که بشرف نسب و بزرگی اصل ستایش کنند بنابر آنست که بعضی از آبا و اسلاف ایشان باین فضایل یا بعضی از اینها موصوف بوده‌اند نظم

هرکه در او سیرت نیکو بود	آدمی از آدمیان او بود
خوبی مردم بنر نکوی جیست	خوبی نکو مار نکو چیست

و باید دانست که صاحب این فضایل وقتی مستحق مدح شود و اطلاق حکیم و عفیف و شجاع و عادل بر او صادق آید که فضایل او متعدی بغیر شود و اثری بر ملکات آن فضایل مترتب گردد پس اگر متعدی بغیر نشود و اثری بر ملکات آن مترتب نگردد همین محض وجود آن شخص را مستبصر و غیور و منقاد خوانند فصل چهارم در بیان رسوم فضایل اربعه و ذکر انواعی که در تحت این اجناس چهارگانه‌اند بدانکه حکمت استعمال قوت فکر است در امور واجب بقدر واجب و شجاعت تحمل شداید است بحیثیتی که عقل آنرا بپسندد و عفت تحریک نفس شهویست در طلب لذات بقدر ضرورت که عقل آنرا مستحسن داند و عدالت بازداشتن نفس غضبی از ظلم و انظلام و هرچند در تحت هر یکی ازین فضایل مذکوره انواع نامحصورند لیکن از انجمله آنچه محصور و مشهور است ایراد می باید بدانکه در تحت جنس حکمت هفت نوعست اول ذکا و آن جودت و حدت فطنت است بمعانی مطلوبه در علوم چنانچه از کثرت مزاوله مقدمات منتجه سرعت انتاج قضایا و سهولت استخراج نتایج ملکه شود بر مثال برقی که بدرخشد دوم سرعت فهم و آن عبارتست از آنکه چون نفس را حرکت از ملزوم بلوازم ملکه شده باشد در آن تفصیل بدرنگی محتاج نشود سیوم صفای ذهن و آن عبارتست از آنکه چون نفس را استعداد استخراج مطلوب بی اضطراب و تشویشی که بر او طاری گردد حاصل آید چهارم سهولت تعلم و آن ملکه توجه است بمطلوب بوجهی که بی ممانعت

خواطر مشوشه و مزاحمت موانع و عوایق متفرقه مطلوب بسهولت و آسانی ادراک کند پنجم حسن تعقل و آن عبارتست از آنکه در هر مطلبی آنچه باید بی زیادت و نقصان تعقل نماید و اهمال و اغفال واجبی در آن جایز ندارد و مقصد را از زواید بالا باید ششم تحفظ و آن جودت حفظ صور علمیه باشد یعنی صوری که عقل با وهم بقوت تفکر یا تخیل ملخص و مستخلص گردانیده باشد نگاه دارد و ضبط کند هفتم تذکر و آن عود و استرجاع صور محفوظه است یعنی نفس را ملاحظه صور محفوظه هر وقت که خواهد دست دهد از جهت ملکه که اکتساب کرده باشد و در تحت جنس شجاعت یازده نوع است اول کبر نفس و آن عبارتست از آنکه نفس بکرامت و هوان مبالات نکند و به یسار و عدم آن التفات ننماید و بر شداید صابر و تحمل غیر ملایم قادر باشد بلکه نفس چون غنا مستتبع رضا شود و در تقلب احوال و تبدل تأثر و انفعال بخود راه ندهد دوم نجدت و آن وثوق نفس است بر ثبات بوجهی که در حال مخاوف مضطرب نشود و در حین جزع حرکاتش از انتظام بیرون نرود سیوم علو همت و آن عبارتست از آنکه نفس را در طلب جمیل سعادت و شقاوت این جهانی در چشم در جنب دون نماید و بدان استبشار و ضجرت ننماید تا بحدی که از هول مرگ نیز باک ندارد چهارم ثبات و آن استقرار است بر شداید و عدم انکسار یعنی نفس را قوت مقاومت آلام و شداید بنوعی مستقر شده باشد که از عارض شدن امثال آن شکسته نشود پنجم حلم و آن اطمینان نفس است بوجهی که در حین هجوم مکاره ثابت باشد و غضب بآسانی تحریک او نتواند کرد ششم سکون و آن عبارتست از آنکه در حروب و خصومات

و سبکساری نماید و این را عدم طیش نیز گویند **هفتم شهامت** وان حریص بودن
نفس است بر اقتنای امور عظام از جهت توقع ذکر جمیل **هشتم تحمل** وان عبارتست
از آنکه نفس آلات بدنی را فرسوده گرداند در استعمال از جهت اکتساب امور پسندیده **نهم
تواضع** وان عبارتست از آنکه خود را از کسانی که در مرتبه از و نازلتر باشند ترجیح ننهد و
مزیتی ننهد **دهم حمیت** وان عبارتست از آنکه در محافظت آنچه امتناع از آن واجب
بود تهاون ننماید **یازدهم رقت** وان عبارتست از آنکه نفس از مشاهده تألم ابنای
جنس متأثر شود بی اضطرابی که در افعال او حادث گردد **و در تحت جنس عفت**
دوازده نوعست **اول حیاء** که آن انحصار نفس باشد در وقت استشعار از ارتکاب
قبیح بجهت احتراز از استحقاق مذمت **دوم رفق** که آن انقیاد نفس بود بامور یکه حادث
شود از طریق تبرع وانرا دماثه نیز گویند **سیوم حسن هدی** وان عبارتست از آنکه نفس را
در تکمیل خود بتحصیل تحلیهای پسندیده و حلیهای ستوده رغبتی صادق حادث گردد
چهارم مسالمت وان عبارتست از آنکه نفس در وقت تنازع آرای مختلفه و احوال متباینه
معامله نماید از سر قدرت و ملکه بی ظرفی و اضطراب **پنجم دعت** وان عبارتست
از آنکه نفس در وقت حرکت شهوت ساکن و مالک زمام خود بود **ششم صبر** وان
مقاومت نفس است با هوا تا مطاوعت لذات قبیحه از و صادر نشود و صبر بر دو قسم است یکی
صبر از مطلوب و در این وقت از انواع عفت باشد و دوم صبر بر مکروه و در این وقت از انواع
شجاعت بود **هفتم قناعت** وان آسان فرا گرفتن نفس است در امور مأکل
و ملابس و غیر آن و راضی شدن بدانچه سد خلل کند از هر جنس که اتفاق افتد **هشتم وقار**

وان عبارتست از آنکه نفس در وقتی که منبعث باشد بجانب مطالب آرام نماید تا از شتاب احتراز
کند بشرط آنکه مطلوب فوت نکند **نهم ورع** وان عبارتست از آنکه نفس
ملازمت بر اعمال نیکو و افعال پسندیده نماید و فتور و قصور بان راه ندهد **دهم انتظام**
وان عبارتست از آنکه نفس را تقدیر و ترتیب امور بر وجه وجوب و بحسب مصالح نگاهداشتن ملکه
شود **یازدهم حریت** وان تمکن نفس است از اکتساب مال از وجوه مکاسب جمیله
و صرف آن در وجوه مصارف پسندیده و امتناع از اکتساب از وجوه مکاسب ذمیمه
دوازدهم سخا وان عبارتست از آنکه انفاق اموال و دیگر مقتنیات بر و سهل
و آسان تا چنانچه و چندانکه شاید بصرف و استحقاق رساند و سخا نوعیست که در تحت او
انواع بسیار است و از آنجمله **و در تحت جنس سخا** هشت نوعست **اول کرم** وکرم
آن بود که بر نفس انفاق مال بسیار در اموری که نفع آن عام بود و قدرش بزرگ باشد بر وجهی که
مصلحت اقتضا کند آسان باشد و سهل نماید **دوم ایثار** وان عبارتست از آنکه بر نفس
آسان بود بر خاستن از سر ما یحتاجی که بخاصه او تعلق داشته باشد و بذل کردن در
حق کسی که استحقاق او اثبت باشد **سیوم عفو** وان عبارتست از آنکه آسان باشد
بر نفس ترک مجازات بدی یا طلب مکافات نیکی با حصول تمکن از آن و قدرت بران
چهارم مروت وان عبارتست از آنکه نفس را رغبتی صادق باشد در تحلی بزینت
افادت و بذل مالابد بازدیادت بران **پنجم نبل** وان ابتهاج نمودن نفس است بملازمت
افعال پسندیده و مداومت سیرت حمیده **ششم مواسات** که معاونت نمودن
یاران و دوستان و مستحقان بود در معیشت و شریک ساختن ایشان را با خود در قوت

و مال **هفتم سماحت** وان بذل کردن بعضی از چیزهاست بدلخوشی که بذل آن بر او واجب
نباشد **هشتم مسامحت** وان ترک کردن بعضی از چیزهاست بطریق اختیار که ترک
آن بر او واجب نباشد **و در تحت جنس عدالت** دوازده نوعست **اول صداقت**
وان دوستی است که از صدق و راستی بود که باعث شود بر اهتمام جمله اسباب فراغت
صدیق و ایثار رسانیدن بهر چیزی که ممکن باشد باو **دوم الفت** وان موافقت
رایها و اعتقادات گروهی باشد در معاونت یکدیگر بجهت معیشت **سیوم وفا**
وان عدم تجاوز است از طریق مواسات و رعایت حقوق یعنی التزام طریق مواسات و
معاونت کردن است و تجاوز از آن جایز نشمردن **چهارم شفقت** وان عبارتست
از آنکه از حالی غیر ملایم که بکسی رسد متضجر گردد و همت بر ازاله آن بقدر امکان مقصور
دارد **پنجم صله رحم** وان رعایت جانب خویشان و شریک ایشان باشد در منافع
و خیرات سیما ضرورتیات اقوات و ملبوسات **ششم مکافات** وان مجازات نعم
منافع بود چنانچه احسانی را که با او کنند بمانند آن یا بزیادت بران مقابل کند
و در اسات بکمتر از آن یا برابر آن **هفتم حسن شرکت** وان دادن و ستدن است
در معاملات بر وجه اعتدال چنانکه موافق طبایع دیگران افتد **هشتم حسن قضا**
وان جودت ادای حقوق بود یعنی حقوق مردم را که بر وجه مجازات گذارد از منت و ندامت
خالی باشد **نهم تودد** وان طلب دوستی اهل صدق و راستی باشد بحسن کلام
و اکرام و اعظام و انعام در مقام **دهم تسلیم** وان عبارتست از آنکه بفعلی که با او تعلق
داشته باشد یا بکسانی که بر ایشان اعتراض جایز نباشد رضا دهد و بخوش منشی و تازه رویی

از آن تلقی نماید و اگرچه موافق طبع او نبود و در اخلاق منصوری مذکور است که تسلیم انقیاد
احکام شرعی و قوانین فرعی باشد **یازدهم توکل** وان عبارتست از احاله در کارهائی که
حواله آن بقدرت و کفایت بشری نبود و در آن وقوف خلق را در آن مجال تصرفی صورت
نبندد زیاده و نقصان و تعجیل و تاخیر نطلبد و بخلاف آنچه باشد میل نکند **دوازدهم
عبادت** وان عبارتست از تعظیم و تمجید معبود بحق و خالق مطلق جل و علا و مقربان حضرت
او چون ملائکه و انبیاء و ائمه و اولیاء علیهم السلام و طاعت و متابعت ایشان و انقیاد
اوامر و نواهی صاحب شریعت را ملکه کند و تقوی را که متمم و مکمل این معنی بود
شعار و دثار خود سازد اینست حصر انواع فضایل و اندراج بعضی با بعضی فضیلتهای بی اندازه
تصور توان کرد که بعضی را نامی خاص بود و بعضی را نبود والله ولی التوفیق والهدایه

فصل پنجم در ذکر اضداد این اجناس

چون فضایل در چهار جنس منحصر شد اجناس اضداد آن که رذایلند در بادی نظر هم چهار
تواند بود **اول** جهل که ضد علم و عقلست **دوم** که ضد شجاعتست **سیم** شره که ضد عفتست
چهارم جور که ضد عدالتست اما هر فضیلتی را اگر هرگاه از آن حد تجاوز نماید خواه
در طرف غلو و خواه در طرف تقصیر برذیلتی ادا کند پس هر قیدی که در تحدید فضیلتی معتبر
بود چون اهمال کند یا هر قیدی غیر معتبر که بران زیاده کند آن فضیلت موذی برذیلتی
شود پس هر فضیلتی بمثابه وسطی بود و رذایل بمنزله اطراف و حیثیت هر فضیلتی را رذایل
نامتناهی صورت نبندد چه وسط محدود است و اطراف نامحدود و سلوک در طریق فضیلت
از مقوله حرکت بود بر خط مستقیم و ارتکاب رذیله از مقوله انحراف از آن خط

که حرکت بر نهج استقامت میان دو خط مستقیم جز یکی نتواند بود و بغیر استقامت
شاید که نامتناهی بود یعنی چون در خط مستقیم که واصل باشد بین النقطتین تعدد
صورت نبندد و در خطوط غیر مستقیم تعدد زیاده از حد متصور گردد و همچنین استقامت
در سلوک طریق فضیلت جز یک طریق صورت نبندد و انحراف از آن طریق بطرق
متعدده متصور گردد و صعوبتی که در التزام طریق فضایل واقع شود از این جهت باشد
و آنچه از نوامیس الهی منقول شده که پل صراط که حقیقت وا از موی باریکتر و
از شمشیر تیزتر است اشاره بدین معنی است که هیچ شک نیست که ادراک وسط حقیقی
فی نفسه وسط باشد و نسبتا و بطرفین علی السویه بوده باشد و وسط بدین معنی که مقول
معتدل حقیقی است که اطبا بر نفی او اقامت دلایل کرده اند و دیگری وسط
اضافی یعنی آنچه وسط بود باضافه مانند اعتدالات غیر حقیقی از نوعی و شخصی نزد اطبا که
اثبات او نموده اند و اعتبار وسط در این علم از قبیل ثانی بود که وسط اضافی باشد و از
اینجاست که شرایط فضیلت بحسب اشخاص مختلف شود و باختلاف افعال و احوال و ازمنه
هم اختلاف لازم آید و بازای هر فضیلتی از فضایل شخصی معین رذایل نامتناهی باشد و بالجمله
چون انحرافات راجع بدو نوع است یکی آن که از تجاوز در طرف افراط لازم
آید و دیگری آنکه در طرف تفریط پس بازای هر فضیلتی دو جنس رذیلتی باشد که آن فضیلت
وسط بود و آن دو جنس رذیله دو طرف و بنابرین اجناس رذایل هشت شود دو از آن
بازای حکمت یکی سفه که طرف افراط اوست و آن استعمال قوه فکر است
در آنچه زاید بر مقدار واجب بود و بعضی از آن جربزه خوانند و گربزه نیز گویند دوم بله

که طرف تفریط اوست و آن تعطیل آن قوت است و عدم استعمال آن در قدر واجب و دو
بازای شجاعت یکی تهور که طرف افراط اوست و آن اقدامست بر آنچه اقدام بر آن پسندیده
عقل نباشد دوم جبن که طرف تفریط اوست و آن حذر کردنست از چیزی که حذر از آن
محمود نباشد و دو بازای عفت یکی شره که عبارتست از حرص که طرف افراط اوست
و آن وقوعست بر لذات زیاده از مقدار واجب یعنی خواهش چیزی زیاده از مقدار ضرورت
دوم خمود که طرف تفریط اوست و آن سکون نفس است از حرکت کردن در طلب لذات
ضروری که شرع و عقل در اقدام بر آن رخصت داده باشد و دو بازای عدالت یکی
ظلم که طرف افراط اوست و آن تحصیل اسباب معاشست از غصب و نهب آن و ا[...]

از وجوه ذمیمه مانند تصرف در حقوق مردم دوم انظلام که طرف تفریط اوست و آن تمکین طالب اسباب معاش صح

نمودن در اخذ آن بغیر استحقاق و همچنین در انواعی که در تحت اجناس فضایلند همین قیاس
باید کرد تا عدد هر نوعی دو رذیله معلوم شود یکی در جانب افراط و دوم در جانب تفریط
و گاه باشد که بعضی از رذایل را نامی مشهور بود چنانکه وقاحت و قذف که دو طرف فضیلت
حیا اند و اسراف و بخل که دو طرف فضیلت سخا اند و تکبر و تذلل که دو طرف فضیلت
تواضعند و فسق و تحرج که دو طرف فضیلت عبادتند اما آن بود که اسمی مشهور
نداشته باشند و گاه باشد که طرف افراط فضیلت بر بعضی ملتبس شود چنانکه میان آن فضیلت
و نفس رذیلت هیچ فرق نکند همچو سخاوت و شجاعت که هر چند اسراف و تهور در
آن بیشتر بیند آن فضیلت را کاملتر است و آن غیر صوابست والله اعلم بحقایق الامور

فصل ششم در بیان احتیاج عدالت بنوامیس ثلاثه

چون معلوم شد که طرف افراط عدالت ظلم است که عبارتست از تصرف در حقوق مردم

و طرف تفریط آن انظلام که عبارتست از اطاعت کردن ظالمست بطریق مذلت و فی الحقیقه
انظلام ظلم بر نفس خود باشد و از اینست که بعضی از فضلا هر دو طرف عدالت را ظلم گویند
اکنون بباید دانست که همچنانکه عدالت جامع جمیع کمالاتست ظلم که نقطه مقابل اوست
جامع جمیع نقایص باشد و لهذا بعضی از محققین معصیت را حصر کرده اند در ظلم و حفظ
عدالت به سه چیز صورت بندد اول شریعت مقدسه الهی دوم پادشاه عادل
سیوم دینار و حکما اینها را نوامیس خوانند چه ناموس در لغت ایشان بمعنی تدبیر است
نهایتش شریعت ناموس اکبر باشد و پادشاه ناموس متوسط و دینار ناموس اصغر اما
احتیاج عدالت بشریعت بواسطه آنست که عدالت مرتبه وسطاست بین الظلم و الانظلام
چنانچه معلوم شد و دانستن حد وسط در غایت صعوبت و اشکالست پس احتیاج
افتاد بشریعت و چون نظام احوال معاش باعانت و مشارکت یکدیگر منوط و مربوط است
و در مشارکت معاوضه ضرورست چنانکه اگر نساج بواسطه خیاط پارچه بباقد و خیاط
در عوض آن بجهت نساج جامه بدوزد گاه باشد که راضی بمعاوضه نشده هر یکی از ایشان بر آن
دیگری دعوی نماید که مشقت من زیاده از مشقت تست و این معنی هر اینه منجر بفساد
شود و باختلال انجامد پس احتیاج افتاد بتوسط دینار که معیار هر دو طرف تواند بود و از آن
عادل صامت خوانند اما احتیاج بپادشاه بواسطه آنست که گاه باشد که شخصی بعد از آن
بدینار راضی نشود و از روی تعدی و تغلب زیاده از حق خود طلبد پس احتیاج شد
بعادل ناطق که پادشاه است تا بشمشیر قاطع مردم را بر جاده استقامت ثابت دارد
و قال الله تعالی و انزلنا معهم الکتاب و المیزان لیقوم الناس بالقسط و انزلنا الحدید فیه

بأس شدید و منافع للناس چه کتاب اشاره بشریعت باشد و ذکر میزان دینار داخلست
زیرا که مراد از میزان آلت معرفت نسبت امور متغایره است بیکدیگر و این معنی اعم است
از دینار و غیره و حدید عبارتست از سیفی که در قبضه اقتدار سلطان باشد پس بر همه کس واجب باشد
اطاعت ناموس اکبر کردن و هر که اطاعت ناموس اکبر ننماید بصفت فسق و کفر موصوف
شود و هر که اطاعت ناموس متوسط نکند بسمت بغی موسوم گردد و هر که اطاعت ناموس اصغر
ننماید او را خاین و سارق خوانند و مفاسد در دو قسم اول بیشتر باشد از قسم سیوم و از
این کلام شرف عدالت معلوم میتوان نمود زیرا که کمال هر صفتی در آنست که با ضد خود
در حیز تغایر بیاید چنانچه در اسمای الهی مانند هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن شاهد
میرود پس هر موجودی که با وجود کثرت احکام سلطان وحدت در وی ظاهرتر باشد اشرف
تواند بود و لهذا امزاج عناصر هر چند اعدل باشد و بوحدت حقیقی اقرب صورتی نفیسه که
بروی فایض شود اکمل باشد و لهذا در سلسله موالید ثلاث چون مزاج معادن ابعد است
از وحدت اعتدالی صورت نوعیه که بر او فایض می شود حفظ ترکیب فقط نماید و چون
ازین مرتبه ترقی کند و بمرتبه اعتدال نباتی رسد با حفظ ترکیب مبدأ تغذیه و تنمیه
و تولید مثل شود و این را نفس نباتی خوانند و چون ازین درجه ارتفاع یافته باعتدال حیوانی
رسد با حفظ ترکیب و آثار مذکوره مبدأ حس و حرکت ارادی شود و این را نفس حیوانی خوانند
و چون ازین درجه ارتفاع یافته باعتدال انسانی رسد با آنچه مذکور شد مبدأ نطق یعنی
ادراک کلیات شود و این را نفس ناطقه خوانند و در میان افراد انسانی مراتب متفاوت
در مزاج متصور است چه هر شخصی که مزاج وی باعتدال حقیقی اقرب باشد کمالات او بیشتر

خواهد بود تا بمرتبه نبوت رسد و در میان انبیا هم مراتب متفاوت باشد تا بمرتبه حضرت خاتم صلی الله علیه و آله رسد که مظهر کل کمالاتست

فصل دوم در فرق میان فضایل و احوالی که شبیه بفضایل باشد

بدانکه بسیاری از افعال مردم شبیه بافعال اهل فضایل بود و آن در حقیقت غیر فضیلت باشد چنانچه در حکمت جمعی باشند که مسایل علوم را حفظ کنند و در اثنای محاوره و مناظره بیان هر نکته از نکات حقایق که بطریق تقلید و تلقف فرا گرفته اند بر وجهی ادا کنند که مستمعان بوفور علم و کمال فضل ایشان گواهی دهند اما چون وثوق نفس و اطمینان بان که ثمره حکمتست در ضمایر ایشان مفقود باشد و خلاصه عقاید و حاصل معارف ایشان تشکیک و حیرت بود ایشانرا حکمت نخوانند و مثل ایشان در تقریر علوم مثل بعضی حیوانات در محاکات افعال انسانی و همچنین عمل اهل عفت صادر شود از جمعی که در ایشان عفت نباشد همچو کسانی که از شهوات و لذات دنیوی اعراض نمایند اما مانند گروهی که در کوهها و بیابانها باشند و ذوق آن در نیافته و از ممارست و تجربه غافل شده یا بسبب خمود شهوت و نقصان خلقی که در مبدأ فطرت بایشان راه یافته باشد یا بسبب استشعار خوفی که از تناول آن توقع دارند مانند خوف آلام و امراضی که از لواحق افراط و مداومت آن بود و هیچ یکی از اینها را عفیف نخوانند چه عفیف حقیقت آنست که حد حق عفت نگاه دارد و ثمره عفت آنکه حدوث آثار او بی شایبه غرضی و توسط مرضی بود و در هر صفتی از مشتهیات بقدر حاجت و بر وجهی که مصلحت اقتضا کند اقدام نماید و همچنین عمل اسخیا صادر شود از جمعی که سخاوت حقیقی از ایشان منتفی باشد مانند کسانی که در طلب تمتع از شهوات یا جهت شهرت و مراآت یا بواسطه طمع مزید جاه و قرب پادشاه یا اغراض دیگر مانند دفع ضرر از نفس

و مال و عرض ایثار مال کنند هیچ یکی از اینها را سخی نخوانند چه سخی حقیقت آن بود که بذل مال لا لغرضی دیگر الا آنکه سخاوت لذاتها جمیلست مشوب نگرداند و همچنین افعال شبیه بشجاعت صادر شود از جمعی که شجاعت در ایشان نباشد مانند کسانی که بر مباشرت حروب و رکوب اهوال و اخطار اقدام نمایند بواسطه طلب مالی یا ملکی یا تقرب بملکی یا نیل معشوقی که از غایت رغبت و میل فرط بجانب او خود را در ورطهای مهالک اندازند و موت را بر حیوة اختیار کنند و این حال را شجاعت نخوانند چه باعث بر این اقدام شره طبیعت باشد نه حقیقت فضیلت و ثبات و مصابرت و امثال این احوال نیز از فرط شجاعت نبود بلکه از غایت حرص و نهمت باشد چه نفس خطیر را در معرض خطر نهادن و بر مکاره عظیم اقدام نمودن بنا بر طلب مالی یا جاهی از غایت خساست همت و نهایت رکاکت طبع بود و شجاع اکیس را جمیل بود که حذر او از ارتکاب امر قبیح شنیع زیاده از حذر او از انصرام بود و بدان سبب ذکر جمیل را بر اثر حیات مذموم ایثار کند و لذت شجاع در مبادی شجاعت احساس نیفتد بلکه در عواقب امور معلوم گردد خاصه آنجا که بذل نفس در حمایت اظهار حق و رعایت مصلحتی نوعی خود و اهل حقیقت کرده باشد و همچنین افعال شبیه بعدالت از جمعی که عدالت در ایشان موجود نباشد صادر شود بنابر ریا و سمعه یا بوسیلت آن مالی یا جاهی یا امور دیگر مانند آنچه در فضایل سابقه تقدیم یافت حاصل کنند و افعال این طایفه با عدالت حوالت نتوان کرد چه عادل حقیقی کسی بود که تعدیل قوای نفسانی و تقویم افعال و احوالی که از او صادر شود بوجهی بتقدیم رسانیده باشد که بعضی بر بعضی غالب نشود و نظر او در عموم اوقات بر اقتنای فضیلت عدالت بود نه غرضی دیگر بنوع صحیح

در این مقام آنست که هر کدام از این فضایل وقتی بصفت فضیلت موسوم شوند که من حیث انها فضیلة اثری بر ایشان مترتب شود مثل آنکه بذل مال از آنجهت که ملکه خوب سخاوت باشد نه مطلق بذل که بسبب اغراض شود و قس علی هذا سایر الاخلاق و تمیز میان فضایل و شبیه بفضایل در غایت صعوبت باشد و از این جهت است که عوام الناس مجردا کسی که ترک لذتی از لذات بواسطه غرضی از اغراض کند او را در عداد اولیا شمارند و کسی را که قول چندی از حکما نقل کند از جمله دانشمندان دانند

فصل هشتم در ترتیب اکتساب فضایل و مراتب سعادات

بدانکه حصول هر کمالی منوط باشد بحرکت و هر حرکتی موقوف بود بر مبدأ و در حکمت مقرر شده که مبادی اصناف حرکات که مقتضی توجهند بتحصیل کمالات و انواع سعادات یکی از دو چیز تواند بود طبیعت یا صناعت اما طبیعت مانند تحریک نطفه است در مراتب استحالات بصور مختلفه تا آنگاه که بکمال حیوانی رسد و اما صناعت مانند مبدأ تحریک چوب بوسایط ادوات و آلات نجاری تا آنگاه که بکمال سریری رسد و چون طبیعت بر صناعت مقدم است هم در وجود هم در رتبت چه صدور او از محض حکمت الهی است و صدور صناعات از ارادات انسانی با استمداد و اشتراک امور طبیعی پس طبیعت بمنزله معلم بود و صناعت بمنزله متعلم و کمال صناعت در آنست که در ترتیب افعال و وضع هر چیزی بجای خویش و محافظت آن تشبه و اقتدا بطبیعت کند تا کمالی که قدرت الهی طبیعت را بطریق تسخیر متوجه آن گردانیده از صناعت بر وجه تدبیر حاصل آید و بکمالی که بحسب ارادت و مشیت مستلزم او بوده مقرون شود چنانکه چون بیضه مرغ را در حرارتی که مناسب

حرارت سینه اینهاست ترتیب دهند همان کمالی که بحسب طبیعت از آن متوقع بود که آن برآوردن فرخ است بظهور رسد و چون این مقدمه مقرر شد باید دانست که در تهذیب اخلاق و اکتساب فضایل اقتدا بطبیعت کنند باین معنی که هر قوتی که در وجود مقدم باشد در تهذیب نیز مقدم دارند و همان ترتیب را نیز در این باب رعایت نمایند و قبل از این معلوم شد که انسان را سه قوتست یکی قوة شهوی که مبدأ تغذیه و تنمیه و تولید مثل است و این قوت را نفس نباتی خوانند دوم قوت غضبی که مبدأ دفع منافر و شوق غلبه است و این قوت را نفس سبعی گویند سیم قوت تمیز که مبدأ ادراک کلیات باشد و این قوت را نفس ملکی خوانند پس قوت شهوی مشترکست میان نبات و حیوان و انسان و قوت غضبی میان حیوان و انسان و قوت تمیز مخصوص است بانسان و محققست که اول قوتی که در طفل موجود میشود قوة شهویست که قوت جذب غذا و سعی در تحصیل آن بود چه کودک چون از شکم مادر جدا شود در ساعت بحسب طبیعت بتقدیم تعلیم محض الهام ربانی که اعطی کل شیء خلقه ثم هدی طلب شیر کند و بعد از آنکه قوتش بیشتر شود سعی در تحصیل آن بگریه کردن و دست و پا زدن نماید و بعد از آنکه قوت غضبی در او موجود شود چنانچه از موذیات احتراز نماید و با آنچه در وصول بمنافع مانع او آید مقاومت آغاز کند و چندانکه بانفراد با انتقام و دفع آن قیام تواند نمود قیام نماید و الا بفریاد و استغاثه گراید و از مادر و دایه استعانت خواهد و علی هذا القیاس روز بروز قوی و اشواق که مبادی تحریک آلاتند در تزاید باشند تا وقتی که اثر خاص نفس ناطقه که آن قوة تمیز است میان حسن و قبح در او ظاهر شود و ابتدای ظهور این اثر خاص ظهور قوت حیا بود و هر یک از این قوی چون بکمالی که بحسب شخص ممکن باشد

برسد رعایت آن کمال در نوع بوجهی که صورت بندد اهتمام نماید چنانچه قوت شهوت و باعث بقای
نوع رغبت کند و شوق بجانب نکاح و تناسل حادث گردد و همچنین قوه غضب بدفع
ضرر از نوع مایل شود و بر حفظ حرمت نوامیس و سیاسات و تعصب که معظم منافع آن
راجع بنوع است اقدام نماید و همچنین قوت تمیز چون در ادراک جزئیات متمرن شود شوق
ادراک کلیات بهم رساند و بتعقل آن مشغول گردد و اسم انسانیت بالفعل بر او
آید چه در این هنگام که تصور کلیات نماید اسم عقل بروی افتد پس عقل عبارتست
از قدرت قوت تمیز بر ادراک کلیات و ابتدای انسانیت وقتیست که متصف بعقل شود
و قبل از اتصاف وی بعقل اطلاق لفظ انسان بروی بالمجاز بود از مقوله اطلاق انگور
بر غوره و چون کمالی که مفوض شده بر طبیعت بوده باشد تمام شود بعد بر صناعت است
تا آن انسانیت مفوض که بتوسط طبیعت وجود تمام یافته بتوسط صناعت بقای حقیقی یابد
پس باید که طالب فضیلت در تحصیل کمالی که بدان متوجه است همین قانون که در ترتیب قوای
سه گانه معلوم افتد اتمام نماید و در تهذیب قوی بر سیاقت و ترتیبی که از طبیعت استفاده
کرده بتقدیم رساند چنانکه در تهذیب اخلاق اول ابتدا بتعدیل و تهذیب
قوت شهوی نماید تا ملکه عفت حاصل آید و بعد از آن بتعدیل و تهذیب قوت
غضبی پردازد تا ملکه شجاعت بدست آید و پس از آن بتهذیب و تعدیل قوه تمیز اشتغال
نماید تا ملکه حکمت بهم رسد و بنابر آنکه در این صنعت اقتدا بطبیعت لازم باشد چنانکه
در طب جسمانی که در اصلاح ظاهر بدن و تجوید احوال او پیوسته اقتدا بطبیعت لازم
باشد بعضی از حکما این صناعت را طب روحانی خوانند و همچنانکه طب جسمانی دو جزو است

یکی در حفظ صحت دوم در ازاله علت این فن نیز بر دو قسم است قسمی در محافظت فضیلت
و قسمی در ازاله رذیلت پس از این مقدمات روشن شد که طالب فضیلت را اول تفحص
از حال قوت شهوت باید و بعد از آن از حال قوت غضب و بعد از آن تأمل باید نمود
تا حال هر یکی در فطرت بر قانون اعتدال است یا منحرف از آن اگر بر قانون اعتدال بود
در حفظ اعتدال و ملکه شدن آن کوشد و اگر منحرف باشد اول در رد او با اعتدال
پس در تحصیل آن ملکه اقدام نماید و چون از تهذیب این دو قوت فراغت یابد بتکمیل قوت
نظری مشغول شود و بترتیبی که اهل این صناعت فرموده اند شروع در تعلیم نماید
و بالجمله ابتدای این بحث را از مبادی محسوسات کند و بمعرفت مبادی موجودات انتها
رساند و چون بدین مرتبه فائز گردد و از تهذیب سه قوت فارغ شده باشد و بعد از آن
بر حفظ قواعد عدالت توفر نماید و اعمال و معاملات خود را بر وجه اتم و اکمل مقرر گرداند
و بتقدیم این قاعده انسان بالفعل شود و اسم حکمت و سمت فضیلت او را حاصل آید
پس اگر در سعادات خارجی و کمالات بدنی اهتمام نماید نور علی نور بود و الا باری متممات
معطل گذاشته باشد و بفضول مشغول نبوده و باید دانست که سعادات سه قسم بود
یکی نفسانی و دوم بدنی و سیوم مدنی اما سعادت نفسانی علوی بود که بکمال نفس و نظام
حال او تعلق دارد و ترتیب مدارج آن بر این وجه است علم تهذیب اخلاق علم منطق علم
ریاضی علم طبیعی علم الهی یعنی تعلیم بر این سیاقت باید تا نفع زودتر بظهور رسد و سعادت
بدنی علوی باشد که بنظام حال بدن باز گردد همچو حفظ صحت و معالجت و علم زینت که
طب شامل مجموع است و سعادت مدنی علوی بود که با نظام حال ملت و دولت

و امور معاش و جمعیت تعلق دارد همچو علوم شرعی و علوم ظاهر چون علم ادب و بلاغت
و نحو و کتابت و حساب و مساحت و استیفای آنچه بدان ماند و باید دانست که تهذیب
اخلاق چنانچه قبل از این در فصلی علیحده ایراد یافته در صورتیست که اخلاق کسبی باشند
نه جبلی و فایده این علم که عبارتست از تهذیب اخلاقست باز در همین صورتست و لیکن
بقول جمعی که اخلاق را جبلی میدانند قابل زوال و تغیر نخواهد بود پس اکتساب فضایل از عادات
باشد و علم تهذیب اخلاق از جمله خیالات که فایده بر آن مرتب نباشد چنانچه اگر در
عالم مرض نبود علم طب لغو و بیهوده بودی و جواب آنست که تهذیب را در ازاله شر
هر چند رذیلی دخل تمام نباشد اما فی الجمله دخلی دارد و هذا القدر کاف و نیز چون
عدم قبول تغیر در ابتدا متیقن نیست پس باید بحکم عقل و شرع در تهذیب خلق بد کوشید
که باشد بمطلب تواند رسید و همانا در کلام حقایق اعلام حضرت سید انام علیه و آله
الصلوة و السلام اشارتی بدین معنی است حیث قال اعملوا فکل میسر لما خلق له

فصل نهم در بیان حفظ صحت نفس و معالجه امراض نفسانی

باید دانست که قبل از این معلوم شد که علم تهذیب طب روحانیست و همچنانکه در
طب جسمانی حفظ صحت باستدامت مثل است و دفع مرض باستعمال ضد پس در علم طب روحانی که
معالجه امراض نفسانیست همین سیاقت رعایت باید نمود چنانکه اگر کسی را قوای سه
گانه در اصل فطرت بر وجه اعتدال باشد باستدامه مثل در حفظ آن بکوشد و اگر
منحرف باشد باستعمال ضد او را با اعتدال آرد پس باید که در وقت صحت نفس که بر وجه اعتدال
باستدامت مثل بکوشد باین طریق که مصاحبت و معاشرت با اخیار و ملازم دارد

و از محافظت و مجالست اشرار اجتناب نماید زیرا که طبیعت دزد است یعنی اخلاق همنشین
را بدزدی فرا میگیرد چنانچه اینکس خبردار نمیشود و در وقت مرض نفس که از اعتدال
منحرف باشد باستعمال ضد پردازد باین طریق که اگر بخیل باشد بتکرار عطا اشتغال نماید
تا ملکه سخاوت بهم رسد و ازاله بخل شود و چون این مقدمه تمهید یافت بدانکه قوای انسان
چنانچه از پیش گذشت سه است اول قوت تمیز دوم قوت دفع منافر سیوم قوت
جذب ملائم و مرض هر کدام از این سه قوت از دو گونه صورت بندد یا از خللی که در کمیت
قوت باشد یا از خللی که در کیفیت قوت افتد و خلل کمیت یا از جهت تجاوز از اعتدال بود در جانب
زیادت یا از سبب مجاوزت او بود در طرف نقصان پس این مرض در هر قوتی از سه وجه تواند بود
یا بحسب افراط یا بحسب تفریط یا بحسب رداءت که مجموع امراض نه باشند و همچنانکه معالجه
کلی در امراض جسمانی یا بتصرف در غذا باشد یا باستعمال دوا و گاه باشد که باستعمال سم
یا قطع عضوی یا داغ موضعی احتیاج افتد در معالجه امراض نفسانی نیز همین سیاقت رعایت
باید نمود چنانکه اولا در ازاله رذیله که مطلوب بود بارادت جازم از آن اجتناب نماید پس اگر
مقصود بدان حاصل شود فهو المراد و الا بر فضیلتی که بازای آن رذیله باشد مداومت نماید
و بتعود و تکرار آن بر وجه افضل و طریق اکمل مبالغه نماید و علاج بر این وجه
بمنزله استعمال غذاست در طب جسمانی و اگر بدین نوع معالجه آن مرض زایل نشود تا بتوبیخ
و ملامت نفس و تعییر و مذمت کوشد و علاج بر این وجه بمنزله استعمال دواست در طب
بدنی و اگر این نوع علاج نیز مفید نباشد تا بارتکاب اسباب رذیلتی که ضد آن بود
در قمع و قهر آن استعانت جوید چندانکه آن رذیله روی بانحطاط نهد پس ترک ارتکاب آن کند

تا از اعتدال بطرفی دیگر مایل نشود و مرضی دیگر ادا نکند و علاج را این وجه از
مقوله علاج لیتم باشد در طب جسمانی و اگر بدین نوع معالجه هم زایل نگردد در ایقاع عقوبت و
تعذیب و تحمل افعال صعبه و تقلد افعال شاقه و التزام ریاضت و تکلف مشقت
که قیام بدان مشکل بود تادیب نمایند چه ضعف و انحطاط آن قوتی که از اعتدال بیرون نبود
تواند شد و علاج بدین نوع بمنزله علاج قطع اعضا و کی اطراف بود در طب بدنی که آخر الدواء الکی
اینست معالجات کلی رذائل امراض نفسانی بر سبیل اجمال اما جهت زیادتی بیان تفصیل
مرضی چند که دشوارترین امراض نفسانی بود اشارت کرده شود بدانکه قوه تمیز را امراض چند
بسیار است و لیکن بدترین همه سه نوع است حیرت از طرف افراط و جهل بسیط از طرف
تفریط و جهل مرکب از رداءت کیفیت **اما طریق معالجه حیرت** که از تعارض
ادله در مسائل مشکله و عجز نفس از تحقیق حق و ابطال باطل پدید آید بانست که اول
تذکر قضایای بدیهیه کند که النفی والاثبات لا یجتمعان ولا یرتفعان یعنی اجتماع نقیضین
و ارتفاع نقیضین هر دو محالست و از اینجا که کرده اند در هر مسئله که در ان متحیر شده باشد
بفساد یکی از دو طرف آن حکم جزم کند و بعد از ان در دلیل هر طرفی که بقوانین منطقی و
تصحیح مقدمات از صورت قیاس تفحص و تامل نماید تا بر وجه خطا و منشا اغلاط او وقوف
یابد و غرض کلی از علم منطق علاج این مرض است **اما طریق معالجه جهل بسیط** که
آن عبارتست از انکه نفس از فضیلت علم عاری باشد اما اعتقاد انکه علم اکتساب کرده است
ندارد بانست که در حال انسان و دیگر حیوانات تامل کند تا بداند که فضیلت انسان
بر دیگر حیوانات از جهت نطق و تمیز است و عادم این فضیلت از عداد حیوانات دیگر است از عداد

انسان

انسان پس چون بدین فکر و تامل بر نقصان رتبت خود وقوف یابد و در طلب فضیلت علم حرکت
کند تا بدان کرامت رسد و این جهل اگر چه در ابتدا مذموم بود اما اگر بدان راضی شود و
بتحصیل و تعلم مشغول نگردد و بعد ازین رذایل موسوم شود **اما طریق معالجه**
جهل مرکب که ان عبارتست از انکه نفس از صورت علم خالی بود و بصورت اعتقادی
باطل متصف و جازم باشد بر انکه او عالمست هرچند در غایت صعوبت و اشکالست چه هیچ
دلیله بدان اثر تواند بود و این مرض از ان جمله است که اطبای نفوس از علاج ان عاجز باشند چنانکه
اطبای ابدان از علاج بعضی امراض جسمانی عاجز آیند و از حضرت عیسی علی نبینا و علیه السلام
منقولست که از علاج اکمه و ابرص عاجز نیستم اما از علاج احمق عاجزم چه او با وجود آن صورت
باطل متنبه نشود و طلب حق نکند و این آن علم است که جهل ازان هزار مرتبه بهتر بود فاما
نافعترین معالجه که درین باب استعمال توان نمود و فی الجمله متوقع نفعی از ان توان بود تحریص
صاحب این جهل بود بر اقتنای علوم ریاضی مانند هندسه و حساب چه در علوم ریاضی
حق از باطل ممتاز میشود زیرا که چون در آن علوم خوض نماید از لذت یقین و کمال حقیقت خبردار
شود هر اینه انتعاشی در ان پدید آید و جستجوی معتقدات خویش افتد و لذت یقین از ان
منتفی گردد و شک را مدخلی متعین شود پس اگر شرط انصاف رعایت کند بزودی بر خلل
عقیدت خود وقوف یابد با مرتبه جهل بسیط رجوع کند و جستجو بر اسم تعلم قیام نماید
و توضیح این کلام آنکه در علوم ریاضی حق از باطل ممتاز میگردد آنست که علوم نظریه بر دو قسمند
یکی انکه منتهی شود بماده که قریب باشد با حساس و قسم دوم انکه منتهی شود بماده که
بعید باشد از احساس مثل حکمت الهی و طبیعی و علم کلام و علم اصول فقه و در این قسم اختلاف

میان علما و خطا در نتایج افکار ایشان بسیار واقع میشود زیرا که قواعد منطقیه اگر چه
از خطای در صورت قیاس مانند ایجاب صغری و کلیه کبری و امثال اینها عاصم از خطاست
اما از خطای در ماده قیاس عاصم نتواند بود چه در علم منطق قاعده که تعیین یقینیات از ظنیات
و وهمیات و مشتبهات تمیز دهد وضع نشده بلکه وضع چنین قاعده که کافل این معنی
و شامل این مطلب تواند بود ممتنع است **و امراض قوت دفع** اگرچه نامحصورند اما
بدترین همه سه مرض اند اول غضب از طرف افراط دوم جبن از طرف تفریط سیوم خوف
از رداءت کیفیت **اما طریق معالجه غضب** و ان حرکتی است مر نفس را که مبدا ان حرکت
شهوت انتقام غلبه بود و چون این حرکت بعنف باشد آتش خشم افروخته شود و خون دل
در غلیان آید و دماغ و شریانات از دخانی مظلم ممتلی شوند و از ظلمت دخان نور عقل
مغمور و مستور گردد و فعل او ضعیف شود بانست که احتراز از اسباب ان نماید و علاج
انها کند و اسباب غضب ده چیز است اول عجب و ان ظنی کاذب بود در نفس که
خود را بدان منزلتی اثبات کند که مستحق او نبود دوم افتخار و ان مباهاتست بچیزهای خارجی
که در معرض آفات و صدد زوال بود سیم و چهارم مرا و لجاج که موجب ازاله الفت و حدوث
تباین و تباغض اند پنجم افراط مزاح که ان بقدر اعتدال محمود است ششم تکبر و
فرق میان عجب و تکبر انست که معجب با نفس خود بگمانی که بدو دارد دروغ میگوید
و متکبر با دیگران هفتم استهزا و ان افعال اهل مجون و سخریه بود هشتم غدر
و ان در مال و جاه و مودت نا اتفاق افتد نهم ضیم و ان تکلیف تحمل ظلم بود غیری را
بر وجه انتقام دهم طلب نفایس که موجب منافسه و منازعه شود زیرا که احتراز ازین

اسباب

اسباب و علاج ان علاج غضب بود چه رفع سبب موجب ارتفاع مسبب بود و قطع
مواد فاسده مقتضی ازاله مرض گردد **و اما طریق معالجه جبن** که ان سکون
نفس است انجا که حرکت اولی بود بواسطه بطلان شهوت انتقام بانست که از اسباب اضداد
غضب احتراز نماید چه او بحقیقت چون ضد غضب است اسباب او اضداد بعضی از
اسباب غضب باشد و علاج این مرض و اعراض او برفع سبب بود چنانکه در غضب ذکر رفت
و ان چنان بود که نفس را تنبیه کند بر نقصان او و تحریک دواعی غضبی چه علاج ان
بضد باشد و همچنین از غضب خالی نتواند بود و لیکن چون ضعیف و ناقص بود بتحریک
متواتر مانند اتش قوت گیرد و متوقد و ملتهب گردد **و اما طریق معالجه خوف**
که ان عبارتست از هیئتی که نفس را بهم رسد بجهت توقع مکروه در زمان مستقبل
که قادر بر دفع ان نباشد بانست که تامل نماید که آن مکروه ضروری الوقوع است
یا ممکن الوقوع و ممکن را سبب یا فعل صاحب خوف بود یا فعل غیر او پس در ضروری الوقوع
که هر اینه واقع خواهد شد خوف معقول نباشد زیرا که چون داند که دفع ان از حد قدرت
او و وسع بشریت بیرونست داند که استشعار خوف از ان جز تعجیل بلا و جذب محنت فایده
ندهد و اگر یاوقوع ان عمر را بخوف و جزع و اضطراب منغص کرده از تدبیر مصالح
دنیوی و تحصیل سعادات ابدی محروم ماند و خسران دنیا با نکال آخرت جمع شود
و ذلک هو الخسران المبین اما چون خود را تسلی و تسکین داده باشد و دل بر بودن
او نهاده در عاجل سلامت یابد و بتدبیر آجل قیام تواند نمود و در ممکن الوقوع که
احتمال وقوع دارد اگر سبب ان از فعل صاحب خوف بود باید ترک ان فعل نماید و از سوء اختیار

وصیانت بر نفس خود احتراز کند و بر اموری که عواقب آن وخیم بود اقدام ننماید و اگر سبب آن
از فعل غیر او باشد چون با خود اندیشه کند که حقیقت ممکن است که هم وقوعش جایز بود
و هم لا وقوعش داند که در جزم کردن بوقوع مخوف و استشعار خوف جز تعجیل الم حاصلی
نباشد و از مصالح چنانچه ذکر رفت باز ماند اما اگر عیش خود بظن جمیل و امل فسیح و ترک
فکر در آن خوش دارد بمهمات دینی و دنیوی قیام تواند نمود و چون موت ضروری
الوقوعست و از میان اسباب خوف بعموم و استیلاء اختصاص دارد و در خصوص او
داد سخن دادن و عقده این خوف را از رشته دلها گشادن مناسب نمود بدانکه مرگ را
فنای ذات انسانیت چه نفس ناطقه از سنخ ملکوت و پرتو انوار جبروتست و فنا را
بساحت بقای او مجال تطرق نیست و حوادث قرون را بجواهر او تعلق نی **فرد**

	هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق		ثبت است بر جریده عالم دوام ما	

و این مقدمه نزد اساطین حکما ببراهین عقلیه ثابت شده پس خوف مرگ یا از جهل بحقیقت آن
باشد و توهم آنکه موت فنای ذاتست یا از المی که پندارد در نفس موتست یا از انفصالی
که در آن تصور کرده یا از توهم مصیبتی که بما لا داو بعد از موت او عاید شود یا از عقاب
جهنم بسبب افعال و اعمال شنیعه که از وی صادر شده و اکثر این امور چون بنظر عقل
دیده شود و بمعیار اندیشه سنجیده آید منشأ خوف نتواند بود زیرا که حقیقت حیات تعلق نفس است
ببدن و استعمال آلات بدنی پس موت قطع این علاقه باشد و ترک استعمال آلات بدنی از مقوله
تجاری است که دست از آلات بکشد و تجارتی نکند و الم حتماً از طرف حیوة
می باشد پس در موت المی نباشد زیرا که الم از احساس غیر ملایم ناشی شود و مبدأ احساس غیر ملایم

تعلق نفس است ببدن پس بعد از انقطاع تعلق احساس غیر ملایم که منشأ الم است معقول
نباشد بلکه باید دانست که موت متمم آثار حقیقت انسانیت است چنانچه حکما در تعریف انسان
گفته اند الانسان حی ناطق مایت و قال افلاطون مت بالاراده تحیی بالطبیعه و صوفیه گفته اند
موتوا قبل ان تموتوا یعنی **شعر**

همرای دوست پیش مرگ اگر تو زندگی خواهی		که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش از ما	

پس هر که از موت طبیعی خایف بود از تمامی حد و حقیقت خود خایف باشد زیرا که مایت
تمامی حد و حقیقت انسانیت و عاقل داند که در موت خلاصی جوهر شریف الهی باشد از تیره
کثیف ظلمانی و پیوستگی بعالم ملکوت و جوار قدسی و مخالطت با ارواح پاکان
و نجات از آفات و اضداد و نعم ما قال المحقق الطوسی **نظم**

	مردی بود آنکه باشد پس مرگ او مدام		مرکب رسانند ز مبدأ بمعاد
	خواب اجل فرو نشوید هرگز		این گرد که غبار عالم کون و فساد

و از اینجا ظاهر شد که مایل بآلات جسمانی و مشتاق بلذاید نفسانی باید بیخبر باشد که از مفارقت آن
همیشه خایف و غمگین است و کسی که از عقاب جهنم بسبب افعال شنیعه میترسد فی
الحقیقه از موت خایف نیست بلکه از افعال خود خایفست و چون عاقل داند
که فیض هدایت ازلی بمقتضای حکمت لم یزلی هر ذره از ذرات کاینات بغایتی که از آن متصور است
چنانکه لایق نظام عالم داند میرساند پس خوف از مصیبت اولاد و اقارب و تأسف بر احوال
ایشان هم معقول نباشد چه آن از ضروریاتست و علاج ضروری پیش از این یاد کرده
شد و نیز عاقل داند که بدن از جمله کاینات و در فلسفه مقرر شده که کل کاین یفسد

چه اجزای عناصر بتکاپوی افلاک بهم برآمده اند و نظر بذات خود هر عنصری متداعی بجانب مکان
پس هر آینه روزی از هم جدا خواهند شد و فساد بدن ضروری الوقوعست

این سیل متفق بکند روزی این درخت	**نظم**	وین باد مختلف بکشد روزی این چراغ	

و در اخلاق منصوری آورده که علمای اعلام و ارباب حکمت و کلام در علاج خوف مرگ
بحسب قاعده و مدارک خود افادات فرموده اند نهایتش خوفی که علاج آن صعب است خوف
مفارقت دوستانست **نظم**

یقولون ان الموت صعب و انما		مفارقة الاحباب والله اصعب	

اگرچه در بعضی اخبار وارد است که معارف در بهشت یکدیگر را یابند و ببینند اما
معلوم نیست که اهل هر منزلی بمنزل دیگر توانند رسید

اباکجا با هم رسد دست من و دامان تو		بخانه ما کی شود همخانه و همخوان تو	

و امراض قوت جذب هر چند بسیار اند اما تابدترین همه سه اند حرص از جانب افراط
و حزن از جانب تفریط و حسد از ذات کیفیت **اما طریق معالجه حرص** که عبارتست
از افراط شهوت بایست که از حصول امور دنیه که از حرص ناشی میشود مانند مهانت
نفس و سقوط مهابت و زوال حشمت تأمل نماید و نفس را از تتبع هوا حتماً فرو باید و بقدر
مباح قناعت نماید و بخدایع خیال فریفته نشود چه افراط عشق از آن خیزد و علاج آن تصرف
فکر بود از محبوب چندانکه تواند و اشتغال بعلوم دقیق و صناعات لطیف که بتفصل رونق
مخصوص باشد و بمجالست ندمای فاضل که خوض ایشان در چیزهای بود که موجب تذکر
خیالات فاسده نشود و احتراز از حکایات عشاق و روایات و اشعار ایشان و تسکین قوت

شهوت بمجامعت و باستعمال مطفیات و امتناع از طعام و شراب چنانکه قوت ضعف شود
و اگر این معالجات فایده ندهد سفر دور و تحمل شاق و اقدام بر شدائد نافع آید **اما طریق
معالجه حزن** که المی بود نفسانی اگر از فقد محبوبی یا از فوت مطلوبی عارض شود
بایست که با عقل رجوع کند و بداند که هر چه در عالم کون و فساد است ثبات و بقای
او محالست پس در محال طمع نکند بفقدان متوقع اند و هکین نشود بلکه همت
بر تحصیل مطالب مقصور دارد و از آنچه طبع مقتضی فساد او بود اجتناب نماید تا بمفارقت
متأسف نشود و بزوال و انتقالش متألم نگردد و بالجمله عاقل باید که بموجود خوشنود
باشد و از مفقود متأسف و متلهف نشود تا همیشه مسرور و سعید تواند زیست قال
الله تبارک و تعالی کل حزب بما لدیهم فرحون و قال سبحانه و لا تأسوا علی ما فاتکم و هر کس
که بقسمت خود راضی باشد و حزن و اندوه بخود راه ندهد در سلک اولیای خدا
انتظام یابد کما قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون و در کتاب
دفع الاحزان مذکور است که حزن نه ضروری باشد و نه طبیعی بلکه مردم از اختیار خویش
بسوی خود جذب کنند زیرا که فاقد هر مرغوبی و خایب هر مطلوبی اگر بنظر حکمت در اسباب
حزن تأمل نماید و بیکسانی که از آن مطلوب یا مرغوب محروم باشند و بدان حرمان راضی و قانع گردند
اعتبار گیرد معلوم تواند کرد که حزن از امور طبیعی خارج باشد و کاسب حزن بحالت طبیعی خود
معاودت نماید و بسکون و سکوت باید بدلیل آنکه مشاهده رفته که جماعتی مصایب
عظیمه و نوایب جسیمه بایشان رسیده و هموم و احزان زیاده از حد بر ایشان طاری شده
بعد از انقضای اندک مدتی بکلی از فراموش نموده بشادمانی تمام میگذرانند

قال امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام اصبر صبر الاکارم والا سلوت سلو البهائم
واین کلام حقایق اعلام نیز مشعر است باین معنی چه امر بصبر ونهی از سلوت ونفی تحقق است
که حزن از امور طبیعی خارج باشد **واما طریق معالجه حسد** لان ترقب زوال
نعمت غیری باشد با تمنای وصول بخود وفی الحقیقه حسد مرکب از مرض رذیلت حرص
باشد که تأمل نماید در آنکه هرگز خیر از اهل عالم منقطع نگردد وانتظار زوال زایل نشود و
بغیر از الم واندوه که مقتضی حرمان دو جهانی است حاصلی نباشد وبدترین انواع حسد آنست که کسی
بر علم شخصی حسد برد زیرا که امور دنیاوی چون بواسطه ضیق مجال محل مزاحمت گاه باشد که
وصول بغیری بتخصیص موقوف باشد بر زوال آن از دیگری ولیکن علم از شایبه ضیق مجال
منزه است واتفاق علم موجب ازدیاد آنست پس حسد بر علم کسی بردن محض شرارت نفس خواهد
بود وبدانکه ترقب زوال نعمت غیر اگر بواسطه آنست که از غیر زایل شود وبخود واصل گردد
پس قوت شهوت مدخلیت در حسد خواهد بود وبنا بر این حسد از امراض مرکبه است
چنانچه گفتیم واگر مقصود حاسد مجرد زوال نعمت غیر باشد بی تمنای وصول آن بخود دران
صورت قوت شهوت را در حسد مدخلیت نخواهد بود چه مقصود حاسد رسیدن
مکروه است بمحسود پس بنابراین حسد از رذایل قوت غضب باشد واگر تمنای حصول مثل
نعمت غیر از برای خود نماید بی زوال نعمت غیر این را غبطه پس اگر زاید بر قدر کفاف طلبد
مذموم است واگر بقدر کفاف خواهد محمود باشد **اصل دوم در علم تدبیر منزل**
وان عبارتست از علم بکیفیت نظر در حال جمعی که میان ایشان مشارکت بود در منزل
بروجهی که مقتضی مصلحت بوده باشد در تیسیر اسباب معاش وتوصل بکمالی که بحسب اشتراک

مطلوب بود واین را حکمت منزلی وسیاست منزلی خوانند واین اصل مشتمل بر هفت فصل

فصل اول در سبب احتیاج مردم بمنزل ومعرفت ارکان آن

بدانکه بقای شخص حیوان منوط بغذاست که هرچه حرارت غریزی از اجزای بدن تحلیل برد غذا
بدل آن شود واز اینجهت غذا را بدل ما یتحلل گویند وچون غذای سایر حیوانات مهیا
وآماده است وهیچ حاجت بطبخ ونضج وطحن وعجن ندارد بنابران آنها از منزل مستغنی باشند
بخلاف انسان که غذای او مربوط شده بصناعی چون زرع وحصاد وطحن وطبخ وعجن وامثال آن
که بدون اینها صورت نمی بندد وتمهید این اسباب بی معاونت ومشارکت اعوان
واستعمال آلات وادوات وصرف روزگار دران میسر نمی شد واقتصار بر مقدار حاجت
روز بروز وتحصیل آن هر روز موجب انقطاع ماده واختلال معیشت بود ناچار بادخار
اسباب معاش وحفظ آن احتیاج افتاد ومحافظت آن بی مکانی که غذا وقوت در آنجا
از صورت انتفاع بنقد ودست ظالمان ومتغلبان از ان کوتاه باشد امکان نداشت لاجرم
بترتیب منزلی حاجت افتاد ومراد از منزل نه خانه است که از سنگ وچوب ساخته باشند
بلکه اعم است از خانه وخیمه ومغاره کوه وغیر آن وچون شخص را بتدبیر صناعی که تحصیل
غذا مشتمل باشد قیام می بایست نمود وناچار از منزل خود بیرون می بایست رفت بجهت
حفظ منزل وآنچه دران بذخیره نهاده میشود از وصورت نمی بست احتیاج افتاد بمعاونی
که در وقت غیبت شخص در منزل مقیم باشد وبحفظ ذخایر واقوات قیام نماید
وبترتیب غذا از آرد کردن وپختن وسرشتن وپختن مشغول گردد پس بقای شخص موقوف
بر منزل وبلکه معاون ولیکن چون بقای نوع موقوف بر ازدواج حکمت بالغه الهی

اقتضای تناسل نمود تا هم امور منزل واقوات مضبوط ماند وهم امر توالد وتناسل منتظم گردد
وچون فرزندی تولد کند احتیاج بمعاون دیگر افتد زیرا که ترتیب اقوات وحضانت فرزند
بر یکشخص دشوار باشد خصوصا وقتی که فرزندان متعدد باشند پس باعوان وخدم احتیاج
افتاد ومجموع این جماعت که ارکان منزل اند حال معاش انتظام یافت واز این مبحث روشن شد که
ارکان منزل پنجند پدر ومادر وفرزند وخادم وقوت وچون در منزل کثرت بهم رسد ونظام
هر کثرتی بوجهی از تألیف تواند بود که مقتضی نوعی از توحد باشد تدبیر نظم منزل نیز تدبیر صناعی
که موجب آن تألیف باشد ضرورت افتاد وچون صاحب منزل باهتمام آن اولی بود لاجرم
ریاست قوم برو مقرر شد وسیاست جماعت بدو مفوض گشت تا تدبیر منزل بروجهی که مقتضی نظام
اهل منزل بود بتقدیم رساند وهمچنانکه شبان رمه گوسفند را بوجه مصلحت بعلف زار واشجار
موافق برد واز مضرت سباع وآفت گرما وسرما نگاه دارد ومدبر منزل نیز برعایت مصالح
اقوات وارزاق وتدبیر امور معاش وسیاست احوال جماعت بترغیب وترهیب ووعد ووعید
وزجر وتکلیف قیام نماید تا هر یک بکمالی که بحسب شخص بدان متوجه باشند برسند واصل
کلی در تدبیر منزل آنست که هر یکی را در محل خود بدارد واگر در یکی خللی پیدا شود در مقام
اصلاح آن در آید تا کار از خلل بفساد نینجامد وچون عموم اشخاص بشری بدین نوع تألیف وتدبیر
محتاجند وهر کس در مرتبه خود متکفل امر جماعتی است که بدو منسوبند منفعت این صناعت
عام وتا کثیر بود وفواید مصالح دین ودنیا شامل وصاحب شریعت از اینجا فرموده
کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته **فصل در تدبیر اقوات واموال**
علی سبیل الاستعمال چون معلوم شد که اشخاص بشری بادخار ارزاق واقوات محتاجند

واکثر اقوات از ان جمله اند که بقای آنها در زمان بسیار صورت نبندد پس ایشان را بجمع
مالابد وذخیره ما یحتاج از هر جنسی احتیاج افتاد تا اگر بعضی از ان در معرض تلف
آید بعضی که از فساد دورتر باشد بماند وچون نقل وتحویل اجناس از بلده ببلده بلکه
از مسکنی بمسکنی اشکال تمام داشت وبواسطه ضرورت معاملات ووجوه
اخذ واعطا بجوهری که حافظ عدالت ومقاوم کلی وناموس اصغر بود محتاج شدند
حضرت عزت جل شانه دینار را عزت ونفاست تمام بخشید چنانچه اندکی از وی مقاوم
بسیاری از اجناس میشود پس بواسطه دینار مؤنت تحویل اجناس ونقل اقوات از موضعی
بموضعی که دران مشقتی هرچه تمامتر بود در اکثر اوقات مرتفع گشت واستغنایی
از ان محصول پیوست پس هرچه در امور معیشت که تعلق بطبیعت داشت لطف الهی تعیین
با متناهی خود از حد قوت بحیز فعل رساند وآنچه بطبیعت تعلق نداشت مانند دیگر
امور صناعی بنظر وتدبیر نوع انسان حوالت فرمود **ونظر در حال اموال** باید
اعتبار توانند بود باعتبار دخل یا باعتبار حفظ یا باعتبار خرج اما دخل وآن بر دو قسم باشد
یکی آنکه باستحقاق شود که منوط بتدبیر وکفایت شخص چون صناعات وتجارات
ودیگر آنکه باسبابی بود که تدبیر وکفایت را دران مدخلی نه مانند مواریث وهبات
واصول مکاسب سه باشد زراعت وتجارت وصناعت لیکن بر تجارت
اعتماد نباید نمود چه شرط تجارت مایه بود وان در معرض تلف وزوال است **ودر اکتساب**
خواه تجارت بود وخواه صناعت سه شرط رعایت باید کرد اول احتراز از جور مانند آنچه
بتغلب یا تعدی باطل ونقاوت وزن وکیل بطریق خدعه وسرقت بدست آید دوم

عارض مثل انچه بمجون و مسخرگی و هزل و محاکات حاصل کنند و از او وسیله معاش خود سازند
سیم دنائت مانند انچه با تمکن از صناعتی شریف بصناعتی خسیس چون کناسی و دباغی
مشغول شوند **وصناعات** سه قسم بود شریف و خسیس و متوسط **اما شریف** انچه
که تعلق بقوت نفسانی داشته باشد و از اصناعات احرار و ابرار مروت خوانند و
اکثر در سه صنف داخل باشد اول انکه تعلق بجوهر عقل دارد مانند صحت رای و صواب
مشورت و حسن تدبیر و این صناعت وزارت دوم انکه تعلق بادب و فضل دارد
مانند کتابت و بلاغت و نجوم و طب و استیفاء و مساحت و این صناعات اهل
فضل و ادب است سیوم انکه تعلق بقوت شجاعت دارد همچو ضبط مساغر و مقاومت
با عساکر و مانندان و این صناعت فروسیت است یعنی سواری **وصناعات خسیس** نیز
هم سه نوعند اول انکه منافی مصلحت عموم خلق بود چون احتکار و سحر و فساد
و این صناعت مفسدان است که مرتکب ان شوند دوم منافی فضائل نفسانی
باشد مانند مسخرگی و مطربی و مقامری و این صناعت سفهاست که ارتکاب ان
نمایند سیوم انکه مقتضی نفرت طبع بود ولیکن بحسب عقل قبیح نباشد چون
حجامت و دباغت و کناست و مانندان و این صناعت فرومایگانست و خسیسان
مرتکب ان شوند و چون طبع را نزد عقل رواجی نیست صنایع اخیره بحسب عقل قبحی
ندارد بلکه عقل حاکمست بانکه جمعی باید تا ارتکاب این صنایع نمایند تا انتظام
امور عالم معتبر گردد **وصناعت متوسط** سایر انواع مکاسب و اصناف حرفت است
که بعضی از ان ضروری بود مانند زراعت و بعضی غیر ضروری مانند صباغت و هر که

بصناعتی موسوم شود باید که در ان صناعت تقدم و کمال طلبد و بمرتبه نازل قناعت
ننماید و بدنائت همت رضا ندهد **اما حفظ مال** و ان بی تثمیر ممکن نبود چه خرج ضروری است
و هر گاه بدل نرسد در اندک وقتی باتمام رسد پس حفظ ان به سه شرط صورت بندد اول
انکه خرج بیشتر از دخل یا مساوی ان نبود دوم انکه در چیزی که تثمیر ان متعذر بود همچو ملکی
که از عمارت ان قاصر اید یا جوهری که راغبان کم اتفاق افتد صرف نکند
سیوم انکه رواج کار طلبد و سود اندک را چون متواتر بود بر منافع بسیار که بسبیل ندرت باشد
اختیار کند و بهترین مکاسب در تثمیر مال زراعت است چنانچه گفته اند **فرد**

مال اگر خواهی زراعت کن که خوش گفته اند		زرع را ثلثان زر است و ثلث دیگر هم زر است

وعاقل باید که از ادخار اقوات و اموال غافل نباشد تا در اوقات ضرورت و تعذر اکتساب مانند
قحط و نکبات و ایام امراض و افات صرف کند و عقلا گفته اند باید که شطری از
اموال نقود و اثمان بود و شطری املاک و ضیاع و چهار پایان و شطری اجناس و امتعه
و اقوات و بضاعات تا اگر خللی بطرفی راه یابد اطراف دیگر بمعونت صرف رود و با
بجهت تثمیر مال باید که ارتکاب رذایل چون بخل و تقطیر و حرص و شره نکند
واما در خرج مال باید از چهار چیز احتراز کند اول از لئیمی و تقتیر دوم
از اسراف و تبذیر سیوم از ریا و مباهات چهارم از سوء تدبیر چنانکه در بعضی مواضع
زیاده از اقتصاد و در بعضی کمتر از ان بکار برد **ومصارف مال** باید که در سه وجه
محصور بوده باشد یکی در کد یانت و طلب قربت بمحض نیت همچون زکاة و خمس و صدقات
دوم در سخاوت و ایثار و بذل معروف همچون عطایا و هدایا و مبرات و صلات سیوم در ضرورت

طلب ملایم یا دفع مضرت بود اما طلب ملایم همچو اخراجات منزل و وجوه ماکل و ملابس و غیر
ان واما دفع مضرت مانند انچه بظلمه و سفلها دهند تا نفس و مال و عرض از ایشان محفوظ
ماند چنانچه در امثال نیز امده **فرد**

ذکر بدیه و زفحش اولاد زنا را لب ببند		قفل زر و نشنیده از بهر فرج استر است

ودر صنف اول که حاصل دیانت و طلب قربت بود چهار شرط رعایت
باید کرد اول طیب نفس و انشراح صدر و عدم تلهف و تاسف بران ظاهراً و باطناً دوم
اخلاص دران بی توقع شکری یا انتظار جزائی یا انتشار ذکری سیوم اخفای ان
و تخصیص جمعی که عفیف و نیازمند باشند و صورت حال خود را با کسی نتوانند نمود
چهارم انکه بافشای ان هتک ستر مستحقان نکند **ودر صنف دوم** که از
افعال اهل فضیلت است پنج شرط نگاه باید داشت اول تعجیل دوم کتمان
سیوم تصغیر و تحقیر ان چهارم مواصله چه انقطاع ادا نسیان کند پنجم وضع در
موضع خود **ودر صنف سیوم** شرط اقتصاد است و بس **فصل سیوم در تدبیر
وسیاست اهل** باید که غرض کلی و مقصود اصلی از تاهل دو چیز بود حفظ
نفس از وقوع در فساد و حفظ مال از معرض زوال و نفاد نه محض داعیه شهوت یا غرضی
دیگر و بهترین زنان انست که بعقل و دیانت و عفت و حیا و رقت قلب و تودد و کوتاه
زبانی و اطاعت شوهر و ایثار رضای او موصوف باشد و بترتیب منزل و تدبیر حفظ و انفاق
واقف بود چه زن شریک مرد باشد در تدبیر منزل و نایب او در وقت غیبت و زن حره بهتر
از بنده بود چه در حره معاونت و مظاهرت در اسباب معاش و صله از خاندان بیشتر

صورت بندد و باید که عقیم نباشد و باکره بهتر از ثیبه بود چه بقبول ادب و شکل و مشاکلت
و مشاکلت شوهر در خلق و عادت و انقیاد و مطاوعت نزدیکتر بود و اگر با
این اوصاف بحلیه جمال و نسب و ثروت نیز متحلی باشد خود مستجمع انواع محاسن بود و رکن
ان مزیدی صورت نه بندد و باید که باعث بر خطبه زن جمال یا مال او نباشد اما جمال
بنا بر انکه او با عفت کمتر جمع شود بواسطه انکه زن جمیله را راغب و طالب بسیار بود
و عقل او بنا بر ضعف مانع انقیاد او نشود و حینئذ بر اقدام بفضایح مبالات ننماید اما
مال بنا بر انکه زن مالدار مستدعی استیلاء و تسلط و استخدام و تفوق او باشد اما
نسب موجب عجب زن شود و شوهر را خادم خود تصور نماید و این معنی بفساد امور
و تعیش مؤدی شود **ودر سیاست زن** رعایت سه شرط لازم بود اول هیبت
دوم کرامت سیوم شغل خاطر **اما هیبت** انست که خود را در چشم زن مهیب دارد
تا در امتثال اوامر و نواهی او اهمال جایز ندارد و اگر اخلالی بدین شرط راه یابد ابواب
متابعت هوا و مراد خود بر زن گشوده شود و بران اقتصار ننموده خواهد که شوهر را نیز
در اطاعت خود در اورد و وسیله مرادات خود سازد و از ین چندان فضایح و شنایع
حادث گردد که تدارک و تلافی ان صورت نبندد **واما کرامت** انست که
زن را بر مستدعی محبت و شفقت بود مکرم دارد تا در تحسن اهتمام منزل و مطاوعت
شوهر را تلقی نماید و نظامی که مطلوبست بحصول پیوندد و اصناف کرامت شش
چیز است اول انکه او را در هیئتی جمیل دارد دوم انکه در ستر و حجاب او از نامحرمان
مبالغه عظیم نماید و چنان کند که بر احوال و شمایل او از هیچ بیگانه اطلاع نیابد سیوم

سیوم آنکه در امور کدخدائی با او مشاورت کند بوجهی که او را در مطاوعت خود در طمع نیندازد چهارم آنکه دست او را در تصرف اقوات بر وجه مصلحت منزل و استعمال خدم و مهمات مطلق دارد پنجم آنکه با خویشان و اهل بیت او صله رحم بجا آورد و حقوق مصاهرت را رعایت واجب داند ششم آنکه چون اثر صلاحیت و شایستگی در او احساس کند بزنی دیگر مایل نشود و اگرچه بجمال و مال و نسب از وی شریفتر باشد چه غیرتی که در طبایع زنان مرکوز بود با نقصان عقل ایشان را بر قبایح و فضایح و دیگر افعال که موجب فساد منزل و سوء مشارکت و ناخوشی عیش و عدم انتظام باشد باعث چه مرد در منزل بمنزله دلست در بدن و چنانکه یک دل منبع حیوة دو بدن نتواند بود یکمرد را تدبیر و نظم دو منزل مقدور نباشد اما شغل خاطر آنست که خاطر زن پیوسته بتکفل مهمات منزل و نظر در مصالح آن و قیام بدانچه مقتضی نظام معیشت بود مشغول دارد تا خاطر او از تعطیل و فراغت بأموری که مقتضی خلل منزل بود همچون زینت خود و تبرج و تفرج صحرا و باغ و وقوف بخانه دوستان شاغل نگردد و چه بشد امور منزل مختل شود و شوهر را در چشم او وقعی و هیبتی نماند و بر اقدام بر قبایح دلیر شود و از آن فضیحت و شقاوت دو جهانی حاصل آید و شوهر باید که در سیاست زن از سه چیز احتراز نماید اول از فرط محبت او چه از آن استیلای زن و ایثار هوای او بر مصالح خود لازم آید دوم از مشاورت با او در امور کلیه و اطلاع او بر اسرار خود و اخفای مال و مایه از وی در همه حال چه آرای فاسده و نقصان تمیز ایشان در این باب مستدعی آفات بسیار بود سیوم از رخصت باستماع حکایات مردان و زنانی که بافعال بد موسوم باشند و نظر باجانب

وشرب خمر چه استماع آن مقتضی فسادها شود که بدیشان صورت بندد و مجالست زنانی که بمحافل مردان رسیده باشند و حکایات آن باز گویند از همه زیانکارتر بود و در حدیث شریف نبوی صلی الله علیه و آله آمده که زنان در اخلاق مختلفند بعضی غنیمت اند و غرامت بعضی زنی که دوستدار شوهر باشد و عاشق او و بعضی ماه تابانند و بعضی چون شب تار زشت رو بد کیش کسی که زنی نیک روزی او شود سعادتمند است و کسی که بزنی ناشایسته گرفتار شود بلائی گرفتار است که انتقام ندارد فرد

زن بد در سرای مرد نکو	هم درین عالمست دوزخ او

واین کلام حکمت انجام مضمون شعریست که در کتاب کافی از زبان معجز بیان امام بحق ناطق امام جعفر صادق ع منقولست و آن اینست نظم

الا ان النساء خلقن شتی	فمنهن الغنیمة والغرام
ومنهن الهلال اذا تجلی	لصاحبه ومنهن الظلام
فمن یظفر بصالحهن یسعد	ومن یغبن فلیس له انتقام

ونیز در حدیث وارد است که زنان سه نوعند نیکی آنکه ولود است و ودود یعنی زاینده و مهربان که یاری میدهد شوهر خود را در دنیا و آخرت و او را از جفای زمانه نگاه میدارد و دوم آنکه عقیم است یعنی نازاینده که نه صاحب جمالست و نه صاحب خلق و نه یاری دهنده شوهر بخیری سیوم آنکه درشتخو و عیب جوست که بسیار را کم میشمرد و کم را نمیپذیرد زنهار که مغرور نشوی باین چنین زنی که حضرت رسالت صلی الله علیه میفرماید ایاکم وخضراء الدمن یعنی حذر کنید از سبزه که از سرگین رسته باشد

پرسیدند که کیست خضراء الدمن یا رسول الله فرمود زن صاحب جمالی که در جای ناشایسته نشو و نما یافته باشد و حکمای عرب گفته اند لا تزوجوا الحنانة والمنانة والانانة وکیة القفاء وخضراء الدمن چه مراد بحنانه زنیست که از شوهر دیگران فرزند دارد و خواهد که از مال این شوهر بایشان مهربانی نماید و منانه آنکه بمال خود بر شوهر منت نهد و انانه آنکه پیشتر حال شوهرش بهتر از این بوده باشد یا شوهری بزرگ نزدیده و پیوسته از این حال و از این شوهر را شکایت و این بود و کیة القفا آنکه چون شوهرش از محفلی غایب شود مردمان بذکر او داعی برضای شوهر نهند و خضراء الدمن آنکه صورتی داشته باشد اما بد اصل و بی کفایت بود و هر که بشرایط سیاست زنان قیام نتواند نمودن اولی آن بود که دامن از ملابست ایشان کشیده دارد چه فساد مخالطت زنان با سوء انتظام مستتبع آفات نامتناهی بود **فصل چهارم در تدبیر و سیاست اولاد** در ذخیرة الملوک آورده که فرزند امانت حق است نزد والدین در عرصه محشر مطالبه حقوق این امانت خواهد بود و چون این امانت ابنیه است که صور جمیع نقایص کمالات را قابلیت و جوهر حقیقت او را هرچه میل دهند بدان مایل گردد پس بقدر ضرورت در تربیت او سعی باید فرمود تا بصفتهای پسندیده متصف گردد و از خصلتهای نکوهیده منحرف شود پس چون فرزند در وجود آید ابتدا اقتدا بحدیث نبوی صلی الله علیه و آله کرده در روز هفتم از ولادت نام گذارد و باید که نام نیکو بر او نهد چه اگر نام او غیر موافق بود پیوسته از آن متکدر باشد و بعد از آن دایه که سلیم العقل و از آفات بری بود اختیار کند چه بیشتر عادات ناپسندیده و علتهای بد بشیر تعدی کند و چون رضاع او

تمام شود بیشتر از فساد اخلاق بتربیت او پردازد و بتادیب و ریاضت او اشتغال نماید تا کسب صفات رذیله نکند چه میل طبیعت بجانب ذمیمه بیشتر بود و در تهذیب اخلاق او اقتدا بطبیعت باید کرد یعنی هر قوتی که در حدوث آن در بنیه او بیشتر بود تکمیل آن را مقدم دارد و چون اول خلقی که از آثار قوه تمیز در کودک ظاهر شود حیا بود در آن تامل کند اگر حیا را او غالب باشد و وقاحت نماید دلیل نجابت و علامت استعداد تادیب او بود که او را از مخالطه ملاعبت و مجالست ایشان مقتضی افساد طبع او بود نگاه دارد چه نفس کودک بنابر آنکه ساده بود قبول صورت از اقران زودتر کند و او را از محبت زر و سیم احتراز فرماید چه منشا مفاسد اغلب زر و سیم تواند بود و لهذا از محمد غزالی اصنام را در آیه کریمه واجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام بزر و سیم حمل نموده و عبادت را بر محبت آن و بعد از آن او را بادیبی سپرد تا وظایف دینی و نوامیس شرعی تعلیم او دهد و بمواظبت آن ترغیب نماید و بر امتناع از آن تادیب لازم داند و پیش او مدح اخیار و مذمت اشرار کند و بر خدمت نفس خود و استاد و هر که از او بزرگتر بود تحریص نماید و باید که معلم عاقل و متدین و شیرین سخن باشد و با وقار و هیبت و مروت بود و بطریق ادب و ضرب واقف باشد و هر وقت او را اجازت دهد تا ساعتی ببازی مشغول گردد تا از تعب ادب بیاساید و خاطر او کند نگردد و اولی آنست که معلم در طبیعت کودک نظر کند و از احوال او تفرس نماید که اهلیت کدام علم و صناعت دارد در او مفطور است یعنی استعداد کدام دارد تا او را بیشتر باکتساب همان نوع مشغول گرداند چه همه کس مستعد هر صناعتی نبود و هر کس

قابلیت هر کاری ندارد و در تحت این تفاوت و تباین که در طبایع مستودع گشت
سرّی غامض و حکمتی دقیقست که نظام عالم و قوام بنی آدم بدان منوط میتواند بود ذلک
تقدیر العزیز العلیم چه حکمت مقتضی آنست که هر کس بواسطهٔ کاری مخلوق شود فرد

هر کسی را بهر کاری ساختند / میل او اندر دلش انداختند

تا هر کس بتقدیم مهمّی و ارتکاب صنعتی اشتغال نماید و بدان اسباب انتظام امور
عالم میسّر گردد و نقلست که حکمای سلف در طالع مولود نظر میکرده اند
و هر صناعتی که بحسب اوضاع فلکی لایق میدیده او را مشغول میداشته اند چنانکه
در اندک زمانی تکمیل آن صناعت می نموده پس اگر در کودک صلاحیت حکمت یابد
اوّل علم تهذیب اخلاق تعلیم او دهد و بعد از آن علوم حکمت نظری بر وجهی که پیشتر یاد
کرده شد و پیشتر از تتمیم و تکمیل صناعتی بدیگر صناعتی انتقال نکند
و اگر صلاحیت صناعتی دیگر یابد بدان مشغول گرداند و چون صناعتی
از صناعات آموخته باشد او را بکسب و تعیّش بدان فرماید چون حلاوت اکتساب
بیابد آنرا بکمال رساند فصل پنجم در رعایت حقوق والدین و معلّم بدانکه
بعد از نعمتهای نامتناهی الهی هیچ نعمتی در حق فرزند چون نعمت والدین نتواند چه پدر
سبب صوری وجود و وسیلهٔ تربیت اوست و همواره برای او ذخیره و بوی ارزانی
میدارد و مادر هم سبب وجود اوست و هم تحمّل مشقّت حمل و مقاسات خطر ولادت
و اوجاع او مینماید و در تربیت او متحمّل سرما و گرما و شدّت و رخا شده پیوسته راحت
او میجوید و اوّل قوتی که سبب نموّ او شده خون بدن مادر بوده پس مقتضای عدالت آن باشد

که احسان والدین را واجب داند و رعایت حقوق ایشان را بر ذمّهٔ خود لازم شمارد
و در التماس رضای ایشان بوجهی نیکو شود و ایشان را بنام نخواند و بهیچ وجه غباری
بر خاطر ایشان ننشاند چنانچه در آیات شریفه و احادیث منیفه تاکید بلیغ در این باب
رفته قال الله تعالی فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا کریما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا یعنی مگوی مر ایشان را
اف و این کلمه ایست که چون کسی از چیزی تنگ آید یا بر او گران میگردد از آن میگوید
عبارتست از آنکه از ایشان تنگ مباش و صحبت ایشان را گران شمر و تنگ بر ایشان مزن
و سخن ایشان را جواب درشت باز مده و بگو مر ایشان را سخن نیکو از روی ادب و
حرمت یعنی ایشان را بنام مخوان و گفته اند که با ایشان سخن گوی که بندهٔ گناهکار
عاجز با خواجهٔ خشمناک درشت خوی گوید و فرو گیر برای ایشان بال تذلّل و تواضع را
یعنی با ایشان بزرگی و تکبّر مکن بلکه ملایمت و تلطّف پیش آر از فرط بخشش برای
برای آنکه تو دیروز محتاج ایشان بودی در محافظت و تربیت و ایشان امروز محتاج
تواند در خدمت و تفقّد و نیکوئی ای پروردگار من ببخشای بر ایشان همچنانچه
پروردند مرا در حالی که خرد بودم و بدانکه خشنودی حضرت برضای والدین باز
بسته است که من رضی عنه والده فانا عنه راض پس موافق حقوق ایشان را الحق
حقوق خویش بباید دریافت نظم

آنکه تنت پاره از جان اوست / قطره از چشمهٔ حیوان اوست
آب از او دیده نهال برت / شیر از او خورده لبان ترت

زو چه بتشریف فتوت بود / خویش نورانی چه مروّت بود
خدمت او کن که بجائی رسی / برکت دهش تا بنوائی رسی

و باید که اعمام و اخوال و برادر بزرگ را بمنزلهٔ پدر داند و عمّات و خالات و خواهر بزرگ را
بمنزلهٔ مادر شناسد و با معلّم و استاد که فی الحقیقه پدر نفسانی و مربّی روحانیست زیاده
از پدر رعایت کند و حرمت و تعظیم او بجای آورد تا در دنیا و عقبی برخوردار گردد
و گفته اند حرمت استاد بیشتر از والد است و اولاد حقیقی از اولیا باشند که قوام عالم
ببرکت وجود ایشان باشد نظم

فرامش مکن حق استاد علم / که بر همّت اوست بنیاد علم
اگر در دلت مهر استاد نیست / بدست امید تو جز باد نیست
مر استاد را هر که مخدوم شد / لبی بر نیامد که محروم شد

فصل ششم در تدبیر اخوان و اقارب که بنسبت با شخص همچو جناحند با مرغ
چنانکه امیر المؤمنین علی علیه الصلوة والسلام فرموده که اکرم عشیرتک فانهم
جناحک الذی به تطیر واصلک الذی الیه تصیر وانک بهم تصول وبهم تطول وهم
العدة عند الشدة اکرم کریمهم وعد سقیمهم واشرکهم فی امورک ویسّر عن معسرهم
چه صلهٔ رحم در عمر بیفزاید و روزی فراخ گرداند و در احادیث قدسی آمده که من
رحمانم و خلق کرده ام رحم را و اشتقاق کرده ام آنرا از نام خود هر که او را
پیوند کند من او را برحمت خود واصل گردانم و هر که او را ببرد او را از رحمت خود
منقطع گردانم آورده اند که حق تعالی بموسی علیه السلام وحی کرده که با اقربای خود

نیکوئی کن موسی علیه السلام گفت الهی چه کنم که موافق رضای تو باشد خطاب رسید
که احسان نمای با ایشان اگر غایبند بسلام و دعا و اگر حاضرند با فقیران ایشان بصله
و عطا و با توانگران ایشان بزیارت و ثنا و بالجمله مجانبت از ایشان اغفال لیام و تجرّد است
و حسن صلهٔ رحم در عقول انسان مرکوز است و در جمیع ملل و ادیان معهود و آن عبارت
از رعایت ایشان هر چه مروّت اقتضا کند و ایثار ایشان بر غیری در خیرات و احسان
پس باید که تعهّد ایشان کند و حق کبیر ایشان بشناسد و صغیر را در کنف رعایت
خود گیرد و با فقیران ایشان مواسات کند و ایشان را در خیرات با خود مساهم و مشارک
داند و در امور و مهمّات با ایشان مشاورت کند و تحمّل اثقال و احتمال زلات ایشان
لازم داند و احسان او در حق ایشان بر مکافات و محبّت موقوف ندارد و نشاید که کسی خویشان
خود را دشمن خود گرداند و از کسی که امید نصرت داشت از مضرّت او خایف باشد و کفایت
آنست که بیگانه را همچو خویش گرداند نه آنکه خویش را بیگانه داند و عداوت
اقارب بتر از عداوت اجانب بود چه تحاسد و تباغض در ایشان قویتر بود و هر جا
که این معنی قویتر مضرّت بیشتر بود و خلل ظاهرتر و تدبیر تحاسد و تباغض قوم
بمسامحه در مال و اهمال مساهله در خلق چه تبعیض مشاحی و حسود معادی
بمحبّت صدیقی و معاضد مساعد گردد و بسیار باشد که او را از دنیا بسبب معاونت
و معاضدت ایشان اضعاف آن حاصل شود که از برای ایشان ترک کرده باشد
اینست آنچه لازم است در معنی اهل و اولاد و قرابت و اتراب و آنکس که جاری مجرای
ایشان است از مراعات و حفظ جوانب و ذبّ از ایشان و حمایت و قیام بامور ایشان

فصل هفتم در تدبیر و سیاست خدم و عبید بدانکه خدم و عبید بمنزله
اعضای شخص واحد باشند از بدن چه هرکه از برای غیر تکفل امری کند که باعانت
دست یا پا یا چشم در آن حاجت افتد قائم آن عضو بوده باشند که مشقت ازالت از و کفایت
کرده و اگر نه وجود این طایفه بود باید که خود متوجه آن کارها شود و هر اینه ابواب
راحت مسدود گردد چه بی توسط قیام و قعود متواتر و حرکات و سکنات مختلف که
مقتضی تعب اعضا و سقوط هیبت و ذهاب وقار و مکانت باشد بمهمات قیام نتوان
نمود پس باید که بر وجود این جماعت شکر کند و ایشان را ودایع الهی دانسته با ایشان
طریق رفق و مدارات و لطف و مواسات مسلوک دارد و تعیین اوقات راحت بواسطه
ایشان ضرور دارد چه ایشان را نیز کلال و فتور باعضا و جوارح راه یابد که با مور معاش
ایشان از مآکل و ملابس و غیر آن بهیچ حال اخلال جایز نشمرد بلکه از آن بر مالابد خود
مقدم و همچنین در دل خادم مقرر نماید که هیچوجه میان ایشان مفارقت نخواهد بود تا رغبت
او در کارها زیاده گردد و شرط هواداری تقدیم رساند چه این افعال و نفی آن صاحب ذرو
که خود را در نعمت مخدوم مشارک داند و از عزل و صرف ایمن شناسد و چون مقرر
کند که صاحب او ضعیف رای و خفیف دل است و بهر گناهی که کند او را دور خواهد کرد
خود را در خدمت او عاریتی شمرد و مقام او مقام رهگذریان بود نه در هیچ کار اندیشه کند
و نه شرط شفقت نگاه دارد بلکه همت بر ادخار و جمع از برای روز مفارقت مقصود
دارد و اصل معتبر در خدمت خدم آنست که باعث ایشان بر آن رجا و محبت بود نه خوف
و ضرورت بلکه چنان سازد که از سر نشاط بدانچه بدیشان مفوض باشد قیام نماید

و باید

و باید که ایشان را بلطف امیدوار و از قهر خایف و ترسان میدارد تا پای از جادهٔ اعتدال
بیرون نگذارند و استخدام باید که بعد از معرفت و تجربه تمام و وقوف بر احوال او باشد
و اگر میسر نشود بحدس و تفرس استعانت باید نمود و چون اغلب اوقات ظاهر عنوان صحیفه
باطن است احتراز از صور مخالفه و تخطیطات متفاوته باید کرد و در امثال فرس آمده که نیکو
ترین چیزی از زشت همان صورت او تواند بود و در حدیث حضرت نبوی صلی الله علیه
و آله آمده اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه و باید دانست که از بندگان جهت خدمت
نفس کسی را که عاقل و سخنگوی و با حیا باشد اختیار باید کرد و جهت تجارت
کسی را که عفیف و کافی و کوشا بود و جهت عمارت عقار کسی را که قوی و جلد و کارگر باشد
و از برای رعی و محافظت چهارپایان کسی را که قوی دل و بلند آواز و کم خواب بود
و بندگان بحسب طبیعت سه صنف اند یکی حر بالطبع و او را همچو اولاد نیکو
باید داشت و بر تعلیم و آداب و اخلاق پسندیده تحریص فرمود دوم عبد بالطبع و او را
همچو دواب و مواشی کار باید فرمود و مرتاض گردانید سیوم شهوت و او را
بقدرت بمشتهی باید رسانید و باستهانت و استخفاف باید کار فرمود و در خصایص
اهل اقالیم آورده اند که عرب بنطق و فصاحت و ذها از سایر اصناف ممتاز باشند اما طبع
ایشان بجفا و شهوت مایل بود و عجم بعقل و کیاست و ذکا و نظافت و زیرکی ممتاز
باشند اما در طبیعت اخلاق ایشان احتیال و حرص بیشتر بود و ترک بشجاعت و خدمت
شایسته و حسن منظر ممتاز باشند و بغدر و قساوت و بی حفاظی موسوم و روم بوفا
و امانت و تودد و کفایت ممتاز باشند و ببخل و لؤم موسوم و هند بقوت حدس و فهم

ممتاز باشند اما بعجب و مکر و بدبینی موسوم و این معنی از تجربه مستفاد است

اصل سیوم در علم سیاست مدن و آن عبارتست از معرفت کیفیت
نظر در قوانینی که مقتضی مصلحت عموم بود از آن جهت که بتعاون یکدیگر متوجه باشند
بکمال حقیقی و این علم را حکمت مدنی نیز خوانند و این اصل محتوی بر هفت فصل

فصل اول در احتیاج خلق بتمدن و شرح ماهیت آن و فضیلت آن بدانکه موجودات بحسب کمال دو قسم
اول آنکه کمال ایشان در فطرت با وجود ایشان مقارن افتاده باشد چون اجرام سماوی
دوم آنکه کمال ایشان از وجود ایشان متاخر بوده باشد چون مرکبات ارضی
که عبارت از عناصر ند و در این قسم ناچار بود از حرکتی که از حضیض نقصان باوج کمال و سعت این
حرکت بی معونت اسباب متصور نتواند شد و اسباب یا مکملات باشند مانند صوری که از
مبدأ فیاض بطریق تعاقب بر نطفه نازل شود تا وقتی که بکمال انسانی رسد یا معدات باشند
که ماده را قابل صور کنند مانند غذا نسبت با بدن تا بکمال نماء رسد
و معونت در اصل بر سه وجه صورت بندد یکی بماده دوم بآلت سیوم بخدمت
اما معونت بالماده آن بود که معین جزو معان شود چون معاونت غذا از برای حیوانات اما
معونت بالآلت آن بود که معین آلت شود از جهت فعلی که معان میکند چون معاونت
آب مر قوت غاذیه را در رسانیدن غذا باعضاء و اما معونت بالخدمت آن بود که معین
کاری کند که موجب کمال معان شود و این قسم بدو قسم منقسم گردد یکی آنکه
معونت بالذات کند یعنی غایت فعل او نفس معونت بود و مقصود و مقصود معین از آن
کار محض کمال معان باشد مانند معونت مملوک ملک را دوم آنکه معونت بالعرض بود

کند یعنی فعل او را غایتی دیگر بود و مقصود معین از آن کار چیزی دیگر بود تا
کمال از جهت تبعیت حاصل آید مانند معونت راعی مر گوسفند را و معلم ثانی ابو نصر حکیم
فارابی در حکمت گفته که افاعی خادم عناصر ند بالذات چه ایشان را در گشتن حیوانات
سوای انحلال ترکیب عناصر که هر جزوی با اصل خود رجوع نماید غرضی و نفعی نیست و سباع خادمند
بالعرض چه غرض ایشان از افتراس حیوانات انتفاع خود است بدان نه اینکه انحلال ترکیب عناصر
و بالتبع حاصل آید پس افاعی بالذات خادم عناصر باشند و سباع بالعرض و چون خادم
اخس از مخدوم میباشد پس نشاید که انسان که اشرف کاینات است خدمت عناصر و نباتات
و حیوانات کند الا بالعرض زیرا که خدمت بالعرض منافات ندارد با آنکه خادم اشرف باشد از مخدوم
و اما عناصر و نباتات و حیوانات هر سه وجه معونت انسان کنند چه عناصر جزو
ترکیب انسان شده اند و نبات و حیوان بعضی غذا و بعضی دواء و همچنانکه انسان در این
سه نوع از معونت بعناصر و مرکبات احتیاج دارد بمعونت خدمت بنی نوع خود نیز احتیاج
دارد هم در بقای نوع و هم در بقای شخص اما آنکه بعناصر و مرکبات محتاجست خود ظاهر است
اما آنکه بمعاونت بنی نوع خود محتاجست بنا بر آنکه اگر شخصی بترتیب غذا و لباس و مسکن مشغول
بایستی بود اولا ادوات آهنگری و درودگری بدست بایستی آوردی و بدان ادوات
و آلات زراعت و حصاد و طحن و عجن و غزل و نسج و دیگر حرفتها مهیا کردی و بعد
از آن بدین مهمات مشغول شدی و بقای او بی غذا بدین مدت وفا نکردی و روزگار
او اگر بدین اشتغال موزع شدی بر ادای بعضی از این جمله قادر نبودی فکیف که مجموع
آنها اشتغال میبایست کرد اما چون مجتمع شوند و معاونت یکدیگر کنند و هر کدام بمهمی

از این مهمات قیام نمایند وقانون عدالت در معامله مرعی دارند اسباب معیشت هم بپیوندد واحوال اشخاص مضبوط وبقای نوع محفوظ ماند واز اینست که گفته اند هزار شخص کارکن باید تا لقمه نانی مهیا شود وهمانا اشاره بدین معنی باشد آنچه در بعضی احادیث وارد شده که چون حضرت آدم علیه السلام بدنیا آمد هزار کار باید اورا کرد تا نان پخته شود وهزار و یکم آن بود که نان را سرد کرد آنگاه بخورد نظم

بباید هزار و یکی کار راست
که تا یک لقمه گردد در دهن راست

پس حکمت الهی اقتضای آن نمود که افراد انسان در همم وطبایع مختلف باشند تا هر کرا میل بصناعتی نمایند چه اگر جمیع افراد انسان میل بصنعت کتابت نمایند صنایع دیگر معطل ماند وهمچنین اگر جمیع افراد غنی باشند یا فقیر باشند معاونت یکدیگر ننمایند پس معلوم شد که تساوی موجب هلاکت شود چنانچه گفته اند لو تساوی الناس لهلکوا جمیعا وچون احتیاج انسان بمعاونت افراد بنی نوع خود ثابت شد ناچار باشد ایشان را از اجتماع چه معاونت بی اجتماع محالست واین اجتماع را تمدن خوانند واز اینست که حکما گفته اند الانسان مدنی بالطبع یعنی انسان محتاجست بالطبع باجتماعی که مسمی بتمدن است نظم

بگیر دامن جمعیتی و کاری کن
که هیچ کار میسر نشد بتنهائی

فصل دوم در احتیاج تمدن بسیاست و وجود سلاطین صاحب عدالت

بدانکه چون دواعی طبایع و افعال مردمان مختلفست و توجه حرکات ایشان بغایات متنوع و نفوس مجبولند بر جلب نفع از برای خود پس اگر افراد انسانی که مجتمع شده اند

در مدینه مخلی بالطبع شوند وایشان را بطبایع ایشان واگذارند وتعاون ایشان صورت نه بندد وهر یک بواسطه نفع خود اضرار دیگران نماید چه متغلب خواهد که همه را بنده گرداند وحریص همه متمنیات خود را خواهد واین صورتها مؤدی بتنازع واختلال گردد وآخر بافساد وافنای یکدیگر مشغول شوند نظم

نزاع ایجهان آتشی بر فروزد
که از تاب آن هر چه باشد بسوزد

پس بالضروره از جهت دفع این نزاع تدبیری باید که هر کدام را بجای خود نگاه دارد و بمرتبه که استحقاق داشته باشد قانع گرداند ودست هر یک از تعدی وتصرف در حقوق دیگران کوتاه سازد وبشغلی که متکفل آن بود مشغول دارد وبالجمله کثرت را وحدت بخشد وحینئذ اگر این تدبیر بر وفق وجوب وقاعده حکمت باشد مؤدی بود بکمالی که در نوع واشخاص بالقوه حاصلست آنرا سیاست عظمی خوانند وسیاست الهی نیز نامند پس در تقدیر اوضاع و تدبیر اصناف آن احتیاج باشد بشخصی که بالهام ووحی الهی از دیگران ممتاز بود تا وظایف عبادات واحکام معاملات تعیین فرماید وآن شخص را حکما صاحب ناموس خوانند واوضاع اورا ناموس الهی وافلاطون در مقاله پنجم از کتاب سیاست گفته هم اصحاب القوی العظیمة الفائقه وارسطو گفته هم الذین عنایة الله بهم واکثر ارباب دیان آن شخص را صاحب شریعت ونبی خوانند واوضاع اورا شریعت وچون بکوضع اهل ادوار بسیار در اکثار باشد وشاید که آن قوانین پس از وضع قرون فراوان در میان ایشان باقی ماند پس در هر وقتی کاری وفرقی صاحب ناموسی ورسولی احتیاج نباشد اما در هر فرقی بلکه در همه حال عالم را مدبری باید که بنایید از

دیگران ممتاز بود که چون آن نبی که واضع قوانین شرعیه است عزیمت دار الملک آخرت کند بحفظ ناموس وشریعت وی قیام نماید ومردمان را باقامت مراسم آن تکلیف فرماید چه اگر تدبیر منقطع شود نظام مرتفع گردد وبقای نوع بر وجه اکمل صورت نبندد واهل حکمت اورا ملک علی الاطلاق خوانند واحکام اورا صناعت ملک واهل شریعت امام گویند وفعل اورا امامت وافلاطون اورا مدبر عالم خوانند وارسطو انسان مدنی یعنی انسانی که قوام تمدن بوجود او بود وبر وجهی که لایق حفظ امور مدینه نماید واین شخص را اختیار تصرف تواند بود در جزئیات امور بحسب مصلحت وقت بر وجهی که موافق قواعد کلیه شریعت بوده باشد وفی الحقیقه نایب نبی وخلیفه الله وظل او باشد وهمچنانکه طبیب ماهر حفظ اعتدال مزاج میکند واگر انحراف ظهور نماید باز باعتدال می آرد امام نیز حفظ صحت مزاج عالم کند وچون انحراف ظاهر شود تا اعتدال باز آرد پس بحقیقت طبیب عالم باشد وصناعت او طب کلی وقانون اصلی بود ومراد از ملک علی الاطلاق در این مقام نه آنست که او را حشمتی یا ملکی بوده باشد بلکه مراد آنست که مستحق ملک بحقیقت او بود اگرچه بصورت هیچکس بدو التفات نکند پس هر گاه امام بسبب بعضی از امور قادر بر اجرای احکام شریعت نباشد یا بواسطه بعضی موانع ظاهر نبوده باشد چنانچه در این زمان جهت انتظام قواعد دین متین از صاحب سیاستی چاره نخواهد بود چه بیشتر مردم از مصالح خود غافلند وبمنافع عاجل و متابعت نفس بر ایشان غالب چنانچه مذکور شد پس بالضروره در میان ایشان حاکم قاهر لازم باشد که قواعد امر ونهی پیغمبر را که عبارت از شریعت اوست

محافظت نموده قانون سیاست مرعی دارند تا هم فرق ملت با فر دولت سر افرازی و هم ملک طراز اعزاز دین مطرز باشد که الملک والدین توامان فرد

نزد خرد شاهی و پیغمبری
چون دو نگین اند و یک انگشتری

وهم در این معنی گفته اند فرد

هم شرع ز ملک ارجمندی دارد
هم ملک ز شرع سر بلندی دارد

پس متبین شد که بعد از نبی وامام وجود پادشاهان در میان مردم جهت انتظام عالم وبقای نوع بنی آدم ضروریست واگر عیاذا بالله وجود ایشان نباشد نظام مرتفع گردد وبقای نوع بر وجه کمال صورت نه بندد نظم

گر وجود شاه نبود در میان
فتنها از هر طرف گردد عیان
زین سبب باشد وجود شاه ضرور
تا بیاسایند خلق از شر و شور

در اخبار وارد است که پادشاه عادل سایه لطف خداست در زمین که پناه میبرد بوی هر مظلومی ومقرر است که هر کرا از تاب آفتاب رنجی رسد جهت استراحت پناه بسایه میبرد تا رنج او براحت مبدل گردد همچنین مظلوم نیز که از آفتاب ستم وحرارت شرارت ظلم تنگ آید لابد التجا که لا عار است از پادشاه است التجا نماید تا از کلفت بیداد ظالمان بر کنار آن ظل ظلیل امن وامان واسایش وارامش یابد

نظم

شاه عادل سایه لطف حق است
هر که دارد عدل لطف مطلق است
خلق را در سایه خود جای ده
وز شرف بر فرق گردون پای نه

فصل سیوم در شرف وفضیلت این صناعت وبیان احوال کسانی که بر او روند

باید دانست که چون نظر صاحب این صناعت در جملگی افعال و اعمال
اصحاب صناعات بود از آنجهت که خیر باشند یا شر پس این صناعت رئیس همه صناعات
بود و نسبت آن با دیگر صناعات همچو نسبت علم الهی بود با دیگر علوم و چون اشخاص
نوع بیکدیگر محتاجند و وصول ایشان بکمال بی بقا ممتنع و کمال هر شخصی بدیگر
اشخاص منوط پس بر او واجب بود که بر وجه معاونت و مخالطت و معاشرت با ابنای
نوع کند و الا از قاعده عدالت منحرف افتد و بسمت جور متصف گردد و معاشرت و
مخالطت بر وجه عدالت وقتی صورت بندد که بر کیفیت آن بر وجهی که مؤدی بود
بنظام یا فساد وقوف یافته باشد و علمی که متکفل این معانی تواند بود غیر از این
صناعت نیست پس بر همه کس لازم بود بر همه کس لازم بود که بقدر منزلت و مرتبت
خود بدین علم وقوف یابد تا بر اقتنای فضیلت قادر تواند بود و وجوه معاملات
و معاشرات از جور خالی ماند و چون تألیف و اجتماع اهل عالم بجهت انتظام مهمات
بنی نوع آدم چنانچه از فصول سابقه معلوم شد ضروریست پس کسانی که از تألیف
بیرون شوند و بانفراد و وحدت میل کنند از فضیلت بی بهره مانند چه اختیار وحشت
و عزلت و اعراض از معاونت ابنای نوع با احتیاج بمعونت ایشان محض ظلم باشد
و جماعتی که از دنیا اعراض کنند و در مواضع منزوی شوند و آن را زهد نام نهند
تا متصدی معاونت خلق نشوند و طریق اعانت بکلی مسدود گردانند و این را
توکل نام نهند یا بر سبیل سیاحت از شهرها بشهرها روند و گویند که از حال عالم
اعتبار میگیریم ایشان را جمعی قاصر نظران از اهل فضایل شمرند و آن از باب کرامت

پندارند و آن توهمی فاسد است چه عفت نه آنست که بکلی ترک شهوات کنند
بلکه آنست که حد هر چیزی نگاه دارند و حق او بگذارند و از افراط و تفریط
اجتناب نمایند و عدالت نه آنست که کسی بغیر ظلم نکند بلکه آنست که معاملات
با مردم بر قاعده انصاف جاری دارند و اگر بحقیقت تأمل افتد معلوم شود که این صنف
از زمره جمادات و اموات اند نه از اهل فضل و کرامات چه اهل فضل از تقدیری که مقتدی
اول عز اسمه کرده انحراف روا ندارند و در سیر و عادات بقدر طاقت بحکمت او اقتدا
نمایند نه مانند این قوم و امثال ایشان که از ارزاقی که از تعاون حاصل شده استعمال
کنند و در عوض و مجازات آن هیچ بدیگران ندهند بلکه غذای ایشان خورند
و لباس ایشان پوشند و بهای آن نرسانند و از آنچه مقتضی نظام و کمال نوع است اعراض
نمایند و باعث بر آنکه عوام الناس با ایشان میگروند آنست که از ایشان افعال
شنیعه صادر نمیشود و عدم صدور افعال شنیعه گاه از رهگذر عدم اسباب
و گاه از طرف حکمت و عوام از این معنی غافلند اما عاقل داند که عدم صدور افعال
قبیحه از ایشان مبنی بر عدم اسبابست نه از روی حکمت **فرد**

سر گاو عصار از آن در گهست		که از کنجدش ریسمان کوته است

فصل چهارم در فضیلت محبت و اقسام آن که ارتباط اجتماعات بدان حاصل شود

چون احتیاج مردم بیکدیگر و توقف کمال هر یک بر وجهی که شرح داده شد موقوف
بر تعاونست و تعاون مربوط باجتماع و اجتماع را لابد است از باعثی که سبب تألیف شود
که جمیع اشخاص را در معاونت بمثابه اعضای یکشخص گرداند چه کثرت مقتضی فساد است

و انتظام آن بدون امری که این کثرت را وحدت تألیفی بخشد ممکن نیست و چون مردم بالطبع
متوجه کمالند ناچار بالطبع مشتاق آن تألف باشند و اشتیاق بتألف و طلب فضیلت
کمال عبارت از محبت است چه حق تعالی او را در قلوب مردم خلق کرده تا سبب تألف
و اجتماع شود چه با وجود علاقه محبت از عدالت استغنا حاصل آید پس محبت از اکمل فضایل
که عدالت است افضل باشد زیرا که محبت وحدتیست تألیفی شبیه بوحدت طبیعی و عدالت
وحدتیست تألیفی شبیه بوحدت صناعی و معلوم است که طبیعی افضل از صناعیست و نیز
احتیاج بعدالت در باب محافظت نظام بنی نوع از جهت فقدان محبت است چه اگر محبت میان
اشخاص حاصل بودی بانصاف و انتصاف احتیاج نیفتادی و جمعی از حکمای متقدم در
تعظیم و شان محبت مبالغه کرده و گفته اند که قوام جمیع موجودات بسبب محبت است
و هیچ موجودی از محبت خالی نتواند بود و بقیه حکما هر چند بدین تصریح نکرده اند
اما بفضیلت محبت و سریان عشق در جمیع کائنات معترفند و بالجمله قوام عالم بمحبت است
که اگر محبت نبودی انتظام امور عالم روی ننمودی و محبت در انسان دو
قسمست یکی طبیعی همچو محبت مادر فرزند را که اگر این نوع محبت در طبیعت مادران
مفطور نبودی فرزند را تربیت نکردندی و بقای نوع صورت نبستی و دیگر ارادی
و آن بر چهار قسم شود اول سریع العقد و الانحلال دوم بطیء العقد و الانحلال سوم
سریع العقد بطیء الانحلال چهارم بطیء العقد سریع الانحلال و محبت از صداقت عامتر
بود چه محبت میان جماعت بسیار صورت بندد و صداقت بشمول بدان مرتبه نرسد
و مودت در مرتبه صداقت نزدیک باشد و عشق که از افراط محبت است از مودت

خاصتر بود چه عشق جز میان دو کس نیفتد و عشق دو کس در یکدل نگنجد **نظم**

با عشق کزین کمال باجانان		در یکخانه دو مهمان نگنجد

پس معشوق نتواند بود الا یکشخص **مصرع** خانه یکی و محبت یکی و یار یکیست و علت
عشق یا افراط طلب لذت بود یا افراط طلب خیر چه اگر سبب او مذموم باشد افراط طلب لذت
بود و اگر محمود باشد افراط طلب خیر و اختلاف مردم در مدح و ذم عشق بواسطه اشتباه الناس
فرق بود میان این دو سبب و باید که محبت ملک رعیت را محبتی بود ابوی و محبت رعیت
او را محبتی بود بنوی و محبت رعیت یکدیگر را محبتی اخوی تا شرایط نظام میان
ایشان محفوظ ماند **فصل پنجم در اقسام اجتماعات و شرح احوال مدن** باید دانست
که چون افعال ارادی دو قسمند خیرات و شرور اجتماعات نیز دو قسم شوند یکی آنچه
سبب تمدن او از جنس خیرات بود و دوم آنچه سبب تمدن او از جنس شرور باشد اول را
مدینه فاضله خوانند و آن یکنوع بیش نتواند بود چه در حق تکثر صورت
نبندد و خیرات را طریق یکی بیش نبود یعنی حق از کثرت عاری باشد و طرق غیر خیرات
از تعدد خالی نبود و دوم را مدینه غیر فاضله و این سه قسم شود یکی آنکه اجزای مدینه
یعنی اشخاص بشری از قوت عقلی خالی باشند و موجب تمدن ایشان تتبع قوتی دیگر
غیر قوت عقلی بود و آن را مدینه جاهله خوانند دوم آنکه از استعمال قوت عقلی
خالی نباشد اما قوت دیگر را استخدام قوت عقلی کرده باشند و موجب تمدن شده
و آن را مدینه فاسقه خوانند سیوم آنکه از نقصان قوت فکری قانونی در تخیل
آورده باشد و آن را فضیلت نام نهاده و بنا بر این تمدن ساخته و آن را مدینه ضاله

خواند و چون باطل و شر را نهایتی نبود لاجرم هر یکی ازین شعب نامتناهی منشعب شود
و در میان مدینهٔ فاضله نیز واقع شود و از نوابت خوانند چنانچه بعد ازین بیان اشارت
افتد و غرض ازین مدن معرفت مدینهٔ فاضله است تا دیگر مدن را بسعی بآن مدینه
رسانند و مدینهٔ فاضله عبارتست از اجتماع قومی که همت ایشان بر اقتنای
خیرات و ازالهٔ شرور مقصور بود و ایشان صاحب اعتقادات حقه و اعمال صالحه باشند
و بکسب سعادات و دفع شرور اشتغال نمایند و ناچار باید که میان ایشان در دو چیز
اشتراک بود یکی در آرا یعنی معتقد ایشان در مبدأ و معاد و احوالی که میان این
هر دو نوع واقع شود موافق و مطابق بود دوم در افعال یعنی در اکتساب کمال همه بر یک وجه
باشند و هرچه از ایشان صادر شود در قالب حکمت مفروغ بود و قوانین عدالت و شرایط
سیاست مقدر تا باختلاف اشخاص و تباین احوال غایت افعال همه جماعتی یکی بود
و طریق نیز موافق یکدیگر و ارکان مدینهٔ فاضله پنج صنف بود اول جمعی از
اهل فضایل و حکمای کامل که بقوت عقل ثاقب و رای صایب تدبیر مدینه کنند
و معرفت حقایق موجودات صناعت ایشان بود و ایشان را حکما و افاضل خوانند دوم
جمعی که عوام را بمراتب کمال اضافی رسانند و عموم اهل مدینه را بر آنچه معتقد طایفه
اول بود دعوت کنند تا هر که مستعد بود بمواعظ و نصایح ایشان از درجهٔ
خود ترقی کند و علوم بلاغت و خطابت و شعر و کتابت صناعت ایشان بود
و ایشان را ذوی الالسنه خوانند یعنی زبان آوران سیوم جمعی که قوانین عدالت
در میان اهل مدینه مرعی دارند و اخذ و اعطا بقدر حاجت رعایت کنند و بر تساوی

وتکافی

و تکافی و تربص دهند و علم حساب و استیفا و هندسه و نجوم صناعت ایشان بود و ایشان را
مقدران خوانند چهارم جمعی که بحفظ حریم و حمایت موسوم باشند و ارباب مدن غیر فاضله را
از ایشان منع کنند و مدینه را از دست متغلبان نگاه دارند و ضبط ثغور و حدود
نمایند و ایشان را مجاهدان خوانند پنجم جمعی که اقوات و ارزاق این اصناف ترتیب دهند
خواه از وجوه معاملات و صناعات و خواه از وجوه تجارات و اخراجات و غیر آن و ایشان را
ارباب الاموال خوانند و ماسوای ارکان مذکور بعضی بمنزلهٔ آلات و ادوات ایشان باشند
که وجود ایشان در کار است و بعضی از مقوله گیاهی باشند که در بوستان و مزرعه
بروید و بکاری نیاید و ایشان را چنانچه پیش ازین اشاره بیان کرده شد نوابت خوانند
که در مدن فاضله پدید آید مانند خار در میان کشت زار و ایشان هم پنج صنف باشند اول
مرائیان و ایشان جمعی باشند که خود را در لباس صلحا وا نمایند و افعال فضلا از ایشان صادر
شود اما بواسطه اغراض دیگر غیر سعادت همچو لذتی و گرامی فرد

پیر گلرنگ من اندر حق ازرق پوشان	رخصت خبث نداد ارنه حکایتها بود

دوم محرفان و ایشان جمعی اند که بغایات مدن جاهلیه مایل باشند یعنی طبیعت ایشان
بجانب رذایل مایل باشد چون قواعد و قوانین اهل مدینهٔ فاضله مانع آن بود از آن بوجهی که
تعبیر با هوای خود توفیق دهند تا بمطلوب برسند سیوم باغیان و ایشان گروهی باشند
که بملک فاضل راضی نشوند و میل بملک متغلبی کنند و عوام را بانفعال افعال از
رئیس که موافق طبع ایشان بود از طاعت او بیرون رانند و این جماعت طاعت پادشاه
نکنند و خواهند که آن پادشاه را از سلطنت محروم ساخته پادشاهی دیگر موافق

موافق طبع و خواهش خود نصب نمایند و قتل این جماعت عقلاً و شرعاً واجب است چهارم
مارقان و ایشان گروهی اند که قصد تحریف قوانین نکنند اما بنا بر سوء فهم و قصور
ادراک چون بر اغراض فضلا و حکما از قواعد ملت و مطالب حکمت واقف نشوند از بر معانی
دیگر حمل کنند و از حق انحراف نمایند پنجم مغالطان و ایشان جمعی اند که تصور
ایشان تام بود و چون بحقایق اشیاء نرسند و از جهت طلب کرامت بجهل معروف
نتوانند شد بدروغ سخنان شبیه بحق گویند و آن دعاوی کاذبه و اغالیط مموهه را
در صورت ادله بعوام نمایند و خود متحیر باشند این بود اقسام نوابت اما مدینهٔ جاهله
که آنرا خسیسه نیز خوانند عبارتست از اجتماع جماعتی که بر تمتع از لذات محسوسه از ماکول
و مشروبات و اصناف هزل و بازی تعاون کنند و غرض ایشان طلب لذت بود نه
قوام مدن یعنی سبب اجتماع ایشان قوت غضبی و شهوی باشد نه قوت عاقله و هرگز قوت
عاقله را استعمال نمایند اما مدینهٔ فاسقه آنست که اعتقاد اهل آن مدن
موافق اعتقاد مدینهٔ فاضله بود و در افعال مخالف یعنی سبب اجتماع ایشان برآنست
که قوت عاقله را خادم این دو قوت غضبی و شهوی ساخته اند هرچند که گاهی
قوت عاقله را استعمال نمایند و اما مدینهٔ ضاله آن بود که سعادتی شبیه بسعادت
حقیقی تصور کرده باشند و مبدأ و معادی مخالف حق توهم کرده و افعال و آرائی
که بدان تحری مطلق و سعادت ابدی نتوانند رسید در پیش گرفته یعنی سبب اجتماع
ایشان توافق در عقاید باطله باشد و عدد آنها را نهایتی نبود فصل ششم در سیاست
ملک و آداب ملوک چون مرتبهٔ سلطنت از جلایل نعم الهی است شکر این نعمت عظمی

وموهبت

و موهبت کبری بر سلطان واجب باشد و شک نیست که رعایت عدالت میان اهالی و
افراد رعایا شکر این نعمت و موهبت تواند شد قال الله تعالی یا داود انا
جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق یعنی نظم

نص قرآن شنو که حق فرمود	در مقام خطاب با داود
که ترا زان خلیفگی دادیم	سوی خلق جهان فرستادیم
تا نهی ملک را ز عدل اساس	حکم رانی بعدل بین الناس
هر کرا نی ز عدل دستورست	از مقام خلیفگی دورست
نشود مر خدای را سایه	تا نگیرد ز عدل سرمایه
چیست عدل آنکه بگذرد ز فضول	نکند از طریق عدل عدول
شرع را نصب عین خود سازد	چشم بر غیر آن نیندازد
زانکه میزان معدلت شرعست	شرع اصلست غیر آن فرعست

و باید دانست که همچنانکه مدینه منقسم میشد بفاضله و غیر فاضله سیاست
ملک نیز بر دو قسم شود و هر یکی را غرضی و لازمی بود اول سیاست فاضله
که آنرا امامت خوانند و غرض صاحب امامت تکمیل خلق و تنظیم امور
عباد الله باشد بر وفق مقتضای شریعت مقدسه و لازمش نیل سعادت
و محمدت بود و فی الحقیقه ظل الله این شخص تواند بود دوم سیاست ناقصه
که آنرا تغلب خوانند و غرض صاحب تغلب استعباد خلق و تخریب بلاد الله
باشد و لازمش نیل شقاوت و مذمت بود و لهذا در اندک وقتی سلطنت وی

برهم خورد چه اساس پادشاه ظالم بمنزله بنائی بود که بر روی برف نهند نظم

تا پای پادشاه بود بر بساط عدل — بر فرق او نهاده بود تاج سروری
چون دست از آستین تغلب برون کند — باشد نصیب گردن او طوق مدبری

پس سایس اول در سیاست تمسک بعدالت کند و رعیت را بجای اصدقا داند و مدینه را از خیرات عامه همچو سکون و عدل و وفاء و لطف و امثال آن مملو گرداند و خود بر شهوت مالک بود و سایس دوم در سیاست تمسک بجور و رعیت را بجای خدم و عبید داند و مدینه را از شرور عامه همچو خوف و خطر و اضطراب و تنازع و جور و حرص و عنف و غدر و خیانت و مانند آن مملو گرداند و مردم در هر دو حال بحکم الناس علی دین ملوکهم نظر بر ملوک دارند و اقتدا بسیرت ایشان کنند و از کلام حکمت انجام امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام است الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم یعنی نظم

خلق را نیست سیرت پدران — همه بر صورت زمانه روند
دوستند آنکه را زمانه نواخت — دشمنند آنکه را زمانه فکند

و از بعضی از ملوک نقلست که گفت نحن الزمان و طالب ملک را باید مستجمع هفت خصلت باشد اول شرف ابوت چه حسب موجب استمالت دلها و وقع و هیبت بود دوم علو همت و آن بعد از تهذیب قوت نفسانی و تعدیل غضب و قمع شهوت صورت بندد سیوم متانت رای و آن بنظر دقیق و فکر صحیح و تجارب بسیار و اعتبار حال گذشتگان حاصل آید چهارم عزیمت تام که آن را عزم الرجال و عزم الملوک خوانند و آن فضیلتی است که از رای صحیح و ثبات

تام ترکب شود و اکتساب هیچ فضیلت و اجتناب از هیچ رذیلتی بی این فضیلت میسر نشود و اصل در نیل خیرات این فضیلت بود و ملوک محتاج ترین خلق باشند بدان پنجم صبر بر مقاسات شداید و ملازمت طلب سآمت و ملالت چه مفتاح همه مطالب صبر بود ششم یسار هفتم اعوان و انصار و از این خصال ابوت ضروری نباشد و اگر چه از آن اثری عظیمست و اعوان و یسار بتوسط چهار خصلت دیگر که همت است و رای و عزیمت و صبر اکتساب توان کرد و استحقاق ملک بحقیقت کسی را بود که او را بر علاج عالم چون بیمار شود قدرتی باشد و بحفظ صحت او چون صحیح بود قیام تواند نمود چه ملک طبیب عالم بود و طبیب را از معرفت مرض و اسباب و کیفیت آن گزیر نیست پس هر اینه بر سلطان واجب باشد که مرض مملکت و طریق علاج آن بداند و چون اهل مدینه هر کدام در مرتبه خود باشند و شغلی که وظیفه ایشان بود قیام نمایند و هر یک بنصیبی که لایق او باشد برسد هر اینه مزاج مدینه بر نهج اعتدال باشد و چون از این قانون منحرف شوند مؤدی باختلال گردد که موجب انحلال رابطه الفت چه مقرر شده که مبدا هر دولتی و منشا هر سلطنتی اتفاق آرای جماعتی باشد که در تعاون یکدیگر بمنزله اعضای شخص واحد باشند پس در این صورت پادشاه از مقوله شخصی باشد که قوت این همه اشخاص داشته باشد و بنابر این اگر معدودی مختلف الاراده باشند غلبه بر پادشاه نتوانند نمود مگر آنکه در میان ایشان بهمان طریق تألیفی حاصل شود که بمنزله شخص واحد باشند و قوت بیش از قوت آن جماعت باشد و چون هیچ کثرتی بدون وحدت تألیفی انتظام نمی یابد و چیزی که موجب این نوع وحدت

تواند بود هیچ شک نیست که جز عدالت نتواند بود پس مادامی که سلطان بر قانون عدالت رود مملکت او بنظام و انتظام باشد و چون از جاده معدلت بیرون شود هر طایفه داعیه نفع خود غالب گردد و پا از دامن تغلب کشند و باضرار دیگران برخیزند که الناس علی دین ملوکهم و بدانکه تدبیر حفظ دولت بدو چیز بود یکی تألف اولیا و دوم تنازع اعدا و بر پادشاه واجب بود که در حال رعیت نظر کند و در حفظ قوانین معدلت توفر نماید چه قوام سلطنت بمعدلت بود نظم

داد گری شرط جهانداریست — دولت باقی ز کم آزاریست
مملکت از عدل شود پایدار — کار تو از عدل تو گیرد قرار
هر که در این خانه شبی داد کرد — خانه فردای خود آباد کرد

و شرط اول در معدلت آنست که اصناف خلق با یکدیگر متکافی دارد چه همچنانکه امزجه معتدله بتکافی چهار عنصر است اجتماعات معتدله بتکافی چهار صنف ثابت شود اول اهل قلم مانند ارباب علوم و معارف و قضات و کتاب و حساب و مهندسان و منجمان و اطبا و شعرا که قوام دین و دنیا بوجود ایشان بود و ایشان در اجتماع بمثابه آب اند در طبایع دوم اهل شمشیر مانند غزات و مجاهدان و اصحاب ثغور و ارباب بأس و شجاعت که نظام عالم بواسطه ایشان بود و ایشان بمثابه آتش اند در طبایع سیوم اهل معامله همچو تجار که امتعه و بضاعات از اقلیمی باقلیمی برند و محترفه و ارباب صناعات و جهات خراج که معیشت نوع بی بقای ایشان صورت نه بندد و ایشان بمثابه هوا اند در طبایع

چهارم اهل مزارعه که اقوات همه جماعت و بقای اشخاص بی مدد ایشان محال بود و ایشان بجای خاک اند در طبایع و همچنانکه از غلبه یک عنصر بر دیگر عناصر انحراف مزاج از اعتدال لازم آید از غلبه یک صنف بر دیگر اصناف انحراف امور اجتماع از اعتدال و فساد نوع لازم آید و مزاج ملک روی و مصالح عالم و امور بنی آدم نامنتظم ماند نظم

هر یکی را ز خلق مرتبه است — بیش از این دو که یافته تعیین
گر کس از حد خویش درگذرد — فتنها خیزد از یسار و یمین
هر کسی را بجای خود بنشان — پس بدولت بجای خود بنشین

و شرط دوم در معدلت آنست که در احوال و افعال اهل مدینه نظر کند و مرتبه هر یک بقدر استحقاق و استعداد تعیین کند و مردمان پنج طبقه اند طبقه اول انهائی که بطبع خیر باشند و خیر ایشان متعدی بغیر شود چون حکما و علما و این طایفه خلاصه آفرینش اند و در جوهر مشاکل رئیس اعظم پس باید که پادشاه این جماعت را بخود نزدیک دارد و ایشان را بر دیگران حاکم گرداند و در توقیر و تعظیم ایشان دقیقه مهمل نگذارد و طبقه دوم انهائی که بطبع خیر باشند اما خیر ایشان متعدی بغیر نشود و این طایفه اگر چه بزیور کمال متحلی باشند لیکن از درجه تکمیل قاصرند این طایفه را نیز گرامی باید داشت و مهمات ایشان را مکفی ساخت طبقه سیوم انهائی که بطبع نه خیر باشند و نه شر ایشان را نیز ایمن گردانید و بر خیر تحریص نمود یعنی راه خیر با ایشان باید نمود و از شر تحذیر فرمود تا بقدر استعداد بکمال رسند طبقه چهارم انهائی که بطبع شریر باشند اما شر ایشان متعدی نشود مانند فاسقان

وفاجران ایشان را تحقیر و اهانت باید فرمود و از فضایح و قبایح منع باید نمود و بمواعظ
و زواجر ترغیب و ترهیب باید کرد تا شاید که منتفع شوند و متوجه خیر گردند طبقه پنجم
انهائی که بطبع شریر باشند و شر ایشان متعدی بغیر نیز شود و ایشان اخس خلق باشند
پس از ایشان گروهی را که اصلاح ایشان متوقع بود بانواع تادیب و زجر اصلاح باید نمود
و گروهی را که اصلاح ایشان امید نباشد اگر شر ایشان عام و شامل بود ازالهٔ شر
ایشان بتادیب باید نمود نظم

اگر نه هیبت شمشیر پادشاه بود / چه شورها که بیکدم ز شهر برخیزد
کسی که دست چپ از دست راست نشناسد / هزار فتنه چه دستش دهد بر انگیزد

و تادیب بر سه قسم است اوّل حبس و آن منع است از اختلاط با اهل مدینه دوّم قید
و آن منع است از تصرفات بدنی سیوم نفی و آن منع است از دخول در تمدن و اگر شر ایشان
بافراط بود و مؤدی بافساد و افنای نوع شود و بهر سه قسم تادیب اصلاح حال ایشان
صورت نپذیرد و دفع شر ایشان نشود حکما را در جواز قتل ایشان خلافست اگر بر آن باشد
که بر قطع عضوی از اعضا که آلت شر ایشان بود همچو دست و پای و زبان
اکتفا باید کرد و در این امر اقتدا بشریعت لازم باید دانست کما قال سبحانه و من یتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه و رحم بر کسی که استحقاق حد داشته باشد نیز
روا نباید داشت چنانچه حضرت عزت فرموده و لا تأخذکم بهما رأفة فی دین الله
انکه جرأت بقتل نباید نمود چه تخریب بنائی که انواع آثار حکمت الهی در آن مودع
بود نشاید چنانچه در حدیث نبوی صلی الله علیه آمده الآدمی بنیان الرب فمن هدم

بنیان الرب فمن هدم بنیان الرب فهو ملعون مگر آنکه شر او از حد گذرد و قتل او
لازم گردد چه قتلش در آن وقت لازم بود شرط سیوم در معدلت آنست که
چون از نظر در تکافی اصناف و تعدیل مراتب فارغ شود سوّیت میان ایشان در
قسمت خیرات مشترک نگاه دارد و استحقاق و استعداد را نیز در آن اعتبار کند چه
هر شخصی را از خیرات که آن اموال و کرامات است قسطی باشد که زیادت و نقصان بر آن
اقتضای جور کند چه نقصان جور بود بر آن شخص و زیادت جور بود بر اهل مدینه
و بر پادشاه لازم است که منع جور و شر و تعقوبات فرماید اما باید که عقوبات بر مقدار
جور مقدّر باشد چه اگر عقوبت از جور بیشتر باشد جور بر جابر لازم آید و اگر کمتر بود بر مدینه
و حکما اختلاف کرده اند در آنکه جور بر شخص واحد از اهل مدینه جور بر جمیع اهل مدینه
بود یا نه جمعی که جور بر یکشخص را جور بر تمامی مدینه میدانند گفته اند بعفو آن شخص عقوبت
از جابر ساقط نشود و جمعی که جور بر یکشخص را جور بر تمامی مدینه نمیدانند گفته اند
که بعفو آن شخص عقوبت از جابر ساقط شود و حق آنست که حدود الله چون حد سرقت
و زنا و قطع طریق بعفو شخصی که جور بر وی رفته ساقط نشود بلکه اقامت حدود الله
بر پادشاه واجب باشد و آنچه حق الناس باشد از مقوله حد دشنام و تعزیر بعفو او ساقط
شود و حکما فرموده اند که پادشاه را رعایت سه چیز باید نمود اول آبادانی خزانه و مملکت
دوّم شفقت بر اصناف رعیت سیوم کارهای بزرگ را بمردم خورد و کارهای خورد را
بمردم بزرگ نفرماید زیرا که بزرگان بکارهای خورد نپردازند و خوردان از عهدهٔ
کارهای بزرگ بر نیایند پس جزئیات و کلیات هر دو معطل ماند و همگی امور بفساد

انجامد و گفته اند که عدالت مبنی بر دو قاعده است اوّل آنکه هر قضیه که واقع شود
و بر پادشاه معروض گردد باید که فرض کند که خود رعیت است و پادشاه دیگری
پس در این صورت هرچه بر خود روا دارد بر رعیت هم روا دارد فرد

سلوک آنچنان کن بخلق جهان / که خواهی که با تو کنند آنچنان

دوّم آنکه انتظار ارباب حاجت تجویز نکند و باین نیز قانع نشود که خود جور نکند
بلکه نوعی نماید که هیچکس بر دیگری جور نتواند کرد که کلکم راع و کلکم مسئول
عن رعیته هرچه در مملکت واقع شود و تلف گردد روز قیامت از پادشاه سوال
و از و بازخواست نمایند حتی العقال فی البر و باید که رعیت را بالتزام قوانین عدالت
و فضیلت تکلیف کند زیرا که همچنانکه قوام بدن بطبیعت بود و قوام طبیعت
بنفس و قوام نفس بعقل قوام مدینه بسلطانست و قوام سلطان بسیاست و قوام
سیاست بحکمت که عین شریعت است چه اگر حکمت در مدینه متعارف نباشد و از ایشان
مفارقت کند خذلان بناموس راه یابد و زینت ملک برود و فتنه پدید آید و رسوم مروت
مندرس شود و نعمت بنقمت مبدل گردد و از وظایف ملوک آنست که
اسرار خود را پوشیده دارد تا اگر خواهد بر احالت رای خود قادر باشد و از افتضاح
ایمن و طریق محافظت اسرار با احتیاج بمشاورت و استمداد اصحاب عقول آن بود که
مشاورت با ارباب عقل و کیاست و اهل تدبیر و کفایت کند که ایشان اذاعت رای جایز نشمرند
و از اصحاب عقول ناقصه مستور دارد و باید که چون اراده جانبی کند از منازل جاهای
دیگر استفسار کند تا مردم بگمان افتند که قصد آن جانب دارد و بعد از آنکه

عزیمت را مصمم کرد اشتغال نماید بافعالی که بحسب ظاهر منافی آن عزیمت باشد
و در آن نیز مبالغه نماید بلکه این افعال را مخلوط سازد بافعالی که مناسب آن
عزیمت باشد و باید که دائما متجسسان و جاسوسان بتجسس خبایای امور گمارد خصوصا
بر وقوف از احوال دشمن که در آن بیشتر مشغول باشد چه بهترین صلاحی در مقاومت
اضداد وقوف بر تدبیر ایشان بود و همچنین در استمالت اعدا و طلب موافقت ایشان
باقصی الغایه کوشد نظم

عدو را بالطاف گردن ببند / که نتوان بریدن بتیغ این کمند
چه دشمن کرم بیند و لطف وجود / نیاید از و هیچ بد در وجود

و تا ممکن بود چنان سازد که بجدال محتاج نگردد و اگر احتیاج افتد اوّل در طلب
صلح ببذل اموال و اصناف لطایف حیل بکوشد و چون ناچار شود تا مقدور
باشد بنفس خود بحرب نرود چه اگر شکسته شود تدارک آن متعذر بود و اگر ظفر
یابد از قصوری که بوقع و هیبت و رونق ملک راه یابد خالی نباشد و دارا در آخر
وقتی اسکندر بعزیمت تسخیر اقالیم سوار میشد ارسطاطالیس حکیم را طلبیده گفت ای حکیم
درین میدان که قدم نهاده ام و این مهم پیش گرفته ام هر آینه مرا دوست و دشمن پدید آید
و با هر یک از ایشان چگونه معاش کنم گفت ای ملک اصل آنست که تا ممکن
و مقدور باشد دشمن انگیزی نکنی و بر دوستان خواری روا نداری
اگر دشمن پیدا شود او را باستمالت دوستی و دلنوازی بنوازی تا دوست تو شود و
دوست را بعزت و حرمت خاص گردانی تا از دوستی بر نگردد داستان فرموده

ای حکیم گفت از کار دشمن غافل نشوی و اگرچه اندک باشند بر لشکر اعتماد نکنی
و اگرچه بسیار باشند تا مهم بتیغ عزم و اهسته ساخته نتواند شد کلام درشت
و زبان درازی تا کار بتازیانه بر اید شمشیر از نیام بر نیاری اسکندر فرمود تا بید
کار من با خصم بمحاربت انجامد دران بچه کیفیت مدخل توان کرد و بکدام نوع اقدام
توان نمود حکیم گفت خالی حرب از دو بیرون نیست یا تو بحرب کسی میروی یا کسی بحرب تو می آید
اگر تو بحرب کسی قصد کرده ده شرط رعایت باید کرد اول باید که غرض از ان جنگ
جز خیر محض و طلب دین حق نباشد و غیر دفع ظلم و فساد نبود دوم توجه باید نمود بحضرت
عزت عز شانه و از و یاری طلبیدن و در دعای خیر و صدقات کوشیدن و از اهل قبور
و قلوب استمداد همت نمودن سیوم شرایط حزم و سوء الظن بتقدیم رسانیدن
و منهیان و جاسوسان بر کار کردن و تفحص لشکر خصم و کیفیت احوال و کمیت
رجال ایشان بواجبی فرمودن چهارم با لشکری توجه باید کرد که همه یکدل و یکزبان
باشند اتفاق سپاه با حضرت شاه موجب فتح و نصرت و سبب ظفر و قوت حشم

کفته اند نظم

کسی را ظفر بر ظفر حاصل است	که در پردلی لشکرش یکدل است
سپه را که پیروزمندی رسد	زیاران یکدل بلندی رسد

و موافقت اکابر و اتفاق بزرگان خصوصا اقربا درین باب ضروریست پنجم
لشکر را وعده های خوب باید داد و بنویدهای بزرگ مستظهر باید کردانید و
ثبت باید کرد کان مواعید بوفا رسد ششم تا توانی بنفس خود مباشر حرب نباید شد

گاه اگر شکستی روی نماید باز تدارک توان نمود هفتم در تدبیر کارهای لشکرکشی و سپهسالاری
کسی را اختیار کنی که بصفت ارسته باشد شجاعت و رای صائب و ممارست حروب
هشتم انکه چون کسی در اثنای حروب بمبارزت و شجاعت از اقران و اکفا ممتاز شود در
عطا و صلت و ثنا و محمدت او بسیار افزود بلکه دران باب مبالغه باید نمود
تا دیگران را نیز میل هواداری و جان سپاری شود نهم در روز حرب از غفلت دور
باید بود که بسیار بود که ظفر نزدیک رسیده و بیک نفس از جنگ غافل شده اند با
غفلت کار دگرگون شده دهم اگر لشکر خصم شکسته گردد در پی
ایشان نباید رفت و بزودی کس از عقب ایشان نباید فرستاد که بسیار واقع شده که
لشکر شکسته بازگشته فرستادگان را زده اند و قوت یافته معاودت نموده اند
و لشکر غالب را مغلوب ساخته و اگر کسی بحرب تو می اید و تو در صدد دفع
شوی حال از دو بیرون نیست یا طاقت مقاومت او هست یا نیست اگر هست اولی انست
که بهر نوع از انواع تدابیر که ممکن باشد او را از مقام دشمنی باید کذرانید و اگر ان
صورت دست ندهد شرایط حرب چنانچه مذکور شد رعایت باید فرمود و اگر طاقت مقاومت
نیست جاسوسان و دیده بانان بر کار باید داشت و در محافظت راهها و در بندها و استحکام
قلعها و ذخیره نهادن تقصیر نباید نمود و در طلب صلح بذل اموال و استعمال حیل و مکاید
ضروریست و اگر دشمن طلب صلح کند از صلح ابا نباید کرد و اصلا ستیزه و لجاج
پیش نباید گرفت چه لجاج مذموم است و طالب صلح با حق مظفر و منصور گردد نظم

ستیزه مکن زانکه باد ستیز	کند باغ انصاف را برگ ریز

ستیزه بجائی رساند سخن	که ویران کند خاندان کهن
کند عاقل اندر ره صلح سعی	تو این راه میرو که الصلح خیر

و ترتیب امور لشکریان سلطان را از جمله ضروریات است

اول قوت و هیبت سلطان دوم دفع دشمنان سیوم ایمنی رعایا چهارم دفع دزدان
و ایمنی راهها و ایشان را چهار شرط بجای باید اورد اول انکه از فرمان سلطان
بیرون نروند دوم انکه با پادشاه یکدل و یکزبان باشند سیوم انکه با یکدیگر
متفق باشند چهارم انکه در کارزار مردانگی و فرزانگی رعایت نمایند
و سلطان با ایشان چهار کار باید کرد اول انکه صلاح و مرکب ایشان مهیا
سازد دوم مرتبه هر یک بداند و او را دران مرتبه نگاهدارد سیوم مردان
کاری را تربیت نکو کند و در میان لشکر سرافراز سازد چهارم از غنیمت
دشمن که بدست اید ایشان را بهره مند کرداند و از قباد منقولست که موبد را
که با لشکر چگونه معیشت کنم فرمود که هر چند وقت تفقد حال ایشان باید
کرد چنانچه خداوند باغ تفحص بوستان میکند و هر گیاهی که بکار نیاید
و قوت از دیگر گیاهان باز میستاند او را میبرد و دور میسازد و هر چه از و نفعی
متصور است نگاه میدارد و تربیت میکند و در میان لشکر هر جمعی
باشند که از ایشان هیچ کار نیاید ایشان را علوفه دادن ضایعست اسامی ایشان را
از دیوان ارزاق محو باید فرمود و تربیت مردکاری باید نمود قباد پرسید که علوفه
بچه وجه باید داد فرمود بطریق اعتدال چه اگر معیشت بر ایشان فراخ کردد مستغنی شوند

و در ملازمت و خدمت کاهلی نمایند و اگر بر ایشان تنگ گیری ملول و متفرق شوند
و ممکن که بجانب دیگر رجوع نمایند و باید که پیوسته لشکریان آراسته
و پیراسته حرب و مهیا و اماده کشته طعن و ضرب باشند چه عالم محل حوادثست
و کس نداند که حادثه چه وقت زاید و فتنه از کدام طرف در اید اگر سلطان بجمع مال
اشتغال نماید و از جمع رجال باز ایستد بوقت ضرورت فرو ماند و اگر چه جمع رجال
بمال میسر گردد و اطراف ممالک برجال مسخر شود چنانچه گفته اند لا ملک الا
بالرجال و لا رجال الا بالمال نظم لشکر شود ملک عالم مسخر ◊ بمال است ترتیب لشکر میسر
و از برای ترتیب امور لشکر و نظام جمعیت عسکر کسی اختیار کند که بصفت موصوف
باشد اول انکه شجاع و قوی دل بود و بدان صفت شهرتی تمام یافته و صیتی
شایع اکتساب کرده دوم انکه برای صائب و حسن تدبیر متحلی باشد و بمقتضای الحرب
خدعة انواع حیل و خدایع استعمال تواند و سیوم انکه ممارست حروب کرده باشد و
صاحب تجارب شده و بهترین شرایط حروب تیقظ و استعمال جاسوس و طلایه
باشد و باید که بحصن و حصار متحصن نشود مگر در وقت اضطرار چه تحصن با مثال
ان موجب تسلط دشمن شود و از بهر انست که گفته اند کل محصور ماخوذ و اگر کسی در
اثنای محاربه بمبارزت ممتاز شود در عطا و صلت و ثنا و محمدت او مبالغه باید فرمود
تا سبب تحریص دیگران گردد و ثبات و صبر استعمال باید کرد و از طیش و تهور
حذر باید نمود و دشمن را حقیر و کم را خوار داشتن از حزم بعید بود چه کم من فئة
قلیلة غلبت فئة کثیرة محقق است و چون ظفر یابد تدبیر و حزم ترک نکند که هیچ

حصاری محکم تر از حزم و احتیاط نیست و هیچ مهلکه مخوف تر از غفلت و تهاون نیست

بحزم کوش که این ره رهی پر از خطر است	باحتیاط قدم نه که جای شور و شر است
همیشه که ابر بارد چنان تصور کن	که سیل می‌رسد و خانه تو در گذر است
مباش غافل و از حزم بر کرانه مشو	که حزم تیر بلای زمانه را سپر است
کسی که عاقبت اندیش و دوربین باشد	مقرر است که از خود همیشه با خبر است

و تا ممکن بود کسی را که اسیر توان کرد نکشد چه در اسیر منافع بسیار بود مثل استرقاق و من و فدا و بعد از ظفر هیچ حال قتل نفرماید و عداوت و تعصب بکار نداد چه حکم اعدا بعد از ظفر حکم ممالیک بود و در آثار حکما آورده اند که بارسطاطالیس رسید که اسکندر بعد از ظفر بر اهل شهری بسیاری را از ایشان بقتل رسانید ارسطاطالیس نامه بدو نوشت که اگر پیش از ظفر در قتل ایشان معذور بودی بعد از ظفر چه عذر بود و استعمال عفو از ملوک بهتر از آنکه از غیر ملوک چه عفو بعد از قدرت محمودتر است

	فرد	
گر عظیمست از فرودستان گناه		عفو کردن از بزرگان اعظم است

و باید که ارباب حاجات را از خود محجوب ندارد و سعایت ساعیان را بی تتبع نشنود و ابواب رجا و خوف بر خلق مسدود نگرداند چه نقلست که بهمن از حکیمی پرسید که اساس ترتیب ملک از زمان بر چه چیز باید نهاد جواب داد که بر دو چیز یکی لطف و دیگری قهر و باید که همیشه اثر قهر و نظر لطف سلطان بر خدم ظاهر باشد چنانکه بقهر بی تکبر ندا دلیر نشوند و بلطف در گذارند تا نومید نگردند و در دفع متعدیان و امن راهها و حفظ ثغور و اکرام اهل بأس و شجاعت تقصیر جایز نشمرد

	نظم	
تا نکوشی بمعدلت نشوی		هرگز از ملک و سلطنت شادان
راهها را از دزد ایمن دار		گر تو خواهی ممالک آبادان

و دیگر دایم از تدبیر امور خالی نباشد چه قوت و شکر ملک در باب ملک بیشتر از قوت لشکر عظیم باشد و جهل بمبادی موجب وخامت عواقب بود

	نظم	
بتدبیر کاری توان ساختن		که نتوان به تیغ و سنان ساختن
مکن تکیه بر تیغ و گنج و سپاه		ز فرزانگان رای و تدبیر خواه

و اگر بتمتع و التذاذ نفس مشغول گردد و اغفال امور کند خلل و وهن بکار مدینه راه یابد و اوضاع آن خلل پذیرد نظم

دل شه چون هواپرست بود	ملک و دین را از و شکست بود
قبله شاه شاهد ظفر است	کز همه شاهدان جمیل تر است

و باید که پیوسته مجالست و مخالطت با اهل فضل و رای کند نظم

همنشینی کو لطیف و کامل است	راحت روح است و آرام دل است
و آنکه نادانی و غفلت کار اوست	صحبتش مانند زهر قاتل است

و از اینست که ملوک فارس را قاعده آن بود که هرگز از صحبت ایشان از حکما و فضلاء خالی نبودی و هیچ حکم بی رای و مشورت ایشان نکردندی و از اینجهت که بنای سلطنت بر عدالت و راستی نهاده بودند مملکت ایشان چهار هزار سال و کسری کشید و باید که از حال کماشتگان و نزدیکان خود تفحص نماید و بر احوال مردم مطلع باشد که فواید بسیار دارد نظم

چنین گفت مرد سخن آفرین	ز اخبار شاهان ایران زمین
که هرمز بهنگام نزع روان	بخسرو چنین گفت کی نوجوان
جهانی بذات تو وابسته اند	بفرمان حکم تو وابسته اند
بغفلت مکن خواب و بیدار باش	ز احوال هر کس خبردار باش
چه در عهده تست عالم تمام	مشو غافل از کار خود والسلام

فصل هفتم در آداب خدمت و رسوم ارباب دولت

باید دانست که قربت سلاطین و صحبت خواقین از مقوله اختلاط با شیر است حکما گفته اند که صحبت ایشان مانند است بدخول در آتش و گستاخی با سباع

	نظم	
قرب سلطانست در معنی خطر		الحذر از قرب سلطان الحذر
میبرد هوش از سر و از دل قرار		الفرار از قرب سلطان الفرار

پس کسی که بخدمت ملوک موسوم نباشد باید که قرب ایشان نجوید و اگر کسی بخدمت ایشان مشغول باشد طریق او آنست که چون در خدمت پادشاه تقرب یابد طلب زیادتی قرب روا ندارد و از شغلی که در صدد آن بود تجاوز نکند و بر وظیفه که متکفل آن بود اخلال ننماید و در کاری که باو مرجوع نباشد دخل نکند و باید که هر کاری که از مخدوم صادر شود آنرا مدح گوید و در حضور و غیبت بذکر محامد و معالی او تفوه نماید و اگر از پادشاه رائی مخالف مصلحت سانح شود در صرف رای او اول طریق مماشات و موافقت سپرد و بعد از آن بمدارا و تلطف آنرا از خاطر او بیرون برد چه حکما گفته اند که ملوک و حکام از مقوله سیلی باشند که از کوه در آید پس اگر کسی خواهد

که بیکدفعه آنرا از طرفی بطرفی گرداند میسر نشود مصرع بلکه در ورطه هلاک افتد اما اگر باول بار مساعدت نماید و بمدارا و احتیاط بیکجانب از خس و خاشاک بلند گرداند بجانبی دیگر که خواهد تواند برد هم برین سیاقت در صرف رای او از آنچه متضمن فسادی بود کار نکند و بلطف و تدبیر وخامت عاقبت آن کار را باز نماید و در اوقات خلوت و موانست بامثال و حکایات گذشتگان و لطایف حیل زمانه او را از آن رای ناصواب باز آرد شعر

تو ای بزرگی و کارآگهی	که تغییر رای سلاطین دهی
وگر از درشتی برآری نفس	نیابد ز تو روی خود باز پس
در آن به که اول مدارا کنی	بفرصت ره چاره پیدا کنی

و در امری که دایر باشد میان آنکه گناه عاید باشد بپادشاه یا بخود هر آینه آن گناه را بخود عاید سازد و برائت ساحت او جوید و چون پادشاه بری الساحه شود و خود را گناهکار نماید باید که از خارج سببی اندیشد که حواله آن گناه را نیز از خود مندفع گرداند و عهده آن بر واضع سلطان گردد و در تحری رضای پادشاه مبالغه تمام ضرور داند و در انجاح مقاصد خود از وی بتوصل بلطف و تدبیر جوید نه بالحاح و مبالغه و بالجمله در تمامی امور و همگی مامور رضای او جوید و بر مراد و خواهش او پوید و در بندگی اخلاص ورزد و حرمت او بواجبی نگاه دارد و در آداب ابن المقفع آمده است که اگر سلطان تو را برادر خواند تو او را خداوند کاردان و اگر نام فرزندی بر تو گذارد تو خود را خادم و بنده

شناس و هرچند او در تعظیم تو افزاید تو در خدمت و تواضع او افزای فرد

شاه اگر لطف بیحد گرداند — بنده باید که قدر خود داند

آداب وزارت بدانکه هیچ کار در درگاه سلاطین از وزارت صعبتر نیست چه مردم روی حسد بسیار برند و حسودان او بیشتر ملازمان پادشاه باشند که در مناصب و مداخل با او مساهم و مشارکند و بر این تقدیر او را هیچ ذریعه‌ای به از راستی و درستی و کم‌طمعی و بی‌غرضی نیست چه بزرگان گفته اند که چون کسی بپاکی گذراند عیب جویان را در او مجال دخل نماند فرد

امین و بداندیش طشتند و مور — نشاید در او رخنه کردن بزور

از ابوذرجمهر پرسیدند که لایق وزارت کیست گفت آنکه او چهار و سه و دو و یکی باشد گفتند بتفصیل بیان کن گفت یکی آنچه هشیار بیند که سر انجام کارها باشد دوم بیداری که خود را پیش از وقت در مهالک نه بیندازد سیوم در کارهای بزرگ دلیر باشد چهارم جوانمرد باشد اما یکی از سه آنست که چون از خدمتکاران خدمتی نیکو بیند زود او را در مکافات دلنوازی نماید دوم جمعی که از فرمان سر کشند مالش دهد سیوم حوادث روزگار را آماده باشد و از جانب رعیت غافل نگردد و یکی از دو آنست که جانب پادشاه را رعایت نماید دوم جانب رعیت را فرو نگذارد یکی آنکه در هیچ کار از حق سبحانه و تعالی فراموش نکند پس وزیری که بصفت راستی و پاکی موصوف است در تمهید ارکان عدل و احسان مددکار سلطان باشد نظم

چراغ افروز ملکند آن وزیران — که رحم آرند بر حال فقیران

وزیر ار جاه خود در ظلم داند — از او کی نام سلطان زنده ماند

و از شروط کلی وزارت و آداب آن پانزده شرط ایراد می‌باید اول رعایت جانب حق و این صورت بر همه چیزها مقدم است زیرا که چون کسی جانب حق نگاهدارد در هر باب ملاحظه احوال خود خواهد نمود و از ناشایست و نابایست احتراز و اجتناب خواهد فرمود دوم مساوات نگاه داشتن میان شاه و سپاه و رعیت و میل بهیچ جانب نکردن تا حیفی واقع نشود و این مشکلترین کاری و نازکترین عملیست در وزارت سیوم آنکه در کاری که شروع مینماید در عاقبت او نیکو نظر کند و از خاتمت آن مهتم باید شد تا آخر پشیمانی نکشد و پشت دست حسرت بدندان حیرت نگزد نظم

کاری که گرفته تو در پیش — از عاقبتش نکو بیندیش
گر مصلحت است آنچنان کن — ور نیست صلاح ترک آن کن

چهارم قاعده های نیکو نهد و رسوم بد براندازد که در حدیث آمده که هر که سنتی و قاعده نیکو نهد مر او را باشد مزد آن حسنه و مزد هر که بدان عمل کند و هر که سنتی و بدعتی نهد بر او باشد وزر آن سیئه و هر که بآن عمل نماید نظم

ای آنکه بکار شاه گشتی مشغول — خواهی که همیشه باشی از عزل معزول
بر صفحه روزگار رسمی بگذار — کان پیش خدا و خلق باشد مقبول

پنجم روا کردن حاجات محتاجان و امیدواران سعی بلیغ نماید که کفارت ملازمت شاهان قضای حاجت محتاجانست و بسیاری از اولیاء و علما و حکما نظر به آنجمعی

خدمت سلاطین اختیار کرده اند نظم کار درویش مستمند برآر — که ترا نیز کارها باشد

ششم سلطان را بر خبر دارد و چنان کند که خبر او همه برسد هفتم از عمال رشوت نگیرد زیرا که تا کسی رشوت از دیگری نستاند نتواند که بدیگری رشوت دهد چون وزیر برشوت فریفته شد اجازتست برشوت گرفتن آنکس از مردم و رشوت دادن و ستدن حرامست هشتم از عمال ظالم و خاین غافل نشود و پیوسته بتفحص و تجسس احوال ایشان اشتغال نماید و ظالمان آزارنده را بر مظلومان و رعایا مسلط نگرداند و چون ستم و خیانت یکی از ایشان ظاهر شود او را بعقوبتی که سزاوار آن باشد برساند و بالجمله از سیاست ظلمه مطلقا مساهله نکند نهم در کاری که رفتن در آن آسان باشد و بیرون آمدن از آن دشوار ننماید دهم خود را بسلطان چنان ننماید که باندک کلمه و کمتر اشارتی که شاه فرماید تمامی اموال و همگی جهات خود را بذل خواهد کرد که چون چنین کند مال او از طمع پادشاه ایمن شود چه او آنرا از آن خود داند و همان در تصرف خود شناسد یازدهم اگر سلطان رایی اندیشد که مصلحت ملکی در آن نبود بحکمت و تدبیری که پیش از این در تصرف رای سلطان مذکور شد او را از آن باز دارد دوازدهم کسی را که عمل میدهد باید که از روی تفکر و تامل بسیار باشد تا بارها او را نیازموده باشد روی اعتماد نکند تا آخر کار از وی منفعل و شرمسار نگردد نظم

بعقلش بباید نخست آزمود — بقدر هنر پایگاهش فزود
ببام تا بر نیاید کسی — نشاید رسیدن بغور کسی

سیزدهم اگر کید حاسدی و مکر مفسدی یا غمز ساعی معاندی وقوف یابد چنان ظاهر کند که او را بدل هیچ باک نیست و نزد سلطان خشم و کینه ظاهر نکند که موکد تخم ایشان گردد و اگر در مقام جواب و سوال و مناظره و جدال افتد جواب از روی وقار و حلم گوید و خفت سبکساری نکند که غلبه همیشه در جانب حلم میباشد چهاردهم دوستان خالص پیدا کند که از همه نعمتها احباب یکدل و یکجهت نیکوتر باشد و گفته اند دوست مخلص به از زر و گنج خالص بود پانزدهم از رجوع خلق و تردد مردم تنگ نیاید و بوقت ملاقات با ایشان گره بر پیشانی نزند و یقین داند که مردم ملازم اختیارند و هر جا که این صفت ظهور کند از ملازمت خلقانرا چاره نیست نظم

پیش آنکس که اختیارش هست — خلق بی اختیار می آیند
وگر آن اختیار رفت از دست — بدر او چه کار می آیند

خاتمه در ذکر وصایا و نصایح متنوعه و بیان مواعظ و فواید متفرقه

دانای حکمت و فنون افلاطون در وصایای خود گوید که معبود خویش را بشناس و حق او نگاهدار و همیشه همت خود را بر تعلیم و تعلم مقصور دار و اهل علم را بکثرت علم امتحان بلکه اعتبار حال ایشان بتجنب از شرور و فساد کن تمنای حیات بایسته قانع مباش تا موتی شایسته بآن منضم نباشد و وجود را شایسته مدان مگر آنکه وسیله اکتساب خیرات باشد و هیچکس را بدام و آزار مرسان که کارهای عالم در معرض زوالست بدبخت کسی بود که از تذکره عاقبت غافل

باشد و از گناه بازنه ایستد بارها اندیشه کن آنگاه بگو و آنگاه بعمل آر دوست
همه کس باش و زود بخشم مرو تا غضب عادت تو نگردد حاجت محتاج بفردا میفکن
چه دانی که فردا چه حادث شود تا سخن متخاصمان معلوم تو نگردد حکم میان
ایشان مکن بقول تنها حکیم مباش بلکه بقول و عمل هر دو حکیم باش که
حکمت قولی در این جهان بماند و حکمت عملی بآن جهان رساند اگر در نیکی
رنجی بری رنج نماند و نیکی بماند و اگر از بدی لذتی بری لذت نماند و بدی بماند
و چون جائی خواهی شدن که خداوند و بنده یکسان باشند پس نیکی میکن
توشه راه خویش مهیا و ساخته دار چون ندانی کیت باید از اینجا رفتن نیکی را
مکافات کن و بدی را درگذران شبهه را در اکتساب حسنه وسیله مساز
ترک اولی بواسطه سرور زایل مکن که از سرور دائم اعراض کرده باشی
بتوانگری معجب مباش و از مصائب شکستگی و خواری بخود راه مده
با دوست چنان معامله کن که بحاکم محتاج نشوی و با دشمن چنان معامله کن که اگر
بحاکم عرض شود ظفر ترا باشد با کسی سفاهت مکن با همه کس تواضع کن
هیچ مواضع را حقیر مشمر در آنچه خود را معذور داری برادر خود را ملامت مکن
بر آسایش و خواب اقدام منمای مگر بعد از آنکه محاسبه نفس خود در سه چیز
بتقدیم رسانیده باشی یکی آنکه تأمل کنی که امروز هیچ خیری اکتساب کرده
باشی یا نه دیگر آنکه هیچ عملی بتقصیر از تو فوت شده یا نه سیم بطالت شادان مباش
و بآن عادت مکن التزام خیرات نمای و بر آن مواظبت کن

وصایای هوشنگ با هوش و هنگ
بطهمورس آن شاه فیروزجنگ

شاه گفت ای فرزند ارجمند و ای فرزانه دلبند عنوان جریده اندرز و مطلع بیت
القصیده وصیتها آنست که امضای احکام پادشاهی بی مقدمات تدبیر بنازله
قضا و تیر تقدیر ماند که از محیط افلاک چون سوی مرکز خاک آید و از قبضه مشیت
عزم عالم ترتیب و منع او هیچ سپر عصمت و وقایه قوت در حیز امکان نباید نظم

حکم قضا و امر شهنشاه تو امند
هر جا که میکشند عنان هر دو با هم اند

پس شرط خدایگان مملکت و قهرمان رعیت آنست که در امور مصالح جمهور
تا حجتی قاطع و دلیلی ساطع و بینه باهر و شاهدی ظاهر هیچ حکم بامضا نرساند
و بی تأمل و امعان و تدبر و ایقان پروانه فرمان ندهد که خردمندان گفته اند نظم

نباشد پسندیده عقل و شرع
که بی بینه شاه فرمان دهد
که همچون مضای قضا آه حکم او
گهی جان ستاند گهی جان دهد

دوم آنست که از موافقت و مطابقت اصحاب اغراض دامن احتراز درچیند که صاحب
غرضان از سر دعوی جمعی بر این الفت و صداقت کرده اند و از راه مجاز نکوی حقیقت
ابند و عقد محبتی و مودتی چنانچه دانی در پیوندند و غایبانه جواهر حسنات را در رشته
سیئات کشند و فضل جهل و کردار نیکو را در کسوت قبیح و صورت زشت
بیرون آرند نظم

مده راه صاحب غرض پیش خویش
نباشی مگر سینه خویش ریش
که او حمله بر نیک مکر و فن است
برون دوست دار و درون دشمن است

سیوم آنست که ارباب فسق و فجور را لابد مرجوع دارد و شریر و مفسد را منکوب
و مقهور و دفع دزد و راهزن و شرفتان و جامه کن از معابر و مراصد و مناهج و مسالک
مسند عی حفظ منازل و نظم مسالک داند نظم

تا نکوشی بمعدلت نرسی
هرگز از ملک و سلطنت شادان
رو مسالک ز دزد ایمن دار
ای که خواهی ممالک آبادان

چهارم آنکه تا تواند از خدیعت و مکیدت دشمن بر خود بسته دارد و از موجبات
مکاید خصم و سگالش دشمن بر حال ایمن و غافل نباشد و بر دوستی و وفای
او چون سیمرغ مکان و چون کیمیا امکان ندارد هیچ گونه اعتماد ننماید نظم

مباش ایمن از دشمن و کید او
مبادا اگر ناگه سوی صید او
بپام کیومرث و اندرز اوست
که دشمن نگردد با فسانه دوست

پنجم آنکه از بدنام گردانیدن خاندان عفاف و صلاح که مولد خزی و مورث
نکالست دامن درچیده و زبان درکشیده دارد نظم

بدنامی خاندان عفاف
اگر داری انصاف بهتان مباف
نخواهی که بدگویدت عیب‌جوی
بد هیچکس تا توانی مگوی

ششم آنکه از بغی و مکر و نکث عهد اجتناب و احتراز لازم شمارد و معنی
این ابیات را نقش ضمیر خود سازد نظم

سه فعلست بد در نهاد بشر
کزان نفس را میل باشد بشر
یکی نکث عهداست کاندر وجود
از آن خصلتی نیست مذموم‌تر

دوم مکر کردن سیوم چیست بغی
کزین دین و دانش بود در خطر
گرت هست مردی و هوش و خرد
از این هر سه خصلت حذر کن حذر

هفتم آنکه سخن ساعی و نمام را بحد استماع و محل اصغا نرساند و از امثال
امر خداوندان نهی که فرموده اند اطرد عنک اهل النمیمه تجاوز ننماید نظم

نگفتم بگردان ز بدروی روی
گرو خود سخن تا توانی مگوی
بران از در این هر سه بدنام را
سخن‌چین و ساعی و نمام را

هشتم آنست که باندک گمانی که افتد بیگناهی را در معرض ضرر و معرض
خطر نیندازد و مضمون ان الظن لا یغنی من الحق شیئا خود را محل مقت و مظهر
غضب او بیکار نگرداند نظم

مکن کس را باندک ظن باطل
عقوبت تا پشیمانی نیارد
که چون شک از یقین گردد هویدا
پشیمان گردی و سودی ندارد

نهم آنست که در تمشیت امور سپاهی شتاب زدگی ننماید و هنگام سورت خشم
و حدت غضب زمام اختیار بدست استبداد و استبداد ندهد و مانند اهل حزم نظر از سر حد فکر
بپایان کار اندازد نظم

مکن در امور سپاهی شتاب
ز راه تأنی عنان بر متاب
که صد خون بیکدم توان ریختن
ولی کشته نتوان بر انگیختن

دهم آنست که در عموم احوال جاده اقتصاد را نگاه دارد و وسط امور را واسطه
عقد عادت گرداند تا اختلال باحوال معاش راه نیابد و از اینجا گفته اند که در قیمت

میان جانبین ثالثی متدین و حکمی عدل باید و الا تراضی میان دو خصم بی توسط منصف
و قاضی عادل دشوار دست دهد بلکه آخر کار بجدال انجامد و عاقبت الامر بنزاع
و خصومت کشد و فایده مقاسمت عاید نشود و در معنی این آیه کریمه و لا تجعل یدک
مغلولة الی عنقک و لا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا قطعه ابیات مشهور

مبند از سر امساک دست بر کردن | که خصلتیست نکوهیده پیش اهل نهی
مکن بجانب اسراف نیز چندان میل | که هر چه هست بیکره کنی ز دست رها
چه در میانه این هر دو قسم آن مقدار | تفاوتیست که از آفتاب تا بسها
پی اختیار وسط راست در جمیع امور | بیان دلیل که خیر الامور اوسطها

یازدهم آنکه در سوانح مهمات از نتایج و تبعات تسویف و توقیف و آفات فوات فرصت
و محذورات اهمال و غفلت بر حذر باشد و چنان سازد که آیینه فکرت را
از زنگار کسالت و تعویق زدوده و روشن دارد و این دو بیت را در این باب دست
آویز بزرگ شناسد نظم

ای خردمند ز من بشنو پند | تا نیفتی بتهاون در بند
خار در دیده فرصت مشکن | کار امروز بفردا مفکن

دوازدهم آنکه در میدان آمال که بس فراخ است عنان آرزو تنگ کند و
از سوء مغبت که حجاب نعیم آخرت است غافلانه باز اندیشد و از متابعت هوا و هوس
و مطاوعت نفس که ریع و ثمره آن حسرت است و ندامت بپرهیزد سیزدهم آنکه
انکه لا صواب مع ترک المشوره در کمتر حال رو نماید و هر کاری که پیش آید بی مشورت اعقل

شروع نکند و او را در حل مشکلات و کشف معضلات حاکمی عدل و ممیزی محقق شناسد
و در امتثال امر و شاورهم فی الامر منطقه مطاوعت و اذعان بر میان جان بسته دارد

نظم

در مشورت را چرا بسته | مگر مذهب عقل را جاحدی
نه ارباب فطنت چنین گفته اند | که رایان افضل من واحد

چهاردهم آنکه در کارها بطرف افراط و تفریط که از رذایل شمایلست احتراز و اجتناب
لازم داند و باید بالغلوی در کارها که سیرتی نکوهیده و عادتی ناپسندیده است
تثبت نماید و در آن باب از جاده اقتصاد قدم فراتر ننهد نظم

ز افراط و تفریط در کارها | بیکسو شوی گفتمت بارها
غلو در سخن ناتوانی مکن | سبکروح باش و گرانی مکن

پانزدهم آنکه بیقین غالب داند که صورت مردی و مردمی در آیینه بی
و نیکوکاری جمال نماید و خصایل آزادگی و شمایل شاهزاده در کسوت
کم آزاری و شعار مردم داری مشاهده افتد نظم

ستوده دار خصال ای پسر بفعل جمیل | نگفتمت بفصاحت ستوده دار مقال

شانزدهم آنکه خود را از نور سیر شایسته و پیرایه خصال بایسته عاطل
نگرداند و بزینت جمال ظاهری بی محاسن اخلاق باطن فریفته نگردد
و از حقیقت المرء فی طی لسانه لا فی طیلسانه غافلانه باز اندیشد هفدهم آنست
که در شخص حقیر خلقت خلقان کسوت بچشم خفت و نظر حقارت نگاه
نکند که در هر گلیمی کلیمی و در هر ژنده زنده و در هر خرقه مقتدای فرقه ای

لیکن پیراهن خلقان گلیم | گر معانی جامه جانش نو است
صورت ظاهر ندارد اعتبار | بشنو از گوش سخن نیرو است
آنکه در حشمت گدای مفلس است | پیش دانا بر جهانی خسرو است
بحر در هر حال عالی منصب است | شمس در هر برج صاحب پرتو است

هشتدهم آنست که عدل و انصاف را شعار و دثار روزگار خود سازد و در طلب مال
که پایمال هرکس و دست فرسوده هر اخس است با رعیت مناقشه نکند و خدم
و حشم را مطالبات ناموجه از خود نفور و از درگاه دور نگرداند که

از رعیت شهی که مایه ربود | بن دیوار کند و بام اندود

چه سلطنت و نبوت دو نگین اند در یک خاتم نهاده و ایالت و رسالت
دو توامند بیک شکم زاده نظم

نزد خرد شاهی و پیغمبری | چون دو نگین است و یک انگشتری
گفته آنهاست که آزاده اند | کاین دو زیک اصل و نسب زاده اند
ای که ترا جان سخندان رهیست | گفته پیغمبر و سلطان یکیست

هر جا ملی و راعی که خال خلود الی یوم الموعود بر چهره وجود باقی و پاینده
خواهد همت بر رفاهیه خاطر درویشان و دفع توزع حال و فراغبال ایشان مصروف
دارد و گفته سنائی که اهل دل را سناست هادی راه هدایت دلیل انصاف املا اعلی شناسد

نظم

عدل کن زانکه در ولایت دل | در پیغمبری زند عادل
شه چه عادل بود ز قحط منال | عدل سلطان به از فراخی سال

و بواسطه التزام سلوک جاده معدلت و انتهاج منهاج نصفت چنان سازد که
پیش از صدمات زلزال افنا و هوات بعضی قبل از هجوم هادم اللذات چون جواهر اسطقسی
و هیاکل عنصری منحل گردد و ماده هیولانی و ترکیب جسمانی باطل شود
و اعضای آلی در معرض اضمحلال و تلاشی افتد بحکم المرء یفنی و الثناء باقی
بخبر خیر و نام نیک و ذکر جمیل و اثر خوب و آثار پسندیده یادگار گذارد نظم

ای طالب خلود بقا و دوام عمر | باقی بذکر خیر بود نام آدمی
هیچ است حکم و سلطنت و ملک و مال و جاه | چون عاقبت فناست سرانجام آدمی
چندانکه فکر کردم و اندیشه راه برد | نام نکوست حاصل ایام آدمی

نوزدهم آنست که صورت مطلوب و چهره مقصود هیچ مستحقی را در نقاب تعویق
و حجاب توقف ندارد و تا گل اقبال در باغ دولت و شکوفه مراد در چمن مملکت
شکفته بیند قضای حوایج را غنیمت بزرگ و دست آویزی شگرف داند
و اسعاف مطالب و انجاح مآرب خلق را وسیله اقتنای ذخایر و ذریعه اقتنای
ذخایر و ذریعه احتوای مفاخر شناسد نظم

وجودی کو غنیمت می شمارد | نکوئی با کسان نیکو وجودیست
نسیمت میوزد فرصت نگهدار | که بشتاب هر هیولی را گرودیست

بیستم آنست که پیش از آنکه دهر دشمن روی و سپهر جفاجوی خوی خویش اظهار
اظهار کند و عهدنامه دوستی را که سالها در فر الفت و صداقت بافته
و بطرفة العین کطی السجل للکتب در نوردد باحراز مثوبات و ادخار خیرات

سعی بلیغ وجد بلیغ نماید و بنیکوکاری و کم آزاری را بضاعت سفر آخرت و زاد
راه معاد سازد بیت حکم آنکه بر هفوات اصحاب زلات دامن تجاوز و ذیل
اغماض بگسترانند و قواعد معاذیر ایشان را بفرمان مطاع شارع که اذا قدرت
علی عدوک فاجعل العفو عنه شکرا للمقدرة علیه ممهد و راسخ دارد

چه قدرت یافتی بر خصم قاهر — بعفوش بند کن تا بنده گردد
که مذنب کشته افعال خویش است — چه بوی عفو یابد زنده گردد
اگر صورت پذیرد پیکر عفو — چه ماه و مشتری تابنده گردد

و از هر که زلتی آید یا ارتکاب جرمی نماید او را بعفو و صفح تلافی و تدارک کند
و ذات و صفات را بزیور لو علم الناس بما نجد من لذة العفو لتقربوا الینا بالجنایات
آراسته و محلی دارد نظم

بجرم گر این دقیقه بداند که هر نفس — مارا چه لذتست ز عفو گناهکار
همواره ارتکاب جرائم کند بعمد — دائم بنزد ما کنه آرد باعتذار

بیت دوم آنکه آب ظلم و رایت جور را مطموس و منکوس دارد و از ناوک آه و ناله
مظلومان ستمدیده و ملهوفان محنت کشیده با پرهیز و بر حذر باشد و از سوء خاتمت
و وخامت عاقبت ظلم عاقلانه باز اندیشد نظم

چنین گفت یکروز آصف بجم — که ای شهریار ملوک عجم
ز من گوش کن پند آموزگار — مکن بد که بد بینی از روزگار

و از اشاره اتقوا دعوة المظلوم خود را بتغافل موسوم نگرداند و نفس کلمات

الظلم ظلمات یوم القیمه نصب العین فکرت و ملحوظ نظر بصیرت گرداند شاه چون
از سیاقت این فصول و اساس این اصول پرداخت آنگاه گفت ای فرزند خلف
و یادگار سلف ما لان نرجع الی ما کنا بصدده بدانکه جد مساعی بود بنسبت
در تحصیل مطالب و جهد رنج کشیدن در اکتساب معایش و عالی همتی است که
در تحصیل معالی که سرمایه معدلت و بضاعت سعادتست بقدر طاقت مصروف دارد
لان السعادة امر لا یدرک الا بعیش بفرک اگر دست امانی بدامن کام نایل
رسید خود بدولت که نتیجه فطرت جبلی باز و محظی شد و اگر مطلوب روی در حجاب
تعذر کشید عذر او باری نزدیک خداوندان رای واضح و مقبول افتد این بود
وصایای هوشنگ یکی از ارباب دولت یکی از اصحاب حکمت را
پرسید که میگویند هر چیزی را زکوتیست زکوة سلطنت چیست جواب داد
که زکوة جهانداری و پادشاهی آنست که اگر مظلومی دادخواهی نماید
و متظلمی حاجت خود را معروض دارد اصغا فرماید و بمدارا و مواسا با او سخن گوید
و جواب درشت باز ندهند و از سخن گفتن با ضعفا عار ندارند که مکالمه با خوردان
از خصال بزرگانست چه سلیمان علیه السلام در موکب سلطنت با شرف نبوت
سخن موری ضعیف استماع میفرمود نظم

نظر کردن بدرویشان بزرگی کم نگرداند — سلیمان با چنان حشمت نظرها بود با موریش

جمشید از وزیر با تدبیر پرسید که سلاطین را کدام صفت از جمله صفات ضروریست
گفت رفق و نرم خوئی و ملایمت زیرا که رعیت بدین صفت دعای پادشا

گویند و سلطنت بدعاگوئی رعیت و رضاجوئی سپاه انتظام یابد و دیگر برفق و مدارا
گوشمال مجرم بوجهی میتوان که بعنف مثل آن میسر نشود حکیمی را پرسیدند
که بهترین شکاری مر پادشاهان را کدامست فرمود صید دلهای رعیت کردن
خوبترین شکاریست زیرا که چون دل ایشان را بجود میل دادی دیگر همه چیز
تابع دلست و چون پادشاه در دل رعیت جای گرفت در هیچ چیز با وی مضایقه
نکنند دارا از حکیمی پرسید که پیرایه سلطنت چیست گفت عزت
زینتش گفت عزت را چه گونه نگاه توان داشت گفت بخوار داشتن زر که هر که را
زر در نظر او خوارست همه کس او را عزیز و مکرم دارند و هر که زر را عزیز دارد همگنان
او را خوار و بیمقدار شمارند بهرام گور پسر خود را وصیت کرد که در امور ملک
مشورت کن با خردمندان که تدبیر بصواب چون صیدیست بدست یک کس در نیاید
و الا جماعتی باشند از دست ایشان بیرون و هر حادثه صعب که پیش آید بتدبیر از پیش توان
برد و بچیزی دیگر میل مکن که آنچه بتدبیر میسر شود بشمشیر بی تدبیر نباشد نظم

هر که بی تدبیر کاری کرد ملک از دست داد — ملک میخواهی بنای کار بر تدبیر نه
هر نتیجه مالک لشکر و خیل و حشم — جمله در کارست لیکن از همه تدبیر به

نوشیروان از ابوزرجمهر پرسید که شجاعت چیست گفت قوت دل گفت چرا
قوت دست نمیگوئی گفت اگر دل قوی نیست قوة دست نمی ماند و من شنوده ام
که یکی از مبارزان عرب پیر شده و با وجود پیری قوت دل داشت روزی میخواست
که سوار شود دو کس بازوی او گرفتند تا سوار شود بی ادبی آغاز طعنه زدن کرد که از این

کس چه کار آید که دو کس باید که او را سوار کنند و شجاعت چه خواهد بود پیر سخن او بشنود
و گفت اگر چه دو کس باید که او را سوار کنند اما هزار کس باید تا او را فرود آرند و شیروان
سخن حکیم را مسلم داشت و فرمود که راست میگوئی قوت دست تابع قوت دلست
یکی از سلاطین حکیمی را پرسید که از آدمیان مستحق سیاست کیانند گفت
هیچ آدمی استحقاق سیاست ندارد بل سیاست بر سباع و هوام باید کرد یعنی
درندگان و گزندگان پادشاه گفت معنی این سخن را روشن گردان گفت ای ملک
از مخلوقان جمعی اند که خیر محض و محض خیرند و از ایشان همه نفع رسد و ضرر نی و ایشان
ملائکه اند و بعضی محض شر و شر محضند چون مار و کژدم و گرگ و پلنگ
و از ایشان همه ضرر رسد و نفع نی پس از آدمیان هر که بخوی و خصلت فرشتگانست
افضل نوع انسانست و هر که بطبع و سیرت سباع و هوام باشد بدترین گزندگان
و درندگانست و مستحق سیاست ایشانند نه آدمیان نظم

سیاست پسندیده باشد بسی — ولیکن نگویم که با هر کسی
بجور مردم آزار از خون و مال — که از مرغ بد کنده به پر و بال

از حکیمی پرسیدند که سبب غفلت بعضی از ملوک چیست گفت سه خصلت است
که پادشاه را از مملکت و رعیت بیخبر میگرداند اول شهوت و متابعت
هوای نفس که هر که بسودای نفس و آرزوهای وی در ماند پروای هیچکس و غم هیچ چیز ندارد
دوم از اسباب غفلت حرص باشد که بر جمع مال و نهادن گنج و هیچ صفتی ملوک را
ناپسندیده تر از حرص جمع کردن مال نیست زیرا که حریص در جمع مال پروای حلال

وحرام نکند وغم ملك ورعیت نخورد بلکه نخواهد که غیر اورا مالی ومنالی باشد وهمه خودرا خواهد وبا این همه هنوز سیر نشود سیوم از انها که غفلت آرد شراب خوردن است وبملاهی وملاعب میل کردن وپادشاه بایدکه از مستی پرهیزد زیرا که چون مست شود از ملك ومال بیخبر گردد وملازمان او بجهت انکه اورا غافل یابند هرچه خواهند بهرکه خواهند کنند حکیمی گوید کمتر شراب ومستی وخواب بر سلطان حرامست چه او پاسبان ملکست وقبیح باشد ازانکه پاسبان محتاج پاسبانی دیگر بود که پاسبان او باشد

حکماء فرموده اند که قصر سلطنت را چهار قائمه است که اگر یکی از انها نباشد مهمات ملك متمشی نشود اول امیری که اطراف مملکت را محافظت نماید وشر دشمنان از شاه ورعیت بازدارد دوم وزیری که مؤنات وملازمان وی انتظام دهد ومال از جایگاه بستاند وبجایگاه خرج نماید سیوم حاکمی که از قبل سلطان تفحص احوال خلق نماید وداد ضعیف از قوی بستاند واهل فسق را مخذول ومقهور دارد چهارم صاحب خبری امین که پیوسته اخبار شهر وولایت وحالات اعیان ورعیت بحضرت سلطان عرض نماید وفی الجمله جمعی که سلطان را ازیشان چاره نیست با ارباب سیف چون امرا وسپاهیان وایلچیان ومانند ان با اصحاب قلم اند چون ندماء ومستوفیان ودبیران وعمال وترتیب مجموع اینها از روی اجمال انست که همه را بچشم شفقت وعین عاطفت بیند وانچه هریك را ضرورت بود وبدان محتاج باشند ازیشان بازندارد وهرکدام که از عهده مهمی که مفوض بدو باشد چون سالم بیرون آید

وکار خود روجهی که باید وشاید بسازد اورا نوازش فرماید وهرکه در مهم وتغافل ورزد اول نصیحت او واگوشمال دهد وپس ازان تادیب فرماید وبمسرت وبهجت ایشان اظهار فرح وابتهاج نماید وبمصائب والام ایشان اندوه وملال ظاهر گرداند وهریك را در تقویت وتربیت بمرتبه خاص نگاه دارد که کسی با او دران مرتبه شریك نباشد تا میان ملازمان حقد وحسد پیدا نگردد واگر میان بعضی ازیشان نزاع وجدال انجامد بزودی رفع نماید تا مادۀ خصومت قوی نشود که ازان فساد کلی روی نماید وبزرگان فرموده اند که انقطاع سررشته ملکت وا بسته بنزاع امرا ووزراست نظم

چه یکدل نباشند اعیان شاه	شود کار شاه ورعیت تباه
زارکان دولت نزیبد نزاع	که انتزه اردعلی الانقطاع
ستیزه بجائی رساند سخن	که ویران کند خاندان کهن

وباید که یك کس را از ملازمان دو عمل ندهد بلکه برای هرکسی منصبی مقرر گرداند تا ملازمان همه امیدوار باشند ودو کس را نیز بیك عمل نفرماید که چون شریك پدید اید عمل برمراد ساخته وپرداخته نگردد نظم

نه یك کس تواند که سازد دو کار	که او نپسندند ارباب هوش
دو کس نیز در یك عمل ضایع اند	که دیك شراکت نیاید بجوش

پادشاه عالیمقدار از حکیمی بزرگوار وصیتی طلبید حکیم فرمود ای ملك همه وصیتها درین کلمه شریفه مندرجست التعظیم لامر الله والشفقة

علی خلق الله فرمان خدای بزرك دار وشفقت با خلق خدای فرو مگذار نظم

مده رشته خدمت حق ز دست	بشفقت دل خلق کن پای بست

فیثاغورث گوید که چون پادشاه حکمی کند وامری فرماید اول باید که ملاحظه جاری شدن ان کند وبعد ازان در مآل وعاقبت آن تامل فرماید ودیگر ازانکه حکم راند از روی جد وقهاری راند نه از روی هزل وسبکساری وباید که هر حکمی که راند از شرع تجاوز جایز ندارد واز انصاف درنگذرد نظم

توسن خود تند مساز اینچنان	کش نتوان باز کشیدن عنان
حکم چنان کن که ز روی نسق	راست بود حکم تو با حکم حق

ختم کلام بنام ملك علام ودعای دوام دولت پادشاه اسلام

فتح وختم کلام را الحق	باشد ازیمن نام حق رونق
برهمین نکته ختم شد مقصود	لله الحمد والعلی والجود

المنة لله تعالی وتقدس که این پادشاه حکمت پژوه وشهنشاه صاحب شکوه که چهرۀ جمال این شاهد خجسته مقال بنام نامی والقاب گرامی او زیب وزینت گرفته در تدبیر امور رعیت وجهانبانی ملجأ اقاصی وادانی ودر زنده کردن مکارم ومعالی ملاذ اکارم واعالی نظم

درگهش کعبه حاجات خلایق باشد	حضرتش مجمع ارباب حقایق باشد
هرکجا ذکر سلاطین بفضایل گذرد	فضل بیمنت او برهمه فایق باشد

دیگر روزگار دولت وایام سلطنت او جمهور خلایق از ظلمات ظلم بسرچشمه آب حیات

عدل وانصاف رسیده اند وکافۀ انام در ریاض امن وسلامت وحدایق فراغ ورفاهیت بخوشدلی واسوده گی گذرانیده اقبال در جبین آرای حضرتش خضرت عیش نامیه ونصرت نار سبزه زار تیغ آبدارش نضرت رخسار گرفته نظم

دولت نهاده تارك برخاك استانش	نصرت گرفته نضرت از تیغ آبدارش
گل از دین شکفته از نوبهار عدلش	دست ستم شکسته از کلك در نثارش
بنیاد شرع محکم از رمح راست قدش	پهلوی ملك فربه از خامه نزارش

امید از فیض فضل حضرت باری انست که ایات جهانبانی این قطب فلك سلطنت وفرمان روائی بر صحایف اوراق روزگار تا هنگام نشور منشور باد وذایات ظفر نگار نصرت شعار این نگین خاتم کشورکشائی تا نفخ صور مظفر ومنصور فرد

بر این دعا سزد ار خاملان عرش برین	کنند بهر صلاح جهانیان امین

نظم

ازپیر عقل جستم تاریخ این رساله	گفت از سر تفکر واندیشه کماهی
ازوفاق بیتها ار ساقط کنی بیابی	تاریخ سال ختمش زاخلاق قطبشاهی

۱۱۵۶

تمت الکتاب بعون الملك الوهاب

۱۲۸۳

قبسته

